الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 17 آذار 2010
العدد 1069 السنة الرابعة
mercredi 17 mars 2010 no 1069 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

جنبلاط يورث تيمور في دمشق [7.6]

آذار الفلسطيني يعود

[2 ـ 5]

من مواجهات وادي الجوز في القدس المحتلة أمس (يار رانتر ـ رويترز)

08
بورصة المحامين الأميركيين إلى ارتفاع في بيروت لكسب عائلات الضحايا

12
السياحة على طاولة الحكومة: تشتّت الصلاحيات والتعدّي على الأملاك البحريّة

14
أقليّات طرابلس تبحث عن دورها: العلويّون بلائحة مستقلة والمسيحيّون مع التوافق

19
«نقابة السينمائيّين اللبنانيّين» تعلنها ثورة مرتجلة في مهرجان السينما والتلفزيون

22
الأسد يطالب أوروبا بـ«تحديد دورها» وآشتون تجهد «لاستئناف المفاوضات»

24
الاتحاد الأوروبي والجوار: سياسة اللاسياسة

في المكتبات

لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية

عدد آذار

على الغلاف

آذار الفلسطيني يعود..

في شهر آذار، في سنة الانتفاضة، قالت لنا الأرض أسرارها الدمويّة...

محمود درويش

القدس تفجّر احتقانها، ومعها باقي فلسطين. ملامح انتفاضة لم تولد فقط من نيّة الاحتلال بناء كنيس «الخربة». منذ سنوات وهواء المدينة المحتلة يبشّر بغضب آت: مناقصات لبناء المستوطنات وتوسيعها. هدم منازل المقدسيين إمعاناً في تهويد مدينتهم. تسوية بلا أفق. الأمل بباراك أوباما تحوّل إلى قلة حيلة، والعرب نيام....

فتى فلسطيني يلقي بزجاجة حارقة على جنود الاحتلال عند حاجز قلنديا أمس (عباس موماني ـ أ ف ب)

القدس المحتلة ـ **فراس خطيب**

يكفي أن تمرّ بين شوارع القدس وأزقّتها. أحياؤها التي تشبه الأحياء. أن تخالط أهلها المنسيّين على أطراف مدينتهم وتسألهم عن أحوالهم، لينتفضوا في إجاباتهم ضد كل شيء. كل شيء صار أشدّ فقراً، والملامح أشدّ غضباً. ومن يقصد القدس بحثاً عن ابتسامة سيجد أن الناس قليلاً ما يبتسمون. هذه ليست رومانسية كاتب، بل وصف لحالها الواقع بين انفجارين. وفي ظل هذا الواقع الذي يراوح بين الأسود والحالك السواد، لا أحد يعرف ماذا توقّع الإسرائيليون وغيرهم من أناس يعيشون في خزّان...

أُعلن أمس عن «يوم غضب» في القدس في أعقاب إقامة كنيس «الخربة» اليهودي على مقربة من المسجد الأقصى. الشرطة الإسرائيلية استعدّت. كان وجودها مكثفاً في أحياء المدينة المحتلة وبين أزقة البلدة القديمة وأسوارها. تصاعدت حدّة هذا الوجود فجر أمس. القوات الإسرائيلية انتشرت بين الأحياء، وتمترست في نقاط عديدة. كانت مجهّزة بكل ما أوتيت به من وسائل لتفريق المتظاهرين.

المواجهة الأولى اندلعت فجراً عند باب الأسباط (أحد أبواب المسجد الأقصى)، بعدما أدى الفلسطينيون صلاة الفجر. ومن هناك انطلقت الشرارة. وفي مقابل الحصار المفروض، نصبت الشرطة الإسرائيلية حواجز في الشمال لمنع عدد من فلسطينيي 48 من الوصول عبر الحافلات إلى القدس.

لم تتوقف المواجهات بين قوات «حرس الحدود» الإسرائيلي والفلسطينيين في النقطة التي بدأت منها، وانتشرت بطبيعة الحال إلى رأس العمود، وعند المدخل الشمالي لبلدة العيسوية، ومخيم اللاجئين شعفاط، وحي وادي الجوز القريب من أسوار البلدة القديمة، وفي أحياء الطور والصوانة وصور باهر. كان واضحاً أن المشهد قابل هذه المرة للاشتعال أكثر. كانت المواجهات عنيفة والمشاهد قاسية ومنتشرة، تذكّر بأيام الانتفاضتين الأولى والثانية، حين كانت القدس في صلب الانتفاضة: شبّان ملثمون يلقون الحجارة على قوات شرطة الاحتلال. إطارات محروقة وأعلام فلسطينية وهتافات عن نصرة الفلسطينيين والقدس والمقدسات. كانت الشرطة قاسية، وحاولت قمع المتظاهرين بالقوة: قنابل صوتية، غاز مسيّل للدموع، هراوات، علاوة على فرق الخيّالة التي طافت الشوارع المحتلة لقمع المتظاهرين.

شهود عيان قالوا لـ«الأخبار» إنّ الشرطة الإسرائيلية دفعت أحد الكلاب المتوحشة باتجاه ملقي الحجارة في العيسوية. كان الكلب يهجم على المتظاهرين بصورة وحشية، بينما يسعى عناصر شرطة الاحتلال إلى اللحاق به مطاردين الفلسطينيين. في إحدى المرات، استطاع الكلب أن يعضّ قدم أحد المتظاهرين، وظلّ ماسكاً بها وسط سيل من القنابل المسيّلة للدموع. عندها، تعرض الكلب لوابل من الحجارة من قبل الفلسطينيين حتى ترك قدم الفلسطيني.

ولفت شهود عيان آخرون إلى «مشاهد لم يروها منذ الانتفاضة الثانية، وخصوصاً الزجاجات الحارقة التي ألقيت على الشرطة». وقال أحدهم لـ«الأخبار» إن أعداداً من المقدسيّين «وجدوا سلاحاً جديداً ضد شرطة الاحتلال؛ وبدلاً من استعمال الألعاب النارية في مواسم الأعراس، وجّهوها نحو قوات الشرطة».

المواجهات امتدت إلى الضفة الغربية المحتلة. فعلى مقربة من حاجز قلنديا العسكري (الذي يفصل رام الله عن القدس)، دارت مواجهات بين المئات من طلاب المدارس وجنود الاحتلال، حيث استعمل الجيش الإسرائيلي القنابل المسيّلة للدموع والرصاص المطاطي. ولم يتوقف الغضب هناك. أصيب ثمانية فلسطينيين في مواجهات وقعت في قرية نلعين الفلسطينية، غرب رام الله، كما أصيب عدد من الفلسطينيين في الخليل.

وأدّت اشتباكات القدس إلى جرح أكثر من 91 فلسطينياً، منهم ما يقارب الـ40 شخصاً أصيبوا بالرصاص المطاطي، إضافة إلى اعتقال العشرات، وصفهم أحد قادة الشرطة بأنهم «من ذوي الجودة». في المقابل، أصيب 8 شرطيين إسرائيليين. وقال المفتش الأعلى للشرطة دودي كوهين «إننا نلاحظ علامات لخرق النظام، لكن هذا ليس انتفاضة ثالثة»، كما أشار قائد منطقة القدس في الشرطة أهارون فرانكو إلى أن «مسيرة اليمين في بلدة سلوان المقدسية ستتم، لكن بعد تقويم الوضع».

ما شهدته أزقة البلدية القديمة ومناطق أخرى في القدس المحلة، يعني جيّداً أن الحياة لن تعود إلى ما كانت عليه. حالة الاحتقان والغليان المهيمنة على هواء المدينة الثقيل، كان لا بدّ لها من أن تنفجر. فحين تضيع الخيارات كلّها، لا يبقى لأهل هذه المدينة سوى الخروج إلى الشارع. بالنسبة إلى المقدسيّين، فإن البناء في القدس لا يعني أرقاماً لوحدات سكنية. الأميركيون يرون الاستيطان «عثرة سياسية»، فيما هم يرونها «حرباً على البيت»!

خيّم الليل على المدينة المقدّسة والأحداث لم تنته. أصوات سمعت هنا وهناك. هذه المرة، من الصعب القول إن الهدوء سيعود بسرعة، وحتى لو عاد، ففي ظل غياب أفق سياسي وحلول لأهلها العالقين بين التمييز والحصار، ستظل المدينة المقدسة ساحة أزلية للمواجهات.

ووسط قدس عالقة تنتظر المجهول، وإلى جانب غضب أهلها، كان لفلسطينيي الـ48 موقفهم. فنظّمت بعض الحركات السياسية في قرى الداخل الفلسطيني تظاهرات رفعت شعارات تندّد بالقرارات الإسرائيلية حيال القدس. وقال رئيس اللجنة محمد زيدان إنه «خلال سنوات المفاوضات، تم تهويد القدس بالكامل وبنيت مئات الوحدات الاستيطانية. وعلينا هنا عدم وضع المدينة كجزء مسلّم به للمفاوضات»، فيما أشار رئيس كتلة التجمع الوطني الديموقراطي النائب جمال زحالقة إلى أنه «يجب أن يكون هناك تجاوب عربي وإسلامي مع الهبّة الشعبية التي تشهدها القدس».

وإلى مواقف الضفة، قالت منظمة التحرير الفلسطينية، في بيان، إن القرار الإسرائيلي هو «ذروة الاستفزازات». وأعلن مسؤول ملف المفاوضات في المنظمة، صائب عريقات، أنه «سيتوجه إلى موسكو للقاء مسؤولين روس وأميركيين وأمميين وتسليمهم رسائل خطية ووثائق وخرائط، توضح حجم الهجمة الإسرائيلية التي تواجهها القدس، بناءً على طلب الرئيس محمود

كنيس الخربة

يقع كنيس «هاحوربا»، أو الخربة، على بعد نحو 200 متر من حائط البراق، الذي يرى فيه اليهود «الحائط الغربي» الباقي من معبد سليمان المسمّى «الهيكل». ويتوسط الكنيس الحيَّ اليهودي داخل البلدة القديمة، وهو حيّ أقيم على أنقاض حارة الشرف في أعقاب احتلال القدس عام 1967.

وتعدّ جماعات يهودية الكنيس الموقع الديني الأكثر أهمية منذ خراب الهيكل الثاني مطلع القرن الميلادي الأول. ويعزو هؤلاء لإعادة بنائه أبعاداً غيبية تتصل بنبوءات عن إقامة الهيكل الثالث، وينقلون عن الحاخام «يهودا الصديق»، الذي عاش في القرن الثامن عشر، تنبؤه بأن يوم افتتاح الكنيس هو الموعد الذي ينطلق معه العد العكسي لبناء الهيكل الثالث. وتزعم الرواية اليهودية أن الكنيس بُني للمرة الأولى في القرن الثامن عشر فوق مكان كان يضم في الأصل معبداً يهودياً قديماً، لكنه تعرض للهدم على أيدي المسلمين مرتين: الأولى عام 1712، انتقاماً من أتباع الحاخام يهودا الذين تهربوا من سداد ديونهم والضرائب المفروضة عليهم، والثانية عام 1948 عندما تحصّنت فيه مجموعة من عصابات «الهاغاناه»، فحاصره قائد الفيلق الأردني، عبد الطل، وفجّره بعد إخلائهم منه.

وبعد احتلال القدس في 67 بدأت تظهر المطالبات بإعادة بناء الكنيس من جديد، إلا أن حاخامات الدولة اكتفوا ببناء قوس تذكاري لهذا الكنيس لأنه لا يمثّل معلماً هاماً؛ وظلت الحال على هذا حتى بدأت خطط التهويد للقدس تأخذ طابع الإسراع. وفي عام 2001 أقرت الحكومة الإسرائيلية بناء هذا الكنيس، وبدأ العمل الفعلي في المشروع عام 2006 بتكلفة بلغت عشرة ملايين دولار.

ويتكوّن الكنيس من أربع طبقات، تعلوها قبة بيضاء ضخمة. ويبلغ ارتفاعه 25 متراً، وهو بذلك المبنى الأكثر ارتفاعاً في البلدة القديمة بحيث يطل من علٍ على المسجد الأقصى وقبة الصخرة.

يشار إلى أن الطبقة الأولى من الكنيس تضم عباءة تعود لنابليون بونابرت يقول اليهود إن الإمبراطور الفرنسي أهداها لهم بعد أن لجأ إليهم في أعقاب هزيمته أمام الروس عام 1812.

(الأخبار)

عباس». وأشار إلى أن السلطة «سلّمت نسخة من الرسالة إلى الأشقّاء العرب»، لافتاً إلى أن «هناك تنسيقاً عربياً غير مسبوق في هذا المجال».

وأضاف عريقات أن «المسائل على الأرض لم تعد تحتمل، والوضع أصبح متفجراً، واتهم الحكومة الفلسطينية برئاسة سلام فياض، «بمنع أي انتفاضة شعبية ضد إسرائيل في الضفة الغربية لنصرة القدس في وجه التصعيد الإسرائيلي».

وقال إن «المقدسيين يستصرخون العرب من أجل دعمهم ومساندتهم، فيما يتخلى عنهم الشارع في الضفة الغربية بسبب حالة الكبت التي يتعرض لها».

وإن كانت المناصرة العربية باهتة، إلا أنها لم تكن معدومة. في لبنان، خرج أبناء مخيم البداوي مستنكرين بناء كنيس «الخربة»، وهم يردّدون: «يا أقصانا يا حزين، راجعلك صلاح الدين».

وفي عمان، نظم طلبة الاتجاه الإسلامي في الجامعة الأردنية مسيرة حاشدة في الجامعة للتنديد بالإجراءات الإسرائيلية في القدس، تزامناً مع اعتصام نظمته أحزاب المعارضة والنقابات أمام مقر مجمع النقابات المهنية.

كذلك طالب وزير الخارجية الأردني ناصر جودة المجتمع الدولي «بتحرك فوري لوقف الاستفزازات الإسرائيلية في القدس، وضمان عدم تكرارها». أما سوريا، فقد دان مجلس وزرائها جرائم إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، وما يتعرض له المسجد الأقصى من أعمال تهويد.

كذلك دان الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو بناء إسرائيل كنيس «الخربة» على «أرض أوقاف إسلامية»، محذّراً المجتمع الدولي من «حرب دينية».

دولياً، أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية برنار فاليرو أن «فرنسا دعت كل الأطراف في القدس إلى تجنّب التصعيد»، قائلاً إن «الوضع مقلق». كما دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى «الهدوء وضبط النفس».

و(رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين) نتنياهو يعرقل فرص السلام ويفرض الحقائق على الأرض، وسياساته بمثابة صب البنزين على النار».

تحرك لم يُرض مسؤول ملف القدس في حركة «فتح» حاتم عبد القادر، الذي

ابراهيم الأمين

مسرحيّة الخلاف وأفق الانتفاضة

الجديّة التي توصف بها الأزمة القائمة الآن بين الإدارة الأميركية وحكومة إسرائيل تبدو أقرب إلى الطُعم الذي سيبتلعه معظم القادة العرب في قمتهم المقبلة، حيث ستخرج بيانات تشدد على حيادية الوسيط الأميركي، وأنه يمارس الضغط على إسرائيل، ما يعني أن على العرب ممارسة ضبط النفس وتوفير التغطية والدعم للسلطة الفلسطينية كي تتجه فوراً إلى مفاوضات غير مباشرة مع الحكومة الإسرائيلية نفسها.

فجأة، وخلال يومين أو ثلاثة، صار على الرأي العام العربي أن يصدّق أن هناك مشكلة كبيرة بين الولايات المتحدة وإسرائيل. وظن كثيرون، عن وهم أو عن غباء، أن هناك مشكلة فعلية بين الإدارتين، وأن هذه كوة على العرب النفاذ منها كي يحققوا مصالحهم بطريقة أفضل، تماماً كما ترجم الأمر عندنا فؤاد السنيورة، الذي رأى أن التصعيد الإسرائيلي إنما يهدف إلى الهروب من السلام، وأن الإقدام على خطوات استفزازية يهدف إلى دفع الجانب العربي لعدم التوجه إلى المفاوضات. ومن ثم يستنتج رئيس أكبر كتلة نيابية عندنا: علينا أن نذهب إلى المفاوضات، حتى لا نحمّل نحن مسؤولية تعثّر عملية السلام.

> ليس متوقعاً من القمة العربية أن تعود عن قرار دعم مفاوضات الأشهر الأربعة

في داخل فلسطين، ليس هناك من مستوى أعلى للخيبة والإحباط عند الناس هناك. أصلاً ليس لديهم بالشكل أو بالمضمون ما يدفعهم إلى الأمل بأي نتيجة في وقت قريب. فلا هم يعيشون وهم السلام، ولا هم يثقون بأحد: لا إسرائيل ولا أميركا ولا أوروبا ولا السلطة الفلسطينية. ولا يجدون أمامهم سبيلاً سوى رفع الصوت من تلقاء أنفسهم. لكنهم يواجهون الأمرّين في قول «لا» قوية. في القدس تبدو المواجهات حامية، لأن إسرائيل ليس لديها من يساعدها من أهل الدار، بينما في بقية مدن الضفة الغربية وقراها، نجد التحركات أضيق، لأن أجهزة سلطة محمود عباس نفسه، تقوم بالواجب، وتتولى هي من تلقاء نفسها قمع أي محاولة للتحرك الاحتجاجي بوجه الاحتلال، حتى لو كان عنوانه التضامن مع أهلهم في المدينة المحتلة.

وبالتالي، ليس ممكناً توقّع انطلاقة حقيقية لأي مفاوضات، وليس متوقعاً من القمة العربية أن تعود عن قرار وزراء الخارجية بدعم مفاوضات الأشهر الأربعة. كذلك فإنه ليس متوقعاً أن تفرض الولايات المتحدة على إسرائيل أي تعديلات في برامجها السياسية أو العملانية. وإذا خرج علينا بنيامين نتنياهو غداً معلناً أنه قرر وقف العمل بما هو مخطط له في القدس، فسيقول إنه سيفعل ذلك مؤقتاً، ونزولاً عند رغبة الحليف الأميركي، الذي سيسارع إلى بيعنا من كيس الوهم، فتكون القصة أن إسرائيل تراجعت، بينما المطلوب منها وقف الاستيطان ووقف عمليات هدم المنازل ومصادرة الأملاك. في هذه الحال، على العرب أن «يربحوا جميلاً» للإدارة الأميركية لأنها حققت هذا الهدف، وبالتالي على العرب توفير جرعة دعم إضافية للمفاوض الفلسطيني، الذي سيقول لإسرائيل: نحن أيضاً عملنا على قمع الاحتجاجات، ومنعنا اندلاع انتفاضة ثالثة، بينما سيكون جواب إسرائيل أنكم منعتم انتفاضة عنوانها العام ضدنا، لكنها تستهدفكم في الوقت نفسه.

لكن، هل هناك إمكانية فعلية الآن لاندلاع انتفاضة ثالثة؟

ليس هناك من داعٍ للبحث عن أسباب أو حوافز تدفع الشعب الفلسطيني إلى خطوة من هذا النوع، وليس هناك من داعٍ لاكتشاف الأرضية الخصبة لتحرك بهذا الحجم، وربما أكبر. لكن، هناك حاجة فعلية للتدقيق في الإمكانات المتاحة الآن، بين يدي القوى الرافضة للاحتلال، والباحثة عن طريق آخر لتحصيل الحق غير عبث المفاوضات. وهذا ما يدفع إلى الاعتقاد بأن ثمة حاجة للعمل بطريقة مختلفة، من دون الدخول مسبقاً في نقاش عقيم يتعلق بشكل النضال وأدواته، لأن التجربة تقول أمراً واحداً: الدم وحده يخيف إسرائيل.

IN 1 YEAR
BLC BANK ACHIEVED
A RECORD GROWTH
and more to come...

	Total assets growth	Total deposits growth	Net income growth
2009	31.5%	31.2%	48.7%

Thanks to the trust of our clients and the commitment of our employees, we achieved a record growth that significantly exceeded the Lebanese banking sector's average growth.

We strive to deliver what matters to you, to be your reference in the financial services industry, making complex banking simple and bringing the best to you.

BLC bank
FRANSABANK GROUP
We deliver what matters

بيان

عطفاً على بيانها السابق، تعلم مؤسسة كهرباء لبنان جميع المشتركين لديها بالتيار الكهربائي المستفيدين من التعرفات الخاصة والصناعية، عن تمديد المهلة لتقديم ملفاتهم مع مستندات حديثة العهد لا يعود تاريخها لأكثر من ثلاثة أشهر، إثباتاً لاستيفائهم الشروط الإدارية والفنية والقانونية للتعرفات الخاصة والصناعية، وذلك حتى تاريخ ٢٠١٠/٦/٣٠.

إن عدم تقديم المستندات الجديدة يعرّض أصحابها لحرمانهم من التعرفات المذكورة بعد هذا التاريخ.

تقدّم المستندات لدى ديوان المديرية العامة ــ أمانة السر لقاء إشعار بالاستلام.

للمزيد من المعلومات يمكن مراجعة كافة دوائر التوزيع في بيروت وجبل لبنان وفي جميع المناطق.

بيروت في ٢٠١٠/٣/١٠

رئيس مجلس الإدارة ــ المدير العام

كمال الحايك

على الغلاف

آذار الفلسطيني يعود

«نفير» غزّة: يدٌ ثقيلةٌ تحاصر الغضب الشعبي

غزة ــ قيس صفدي

لم تغب غزّة أمس، بما هي صاحبة الدعوة لـ«يوم الغضب والنفير العام»، عن أجواء التحرك الشعبي العارم، وإن اقتصر وجودها في الباحة الخلفية لتظاهرات وغضب القدس والضفة المحتلتين، وخصوصاً أنّ تطورات الأحداث «هي أخطر تصعيد لم يسبق له مثيل منذ عام 1967»، على حدّ تعبير القيادي في حركة «حماس» صلاح البردويل.

فقد تظاهر الآلاف من طلبة المدارس والجامعات في مخيمات القطاع المحاصَر ومدنه، استجابة لدعوة الفصائل الفلسطينية، احتجاجاً على تدشين دولة الاحتلال كنيس «الخربة»، إضافة إلى التصعيد الاستيطاني في القدس المحتلة.

واتهم رئيس الحكومة المقالة إسماعيل هنية، سلطة الرئيس محمود عباس بـ«محاصرة حال الغضب الشعبي»، مطالباً إياها بـ«رفع يدها الثقيلة عن الشعب الفلسطيني والمقاومة الباسلة». وأكد هنية، في مستهل جلسة حكومته الأسبوعية في غزة، «أهمية وحدة الشعب الفلسطيني في مواجهة سياسات الاحتلال في هذه المرحلة». ورأى أنّ «ما يجري الآن، يكشف حقيقة الصراع مع المحتل الصهيوني، ويرسم مستقبل القدس المحتلة»، مطمئناً بالقول: «لا تتخوفوا من حرب يسمونها دينية أو غير دينية. القدس إسلامية مرتبطة بعقيدتنا، ونحن نتحرك من هذا المنطلق العقيدي والشرعي قبل المنطلق الوطني والإنساني».

وحثّ النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي، القيادي في الحركة الإسلامية أحمد بحر، فصائل المقاومة إلى «توجيه ضربة عسكرية مؤلمة للاحتلال الإسرائيلي»، مطالباً جامعة الدول العربية، في كلمة أمام آلاف المتظاهرين في باحة المجلس التشريعي، بـ«إلغاء قرارها تأييد استئناف المفاوضات غير المباشرة مع الاحتلال». كذلك حثّ القمة العربية التي ستُعقد في ليبيا أواخر الشهر الجاري على «منح الأولوية على جدول أعمالها لبحث ما تتعرض له

> هنية: القدس إسلامية مرتبطة بعقيدتنا

مدينة القدس المحتلة».

وأعرب بحر عن أمله أن توقف السلطة الفلسطينية «ممارساتها وملاحقتها للمقاومين»، مشيراً إلى أن «استمرار سياستها هذه تجاه المقاومين ومنعهم من مقاومة الاحتلال، هي «خيانة لله ولرسوله وخيانة للشعب الفلسطيني».

بدوره، رأى وزير الأوقاف والشؤون الدينية في حكومة «حماس»، طالب أبو شعر، أنّ «الاعتداء على المقدسات، وإقامة الكنيس اليهودي هو اعتداء على الأمة الإسلامية جمعاء». وذكّر «جميع الأجنحة العسكرية في فلسطين»، بضرورة «توجيه ضربات عسكرية لردع الاحتلال ورده عن تنفيذ مخططاته تجاه القدس».

وفي السياق، هدّدت «كتائب عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، برد «مؤلم» على الإجراءات الإسرائيلية في القدس. وقال المتحدث باسم «الكتائب»، في بيان، «إننا ننظر بخطورة بالغة ونراقب ما يجري في القدس المحتلة عن كثب، وندرس سبل الرد على ذلك، بما يحقق النصرة للأقصى، ويؤلم الاحتلال».

وخاطب البيان المقاومة الفلسطينية في الضفة الغربية بالقول إنهم «الأقدر على تحديد سبل الرد من هناك على هذا العدوان الصهيوني السافر على المقدسات، ولا نظن أن أبناء شعبنا هناك سيقفون مكتوفي الأيدي أمام هذا الإجرام العنصري المقيت». وتابع أن «ما يجري في مدينة القدس والمسجد الأقصى سيدفع الوضع للانفجار من جديد في وجه الاحتلال الصهيوني، ويثبت أن القدس ستبقى هي المحرك والشعلة التي توقد الثورات والانتفاضات حتى تحريرها وتحرير كل أرض فلسطين المغتصبة».

وهاجم حركة «فتح»، لافتاً إلى أنّ «الإجراءات الإسرائيلية في القدس خير دليل على استخدام العدو لورقة التنسيق الأمني (مع سلطة أبو مازن)، للإقدام على مخططات خطيرة واستراتيجية غير مسبوقة».

سياسياً، حضّت حركة المقاومة الإسلامية الدول العربية على ضرورة سحب المبادرة العربية للسلام، وإطلاق مبادرة أخرى لدعم المقاومة وحماية المقدسات، وذلك على لسان القيادي في «حماس» إسماعيل رضوان.

طالبات فلسطينيات خلال التظاهرة في غزة (محمود حمس ـ أ ف ب)

ميتشل يلغي زيارته للمنطقة وإدارته تتمسّك بمطالبها

علي حيدر

أطاح التوتر المستجدّ في العلاقات الأميركية ـ الإسرائيلية زيارة المبعوث الأميركي الخاص، جورج ميتشل، الذي كان من المقرر أن يصل أمس إلى المنطقة، في وقتٍ بدأت فيه الإدارة الأميركية التخفيف من حدة انتقاداتها العلنية للحكومة الإسرائيلية.

وأعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، فيليب كراولي، أمس، أن ميتشل لن يلتقي أيّ مسؤول فلسطيني أو إسرائيلي قبل اجتماع الرباعية المقرر يوم الجمعة المقبل في موسكو. ونفى كراولي أن يكون القرار إشارةً إلى أن الولايات المتحدة تتريث في الدفع باتجاه استئناف محادثات السلام، فيما أشارت تقارير إعلامية إسرائيلية إلى إجراء سلسلة اتصالات أول من أمس بين إسرائيل والولايات المتحدة لتوضيح ما إذا كان هناك معنى لقدوم ميتشل إلى الدولة العبرية.

وتوقع كراولي تلقّي الخارجية الأميركية ردّ إسرائيل على مطالب وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، «قريباً»، مرجّحاً حدوث اتصال قريباً جداً بينها وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو.

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد نقلت عن مصادر في واشنطن قولها إن ميتشل لن يزور إسرائيل قبل أن تتلقى الولايات المتحدة رداً رسمياً إيجابياً على المطالب الثلاثة التي قدمتها كلينتون خلال اتصال سابق بنتنياهو والمتمثلة بإلغاء قرار البناء الاستيطاني في «رمات شلومو»، وتقديم بادرات حسنة تجاه السلطة الفلسطينية، والإعلان عن أن «القضايا الجوهرية، بما في ذلك القدس، ستناقش في المفاوضات» في حال استئنافها.

في هذه الأثناء، تراجعت أمس حدّة الانتقادات الأميركية العلنية للحكومة الإسرائيلية، وسط حديث عن جهود يبذلها على نحو خاص أعضاء في الكونغرس موالون تقليدياً لإسرائيل، للتخفيف من حدة التوتر.

وأكد المتحدث باسم البيت الأبيض، روبرت غيبس، أن «الخلاف مع إسرائيل بشأن الاستيطان لا يفصم عرى الارتباط التقليدي بين الولايات المتحدة وإسرائيل»، وأن «العلاقات بين البلدين كانت مثالاً لحقيقة أن العلاقات الدبلوماسية الناضجة يمكنها الاستمرار على الرغم من الخلافات، مثل الخلاف الحالي على المستوطنات».

> موقف نتنياهو يثير تساؤلات عن مدى التزامه بالمفاوضات

من جهتها، رأت كلينتون، في أعقاب اجتماعها أمس مع نظيرها الإيرلندي مايكل مارتن، أن بين الولايات المتحدة وإسرائيل «رباطاً وثيقاً لا انفصام له»، لكنها أشارت إلى أن «ذلك لا يعني أن الجانبين متفقان على جميع القضايا».

وأضافت «في ما يتعلق بخيبة أملنا واستيائنا، نحن حالياً نجري مشاورات مع شركائنا بشأن سبل المضيّ قدماً في عملية السلام لأننا ملتزمون بحل الدولتين، وسنرى ما تحمله الأيام القليلة المقبلة».

كذلك، عقدت كلينتون أمس اجتماعاً مغلقاً مع نائب الرئيس الأميركي، جوزف بايدن، واجتمعت للمرة الثانية خلال أقل من أسبوع مع المنسّق الأميركي الخاص لأجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية الجنرال، كيث دايتون.

وأوضح مسؤول أميركي أن البيت الأبيض يريد الحصول على ضمانات بأن إعلان الحكومة الإسرائيلية بناء المزيد من الاستيطان في القدس «لن يحدث مرة ثانية». ولفت إلى أنه «إذا كان نتنياهو غير مستعد لتقديم هذا النوع من الالتزام، فإن ذلك سيثير تساؤلات عن مدى التزامه بالمفاوضات وبالعلاقة بين إسرائيل والولايات المتحدة، وخاصة أن إدارة أوباما ترى أن النجاح في مفاوضات تسوية الصراع العربي الإسرائيلي مسألة مركزية لمصالح الأمن القومي الأميركي».

في هذه الأثناء، حذّر الرئيس الإسرائيلي، شمعون بيريز، من إبقاء إسرائيل وحيدة في الحلبة الدولية، مشدداً على أهمية علاقاتها مع الشعوب الأخرى وعلى رأسها الولايات المتحدة، وتحديداً «من أجل ضمان دعم سياسي وقت الحاجة وإحداث توازن أمني في مواجهة المخاطر»، مشيراً إلى «ضرورة اتخاذ قرارات حتى لو كانت مؤلمة» للوصول إلى السلام.

بدوره، رأى وزير الخارجية، أفيغدور ليبرمان، أنه «لم يحصل أي شيء دراماتيكي رغم أن الوضع بالتأكيد معقّد»، مشيراً إلى أنها «ليست المرة الأولى، ولن تكون الأخيرة، التي تكون فيها حالة من عدم التفاهم مع الولايات المتحدة».

أما وزير الدفاع الإسرائيلي، إيهود باراك، فرأى خلال زيارته إلى إسبانيا أن «الطريق لاختبار جدية نتنياهو و(الرئيس الفلسطيني) أبو مازن هو بإدخالهما إلى غرفة لإدارة المفاوضات، وطرح كل المواضيع على الطاولة»، مشدّداً على «أهمية التقدم باتجاه مسيرة سياسية بأسرع ما يمكن».

كلينتون (يوري غريباس ـ رويترز)

ديموقراطيو أميركا يريدون «اعتذاراً» وجمهوريوها يلومون خطاب القاهرة

ديما شريف

كعادتهم في كلّ حدث دولي أو أميركي داخلي، لم يتفق الديموقراطيون والجمهوريون في الولايات المتحدة على رأي واحد في الأزمة المستجدة مع إسرائيل في موضوع بناء المستوطنات في القدس الشرقية. ففي الوقت الذي التفّ فيه الديموقراطيون حول رئيسهم ونائبه، اغتنم الجمهوريون الفرصة للهجوم على سياسة الإدارة تجاه «أهم حليف لنا» واتهام البيت الأبيض بالابتعاد عن السياسة الأميركية المعتادة تجاه اسرائيل. وبرزت بعض الأصوات من الكونغرس تعترض على عدم وجود سياسة واضحة تجاه الشرق الأوسط انتهجتها الإدارة الحالية منذ تسلمها الحكم بداية 2009.

لكنّ الديموقراطيين ردوا بأنّ الرئيس يحاول منذ عام دفع المفاوضات، لكنّ الإسرائيليين هم من يعرقل العملية فيزيدون بناء المستوطنات كل فترة. حتى أشد المدافعين عن إسرائيل في الحزب الديموقراطي أبدوا انزعاجهم من تصرف الدولة العبرية مع نائب الرئيس جوزف بايدن.

هذا الانقسام بين الحزبين انعكس في الصحافة، حيث كان يمكن، لأول مرة منذ فترة طويلة، ملاحظة هذا الكمّ الكبير من الإدانة لبناء المستوطنات في الصحف الأميركية التي تدافع في العادة، بطرفيها الجمهوري والديموقراطي، عن «حق إسرائيل» في ذلك.

عدد من الافتتاحيات في الصحف المقربة من الديموقراطيين أكد حق الرئيس باراك أوباما في أن يغضب إلى جانب اعتبار أنّ «اعتذار» رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لا يكفي لنسيان الإهانة التي تعرض لها بايدن. ونقلت صحيفة «بوليتيكو» مواقف مسؤولين في الإدارة رأوا في ما حصل «فرصة ذهبية لأوباما ومبعوثيه للحصول على تنازلات مهمة من الحكومة الإسرائيلية الحالية في ما يتعلق باستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين». ولم يتوانَ الكاتب في «واشنطن بوست» ريتشارد كوهين عن ترديد عبارات مستشار الرئيس الأميركي دايفيد أكسلرود الذي قال على شاشات التلفزة مساء الأحد إنّ ما فعلته إسرائيل «تحدٍّ وإهانة» كبيران.

ورأى إدموند ساندرز من «إل. آي. تايمز» وبين سميث ولورا روزن من «بوليتيكو» أنّ الصلح لن يتأخر بين الطرفين، لأنّ لدى إسرائيل مصلحة في عودة الأمور إلى مجاريها مع واشنطن لمواجهة إيران وبرنامجها النووي.

وذهب مارك لاندر وإيثان برونر من «نيويورك تايمز» إلى تبرير موقف نتنياهو، المؤيد لبناء المستوطنات، بأنّه يحاول الموازنة بين «رغبته في صنع السلام وإرضاء حليفه الأساسي، أي واشنطن، وبين حلفائه في الحكومة من اليمين المتطرف».

لكنّ دايفيد ماكوفسكي في «فورين بوليسي» رأى أنّ بإمكان رئيس الوزراء الإسرائيلي التخلي عن وزير الداخلية «المذنب» إيلي يشاي، ما سيبرهن لواشنطن أنّ تل أبيب تتمسك بعلاقتها الجيدة معها. وذهب أندرو لي بترز في مجلة «تايمز» إلى أنّ ذلك لن يؤدي إلى سقوط الحكومة، فاليمين الإسرائيلي يعرف أنّ «فرصه في تخريب عملية السلام أفضل من داخل الحكومة، لا من خارجها». وتساءلت «إل. آي. تايمز» عن قدرة نتنياهو على السيطرة على حكومته. وذكّره السفير الأميركي السابق في إسرائيل ومستشار الرئيس الخاص مارتن إنديك بأنّ حكومته السابقة سقطت بسبب الخلاف مع إدارة بيل كلينتون في موضوع الاستيطان أيضاً.

وقال: «يتوقع المرء من نتنياهو في المرة الثانية أن يكون أكثر حذراً». وأضاف أنّ «هناك وسيلة واحدة لتحسين العلاقة بين الطرفين، هي أن يوقف فوراً كلّ عمل استفزازي في القدس، ومن ضمن ذلك بناء مستوطنات أو هدم بيوت أو طرد عائلات من منازلها».

ورأى أنديك في مقال نشره مركز «بروكنغز للأبحاث» أنّ ما «سمح لنتنياهو بأن يجرؤ على مقارعة أميركا هو خسارة أوباما للجمهور الإسرائيلي الذي اقتنع بعد خطاب هذا الأخير في القاهرة أنّه يريد إبعاد أميركا عن إسرائيل لتحسين علاقته مع العالم العربي. ثانياً، تحسن وضع الجمهوريين في واشنطن وقدرتهم ربما على استخدام الكونغرس لتقييد أوباما. ثالثاً تأكيد أوباما لنتنياهو أنّ موضوع إيران منفصل عن المستوطنات، ويمكن أن يكون هناك خلاف عليها واتفاق على تقويض برنامج إيران النووي».

من جهة ثانية، استغل جاكوب هيلبران في «هافينغتون بوست» الفرصة للإشادة بالرئيس الأميركي الذي «لم يتنازل عن حلمه بإحقاق السلام في الشرق الأوسط».

لكنّ بعض هؤلاء، في معرض دفاعهم عن تصرف رئيسهم وإدارته، انتقدوا بعض ما فعلته في السابق. فلم ينس دايفيد ماكوفسكي أن يلوم أوباما على موقف الفلسطينيين الحالي الذي وصلوا إليه بسبب مواقف الرئيس الأميركي من الاستيطان. لكنّه يعود ويضيف: «هذا لا يعني أنّه يجب أن تفلت إسرائيل من العقاب».

كذلك انتقد مقال في «واشنطن بوست» ما رآه تسهيل أميركا لبناء المستوطنات عبر ضخ 28,9 مليار دولار إلى إسرائيل. ويضيف الكاتب روجر كوهين أنّ «خطة أميركا برؤية دولتين فلسطينية وإسرائيلية جنباً إلى جنب قوضتها دبلوماسيتها وشيكاتها على بياض لإسرائيل».

في المقابل، نقلت الصحف الجمهورية

بايدن وباراك في اسرائيل الأسبوع الماضي (رونين زفولين ـ رويترز)

> يتوقع المرء من نتنياهو في المرة الثانية أن يكون أكثر حذراً

والمقربة من الجمهوريين أصوات المعترضين على التصرف الرسمي وضرره البالغ على العلاقة مع «الحليف الديموقراطي الوحيد في الشرق الأوسط». ودافعت مقالات الصحف وافتتاحياتها عن «حق إسرائيل في بناء مستوطنات على كامل أراضيها التاريخية». وذهب البعض، مثل رئيس تحرير «واشنطن تايمز» المحافظة أرنو دو بورغرايف، إلى التأكيد أنّ ما حصل هو ردّ على خطاب أوباما في القاهرة في 4 حزيران 2009 الذي استشف منه «حلفاؤنا معاداة لهم ومحاباة للعرب والمسلمين»، وخصوصاً أنّه لم يزر إسرائيل رغم أنّه كان في المنطقة. وقال إنّ من غير المقبول ترحيل 300 ألف يهودي من الضفة الغربية و200 ألف من القدس الشرقية «للسماح بنشوء دولة فلسطينية مقاتلة». وأضاف أنّ «اليهود لا يحبون أوباما لارتباطاته الإسلامية».

ويبدو أنّ بعض الأوساط تعزو الرد الأميركي «غير المتوقع» إلى ضغط من الدول العربية التي تقول إنّ «من الصعب العمل مع إسرائيل لصوغ عقوبات والوقوف بوجه إيران في الوقت الذي تبني فيه تل أبيب مستوطنات جديدة».

ويتوقع مسؤولو الإدارة الأميركية أن يبادر نتنياهو إلى التنازل أكثر ليرضي حليفه الأساسي وممولة. لكن هناك خوف من أن يكون لانتخابات التجديد النصفي في الكونغرس المقررة في تشرين الثاني المقبل تأثير كبير على موقف أوباما لمعرفته أنّ اللوبيات المقربة من إسرائيل قوية فيتراجع هو عن موقفه خوفاً من تأييد هذه المجموعات للجمهوريين في وجه حزبه.

تل أبيب تؤرقها «أوهام الاستغناء» عن واشنطن

يحيى دبوق

انعكست الأزمة المستجدّة في العلاقات بين الحكومة الإسرائيلية، برئاسة بنيامين نتنياهو، وبين إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، نقاشاً واسعاً في إسرائيل، تحوّل إلى انقسام بين معسكرين رئيسيين، يدعو الأول إلى رفض الخضوع للإملاءات الأميركية، فيما يطالب الثاني المسؤولين الإسرائيليين بضرورة التبصّر في التداعيات السلبية المحتملة التي من شأنها أن تصيب الدولة العبرية على كل الصعد وأن يُبنى على الشيء مقتضاه.

في خضمّ هذا النقاش، أفردت صحيفة «يديعوت أحرونوت» ملفاً خاصاً لمناقشة تداعيات الأزمة الأميركية ـ الإسرائيلية، وفرص ذهاب الحكومة الإسرائيلية بعيداً في مفاقمتها، فأوكلت إلى نخبة من كبار المعلّقين فيها مهمة تسليط الضوء على طبيعة وعمق وحيوية شبكة المصالح الاقتصادية والسياسية والأمنية التي تجنيها إسرائيل من علاقتها مع الولايات المتحدة، والإجابة عن سؤالين اثنين رئيسيين: لماذا تحتاج إسرائيل إلى الولايات المتحدة؟ وهل يمكن إسرائيل أن تتدبر أمورها من دون المساعدات الأميركية؟

في إطار السعي للإجابة على مسألة الحاجة الإسرائيلية إلى المساعدات الأميركية، ركز المعلقون والخبراء الإسرائيليون على المجالات الاقتصادية والعسكرية والسياسية.

وتطرقت مراسلة «يديعوت أحرونوت» في واشنطن، أورلي أزولاي، إلى أهم المساعدات الاقتصادية الأميركية لإسرائيل، فأشارت إلى الضمانات التي تتلقاها الدولة العبرية بقيمة 9 مليارات دولار تمكّنها من أخذ قروض من المصارف العالمية بفائدة منخفضة، تضاف إليها المنح المالية الكبيرة التي تحصل عليها عند الحاجة.

بدوره، شدد المحلل والخبير الاقتصادي في «يديعوت»، سيفر بلوتسكر، على أهمية هذه المساعدات، داعياً الإسرائيليين إلى «عدم العيش في أوهام الاستغناء عن تلك المساعدة». وشدد على أنه من دون الدعم الأميركي «لن يكون بوسع إسرائيل التفرغ لتنمية اقتصادها وستضطر إلى شدّ الحزام بألم شديد».

وتوقف بلوتسكر عند تعبير «مساعدة عسكرية»، فرآه «مضلّلاً جداً». وقال «هذه معونة اقتصادية بكل معنى الكلمة». وأوضح أنه «لو لم تعط الولايات المتحدة إسرائيل وسائل قتالية متطورة من إنتاجها بالمجان لاضطرت إسرائيل إلى أن تجنّد هذه الأموال من مصادرها في الميزانية». وأضاف «من أجل تمويل الثقب الذي كان سينفتح عقب وقف المساعدات، كانت حكومة إسرائيل ملزمة بأن تقلّص الميزانية المدنية بـ12 مليار شيكل كل سنة». واستنتج في نهاية المطاف «أن الاقتصاد الإسرائيلي من دون، ما يسمى، المساعدات العسكرية الأميركية كان سينمو بوتيرة أبطأ بكثير، لا ريب، ومستوى المعيشة كان سيكف عن الارتفاع».

كذلك تطرق بلوتسكر إلى حالات كثيرة تدخلت فيها الولايات المتحدة لمساعدة إسرائيل اقتصادياً، مثلما حصل مع ضمانات تجنيد ائتمانات في الأسواق المالية الدولية بـ9 مليارات دولار خلال الهجرة الكبيرة من الاتحاد السوفياتي، إضافة إلى منح أخرى حصلت عليها إسرائيل بعد حرب الخليج الثانية، وفي صيف 2002 في ذروة الانتفاضة. كذلك فإن الولايات المتحدة هي أيضاً المشتري الأكبر للصادرات الإسرائيلية، وبالتالي فإن «كبح الاقتصاد الأميركي جماح شهيّته للمنتجات الإسرائيلية سيجعل الاقتصاد الإسرائيلي يتدهور إلى أزمة حادة».

وفي مجال المساعدات السياسية، أشارت أزولاي، إلى جملة من الإجراءات، أهمها الخطوة الدبلوماسية التي تقودها الولايات المتحدة ضد المشروع النووي الإيراني، واستخدام حق النقض الفيتو على قرارات تشجب إسرائيل في مجلس الأمن في الأمم المتحدة، وتوفر لها مظلة سياسية، وتصدّر الولايات المتحدة للصراع ضد تقرير غولدستون، ومنح إسرائيل مظلة سياسية رادعة في وجه أعدائها من خلال عرضها كأفضل شريك وصديق.

وفي تأكيده لأهمية الدعم السياسي الأميركي لإسرائيل، يرى المعلق السياسي، شمعون شيفر، أن «الذخر السياسي ذا المعنى الأكبر، الجارف والأكثر عمقاً الذي يسمح للإسرائيليين بإبقاء دولتهم في المنطقة المشوبة بالنزاع والعنف هنا، يرتبط بالتماثل التام مع أميركا، ومع

> تعرف إسرائيل كيف تبدأ الحروب لكنها لا تعرف كيف تنهيها

نتنياهو (دان باليلتي ـ أ ب)

الستر الواقية التي توفّرها».

ويعطي شيفر أمثلة على حيوية الدعم الأميركي لضمان المصالح السياسية لإسرائيل، في كل ما يتعلق بسياسة الغموض النووية، والدعم الأميركي في مجلس الأمن، واتفاقات السلام مع مصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية، ويقول إنه حتى المستوطنات التي يعتقد الأميركيون أنه يجب إخلاؤها، بنيت بالمساعدة التي هم أنفسهم منحوها لإسرائيل.

وفي ما يتعلق بالمساعدات العسكرية، تشير أزولاي إلى أن «إسرائيل تتلقى من الولايات المتحدة كل سنة مساعدات بمبلغ 2,75 مليار دولار، مخصّصة لشراء وسائل قتالية متطورة من إنتاج الولايات المتحدة، كما أن الجيش الإسرائيلي مبنيّ بمعظمه، إن لم يكن كله، على الوسائل المتطورة من إنتاج الولايات المتحدة، وتحصل من منظومة الأقمار الاصطناعية الأميركية على الإنذارات المبكرة بإطلاق الصواريخ، كما أنها حصلت على وعد من الولايات المتحدة بالحصول على مظلة في حال مهاجمتها بسلاح غير تقليدي، إضافة إلى وجود اتفاق للتعاون الاستخباري مع الأميركيين، وتقاسم المعلومات الحرجة معها، واتفاق يفيد أنه في وقت الحرب تقيم الولايات المتحدة قطاراً جوياً لتزويد إسرائيل بقطع الغيار، المعدات العسكرية والذخيرة. أما في حال الهجوم على إيران فتحتاج إسرائيل إلى سماح الولايات المتحدة لها بالطيران في مسارات فوق العراق».

بدوره، رأى المراسل العسكري لصحيفة «يديعوت»، أليكس فيشمان، أن «السند الاستراتيجي الأميركي، هو الذخر الأمني الأكبر والأهم، الذي لدى إسرائيل اليوم». وقال إن «دولة إسرائيل تعرف كيف تخرج إلى الحروب وحدها، لكنها لا تعرف كيف تنهيها من دون الأميركيين. وهذا ما يسمّونه التعلق الاستراتيجي».

رسائل إلى المحرر

رواتب أساتذة «الثانوي»

تعقيباً على ما أثارته «الأخبار» في عددها أمس بشأن تأخّر رواتب بعض الأساتذة المتمرّنين في كلية التربية، وصلنا من المكتب الإعلامي في وزارة التربية البيان الآتي:

«أرسل وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسن منيمنة كتاباً إلى مجلس الوزراء يطلب فيه دفع رواتب أساتذة التعليم الثانوي عن ثلاثة أشهر على سبيل التسوية. وفور اتخاذ القرار في المجلس، ستدفع دائرة المحاسبة في الوزارة الرواتب، ولا سيما أن التحضيرات الإدارية واللوائح المالية الممكننة منجزة ويمكن الدفع في نهاية هذا الشهر.

وستدفع الوزارة رواتب الأساتذة الثانويين المعيّنين بالمرسوم 700 آخر هذا الشهر.

أما في ما يتعلق بالأساتذة المتمرّنين في كلية التربية، فقد استوضحنا عميد الكلية الدكتور مازن الخطيب، فأكد أن مكننة الملفات والحسابات المصرفية تمّت، وأن رواتب أساتذة التعليم الثانوي المتمرّنين، وعددهم 406، عن شهري كانون الثاني وشباط أصبحت جاهزة، وحُوّلت إلى الدائرة المالية في رئاسة الجامعة اللبنانية، وأن الأمر بالصرف صدر بتاريخ 2010/3/16(أمس)، ويمكن جميع الأساتذة مراجعة حساباتهم في البنوك ابتداءً من بعد غد (غداً) الخميس، على أن تُصرف الرواتب اللاحقة دورياً ومن دون أي تأخير».

◆ ◆ ◆

«حراس الأرز» ليس إسرائيلياً

نشرت جريدتكم الغراء في عددها يوم السبت 2010/3/13، مقالاً تحت عنوان «اللوبي الإسرائيلي في لبنان» للأستاذ أسعد أبو خليل، تناول فيه حزب حراس الأرز ـ حركة القومية اللبنانية، بمغالطات لا يمكن السكوت عنها. وبناءً عليه نوضح:

إن حزب حراس الأرز هو حزب مرخّص له بموجب العلم والخبر الرقم 1976/91، ولا يزال ترخيصه موجوداً وقانونياً وساري المفعول، وبالتالي فهو ليس حزباً ممنوعاً. وحزب حراس الأرز كمؤسسة تضم جماعة من المنتسبين، لا يقيم أي علاقة مع دولة إسرائيل ولا مع أي مجموعة أو مؤسسة أو فرد من هذه الدولة التي احتلت أرضنا ولا تزال تحتل جزءاً منها بعدما نجحت المقاومة في إخراجها عام 2000.

وحزب حراس الأرز، ليس ذمة مالية لأحد كي يكون ميراثاً لأحد.

ليس حزب حراس الأرز حزباً إسرائيلياً كما ورد في المقال، بل هو لبناني تأسس عام 1975 على أسس الإيمان بالقومية اللبنانية والعلمنة الشاملة.

إن تسمية «ثورة الأرز» لا علاقة لها باسم حزب حراس الأرز، ولا هي مقتبسة منه ولا هو مصدر وحيها، وإن كانت في بعض ما تطرحه استلهمت بياناته وأقواله ومواقفه.

المحامي ناجي جورج عوده

المشهد السياسي

جنبلاط سيبلغ الأسد قراره توريث

تستعدّ العاصمة السورية لاستقبال النائب وليد جنبلاط بعد نهاية الأسبوع الجاري، فيما بدأ بعض مؤيدي «أبو تيمور» حزم حقائبهم ليشدّوا الرحال إلى الشام. وهؤلاء يمتازون بقدرة عالية على استنساخ مواقف زعيمهم

غسان سعود ـ ثائر غندور

في 18 آذار الجاري، يستقبل الرئيس السوري بشار الأسد الرئيس الإيطالي جورجيو نابوليتانو في زيارة تستمر ثلاثة أيام. وبالتالي تشير معظم وجهات النظر في دمشق إلى أنه، خلافاً للمتداول في بيروت، لن تحصل زيارة النائب وليد جنبلاط إلى دمشق قبل الواحد والعشرين من الشهر الجاري.

المعلومات المتوافرة بشأن الزيارة قليلة، فالإعداد لها يقتصر على القصر الرئاسي، والفاعلون هناك ينسجمون جيداً مع أنفسهم ومع رئيسهم في عدم التسريب.

لكن المتوافر يشير إلى أن جنبلاط سيجتاز الحدود براً، لا جواً، كما فعل الرئيس سعد الحريري، وقبله الرئيس ميشال سليمان. وبرأي المتابعين، فإن خطوة جنبلاط هذه غنية بالدلالات وتندرج ضمن خطوات الانفتاح على النظام السوري التي يدأب على القيام بها منذ أشهر.

وهناك تأكيدات أن جنبلاط سيتناول الغداء إلى مائدة الرئيس السوري، وسينام ليلة في الشام. لكن، ليس في منزله الدمشقي السابق ولا في أحد قصور الرئاسة السورية، بل في أحد فنادق العاصمة. حاله في ذلك حال غالبية الزوار العاديين للرئيس السوري. وتؤكد مصادر القصر أن الأسد لا ينوي التصريح بعد اللقاء، وسيلتزم بالتطبيق الكامل للبروتوكولات في استقباله زعيم الحزب الاشتراكي.

من جهة أخرى، يبدو واضحاً في صالونات الشام المقفلة أن الرئيس السوري حرص كثيراً على استطلاع رأي «الشوام» بشأن قبوله استقبال جنبلاط أو عدمه قبيل إبلاغه المعاون السياسي للأمين العام لحزب الله الحاج حسين الخليل الموقف الإيجابي، وذلك انطلاقاً من أن المزيج الثقافي والاقتصادي والسياسي الذي تتكوّن منه دمشق كافٍ لبناء تصور عن حقيقة الموقف الشعبي السوري، علماً بأن الشارع الدمشقي منقسم جدياً بين وجهتي نظر:

واحدة ترى أن زعيم المختارة قدم ما يكفي من فروض الطاعة، والضغط الإضافي عليه سيؤثر سلباً سواء على صورة سوريا أو على صورة الزعيم الذي يكاد يضحّي بكل كرامته. ويشير أصحاب وجهة النظر هذه إلى أن النظام السوري اليوم في أوج قوته، وعليه بالتالي احتضان الخاسرين، مع العلم بأن تقييم القيادة السورية الأولي لمقابلة جنبلاط مع «الجزيرة» لم يكن إيجابياً على النحو الذي يحسم استقباله فوراً، وهو ما جعل حزب الله يبذل جهداً مضاعفاً للوصول الى القرار الايجابي.

أما وجهة النظر الثانية فترى أن اعتذارات جنبلاط المتخفية لم تكن على مستوى الإساءات الشخصية التي وجهها إلى سوريا، قيادة وشعباً، إضافة إلى أن الزعيم الاشتراكي تجاوز كل الحدود في دعواته إلى إسقاط النظام السوري ووضع الرئيس السوري أمام مصير مماثل لمصير الرئيس العراقي صدام حسين. ويبدي المسؤولون السوريون ارتياحاً نسبياً لزيارة جنبلاط، فهي في نهاية الأمر نابعة من رغبة شخصية وشعور واضح بالخطأ وحسم لموقعه السياسي.

يبقى سر يتهامسه المقربون من الرئيس السوري: بعيداً عن الإطلالات الإعلامية، أكد جنبلاط للقيادة السورية عبر قنوات الاتصال الجدية أن تيمور وليد جنبلاط سيكون الزعيم الفعلي للطائفة الدرزية خلال سنتين في الحد الأقصى.

وكان وزير الخارجية السوري وليد المعلم قد أكد، في خلال مؤتمر صحافي أمس مع الممثلة العليا للسياسة الخارجية والامنية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، رداً على سؤال عن بيان حزب الله بشأن زيارة جنبلاط، «أستطيع أن أقول إن هذا البيان دقيق»، من دون المزيد من التفاصيل.

الاشتراكيون يسبقونه إلى الشام

وبينما ضجت الايام الاخيرة بالحديث عن بلبلة في صفوف القاعدة الجنبلاطية إزاء ما يحصل معه أو إزاء قراره التوجه إلى سوريا، فإن المزاج الجنبلاطي العام مرتاح للسياق. المسؤولون الشبابيون يتحدثون عن أن زعيمهم حفظ الطائفة وكرامتها في مقابلته التلفزيونية. أمّا الأكبر سناً والأنضج، فيعبّر عنهم رئيس بلديّة الشويفات هيثم الجردي (أبو الشهيد) الذي يقول إن «البيك أعلم بمصلحتنا وبمصلحة الطائفة وبماذا نريد من سوريا».

الحديث عن معترضين على خيارات «الرئيس» وليد غير دقيق. فالرجل استطاع أن يُبرهن أنه من الأقدر بين الزعماء اللبنانيين على التعاطي مع جمهوره، من دون تجاوز حالات قليلة وصغيرة. ويقول أحد كبار المشايخ الفاعلين والقريبين من جنبلاط، إنه سبق أن التقى مسؤولاً سورياً قبل أيام، وتناولا موضوع زيارة جنبلاط. وقال الشيخ: لقد نصحت من التقيتُهم بأن لا يطيلوا فترة الرسائل الإعلامية، عندها سوف يتوحد الدروز خلف زعيمهم وبموقف رافض لمواصلة التحول الذي يقوم به.

لكن اللافت في القاعدة الجنبلاطيّة هو قدرتها على نسخ كلام جنبلاط وعدم خروج عبارة من لسان هذا المسؤول أو ذاك عكس ما قاله وليد جنبلاط. أبو الشهيد نموذج، ووسام القاضي، مفوّض عاليه الثانية في الحزب، نموذج آخر. ويقول أبو الشهيد إنه ليس هو أو غيره من يُحدّد سياسة الدروز، «بل وليد بيك، ونحن معه في ما يقول». لكن أبو الشهيد يضيف عبارة واحدة يُماثل فيها القائد البربري طارق بن زياد: «أمامنا إسرائيل والبحر، فلا خيار لنا إلا سوريا».

أمّا وسام القاضي فيُختصر كلامه بعبارة «الرئيس كان واضحاً في مقابلته، وقال كل شيء. نحن شعبان في دولة واحدة. أمن سوريا من أمن لبنان والعكس. فتح صفحة جديدة وتجاوز الذي حصل».

ويتحدّث أحد المسؤولين الاشتراكيين عن الجو العام في أوساط الاشتراكيين بعد المقابلة التلفزيونيّة لجنبلاط «الذاهب إلى الشام ورأسه مرفوع». ويقول إن العلاقة مع سوريا التي يطمح إليها الاشتراكيّون هي علاقة دولة إلى دولة «عبر الطرق الدبلوماسيّة لا الاستخباريّة، حين كان ضابط الاستخبارات يُؤلف الحكومة وينتخب مجلس النواب».

الأمين العام لمنظمة الشباب التقدمي، ريان الأشقر، يُفضّل الحديث عن «البُعد الاستراتيجي للعلاقة، لا عن تفاصيلها اليوميّة»، مشيراً إلى أن الطموح هو الوصول إلى علاقة بين الدولتين متينة وقويّة بعيدة من الوصاية والاحتلال كما في السابق وعن العداء كما في السنوات الخمس الماضية. فهو يرى أن هناك عناوين مشتركة في العلاقة بين الدولتين، مثل دعم فلسطين وقضيتها والمواجهة مع إسرائيل، و«نحن نطمح إلى أن نكون جبهة موحّدة مع سوريا ومع العرب كافة، ونطمح إلى تكامل اقتصادي كما تحدّث المعلّم كمال جنبلاط».

لكن الواقع مختلف. عشرات الكوادر والمسؤولين الحزبيين الذين انقطعوا عن زيارة الشام والسويداء يحزمون

وردة تيمور على ضريح جده تعني «المسامحة والنسيان» (أرشيف ـ أ ف ب)

متابعة

موقوف جديد بالتعامل مع إسرائيل

حسن عليق

أوقفت مديرية استخبارات الجيش أول من امس مواطناً من بلدة رب ثلاثين الجنوبية للاشتباه في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية. ولفت مسؤول أمني رفيع المستوى إلى أن المعطيات الموجودة في حوزة الاستخبارات عن الموقوف تشير إلى تورطه في العمل الأمني لحساب الأجهزة الأمنية الإسرائيلية.

وفي السياق، لفت مسؤولون معنيّون إلى أن الموقوف جودت خ. الذي أوقفته استخبارات الجيش قبل نحو أسبوعين في مدينة طرابلس، كان قد «تبرّع» بالعمل لحساب الإسرائيليين في عام 2000، إذ إنه قصد السفارة الإسرائيلية في قبرص من تلقاء نفسه، وطلب من الإسرائيليين تشغيله لحسابهم. ولفتت مصادر إلى أن الموقوف يكنّ كرهاً كبيراً للسوريين ولحزب الله، وأنه كان قد طلب من الإسرائيليين تكليفه بتنفيذ «أعمال مهمة» في أي حرب قد تقع مستقبلاً. وأشارت المعلومات إلى أن جودت كان قد استخدم أجهزة تقنية فائقة التطور تمكّنه من إجراء مسح للمناطق التي يتحرك فيها، وتتصل مباشرة بالأقمار الاصطناعية. وحتى اليوم، يستمر المختصون التقنيون في الجيش بدراسة هذه الأجهزة.

من ناحية أخرى، استمر محققو فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي باستجواب الموقوف ماهر أ. ج. الذي أوقف أول من أمس في شرق صيدا، والذي يسكن في بلدة برج الملوك قرب مرجعيون. وبحسب مسؤول أمني رفيع المستوى، فإن الموقوف أقر بالتعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية منذ عام 2007، عندما اتصل به صهره، جوزف مراد، الذي كان قد فرّ إلى فلسطين المحتلة إثر الانحساب الإسرائيلي من جنوب لبنان عام 2000، والذي كان حتى ذلك الحين مسؤولاً في ميليشيا العملاء. وقد عرض عليه صهره العمل لحساب الإسرائيليين، لقاء مبالغ مالية، ثم فتح قناة اتصال بينه وبين ضابط في الاستخبارات الإسرائيلية.

واعترف الموقوف بأنه سافر، بناءً على طلب مشغليه، في عام 2008 إلى تشيكيا، حيث التقى ضباطاً في الاستخبارات الإسرائيلية اخضعوه، لمدة 3 أيام، لدورة تدريبية على استخدام برنامج كومبيوتر مشفّر يتم تشغيله بواسطة حافظة معلومات (USB) مشفّرة بدورها. ويمكّنه هذا البرنامج من استقبال رسائل من مشغليه والرد عليها، على أن تظهَر الرسائل المتبادلة على شكل صور عادية. وبعد عودته إلى لبنان من تشيكيا التي قضى فيها أسبوعاً واحداً، اشترى الموقوف جهاز كومبيوتر محمولاً، بواسطة أموال زوّده بها الإسرائيليون من خلال بريد ميت كان قد زرع في منطقة قريبة من بلدة شكّا الشمالية. وأقر الموقوف بأنه حدد أهدافاً مدنية وعسكرية للإسرائيليين في مناطق حاصبيا ومرجعيون، وخاصة في بلدة الخيام. وكان تنقّله الدائم في هذه المناطق لا يثير حفيظة أحد، لكونه يعمل في توزيع مواد غذائية على المحال التجارية فيها.

وفيما أشار الموقوف إلى أنه كان قد أتلف حافظتي المعلومات (USB) اللتين يستخدمهما لتشغيل برنامج التواصل مع الإسرائيليين في ربيع 2009، فإن فرع المعلومات ضبط الكومبيوتر المحمول الذي كان يستخدم لكتابة الرسائل وتبادلها مع مشغليه، والذي لا يزال يحمل برنامج التشغيل المشفر.

تيمور

الانتخابات البلدية والاتفاقية

وفي سياق آخر، استمر المشهد السياسي في البلاد متمحوراً حول الاتفاقية اللبنانية ـ الأميركية المتعلقة بتقديم هبة إلى المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي والانتخابات البلدية. وفي القضية الأولى، استمر دفاع القوات اللبنانية وتيار المستقبل عن الاتفاقية، مستنكرين ما وصفوه بالحملة على قوى الأمن الداخلي. فرئيس الهيئة التنفيذية في القوات سمير جعجع رأى أن «البعض، لأسباب سياسية سطحية، ينقض على قوى الأمن الداخلي، وبالتالي يجب أن يعرفوا أنهم يلعبون بالنار. هم يحاولون تهشيم واحدة من المؤسسات الأمنية التي كانت فاعلة في آخر ثلاث أو أربع سنوات». ورأى جعجع أن الاتفاقية بين الحكومتين اللبنانية والأميركية «ليست اتفاقاً أمنياً، بل هي اتفاق تجهيز وتدريب. ومن المعيب اللعب بالوقائع للنيل من خصم سياسي. فلينالوا من الخصم السياسي بالمنطق السياسي».

أما تيار المستقبل، فاستغربت كتلته التي اجتمعت أمس «الحملة التي شنتها بعض الأطراف السياسية على قوى الأمن الداخلي وقرارات حكومة الاستقلال الثاني بافتعال أوهام سمّوها الاتفاقية الأمنية مع الولايات المتحدة». وكررت الكتلة موقف جعجع، مؤكدة أن قوى الأمن الداخلي والحكومة الأولى للرئيس فؤاد السنيورة لم تخالفا القانون أو الدستور. ولفتت الكتلة إلى أن «المؤسسات الدستورية، وفي طليعتها مؤسسة مجلس الوزراء، هي المكان المناسب لمناقشة أي أمر أو إجراء أو قرار يجري اتخاذه».

وبالنسبة إلى الانتخابات البلدية، فقد أكد رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أمس أن الكتلة مصرة على إقرار قانون الانتخاب الذي اقترحته الحكومة، لافتاً إلى ان معظم النواب ممثلون في الحكومة التي «أشبعت» مشروع القانون درساً على مدى 7 جلسات. وطالب عون بطرح الثقة برئيس لجنة الإدارة والعدل النائب روبير غانم، متهماً إياه بإعلان موقف سياسي استباقي لنتائج النقاشات في اللجنة.

> الأسد حرص كثيراً على استطلاع رأي «الشوام» بشأن قبوله استقبال جنبلاط أو عدمه
>
> إطالة فترة الرسائل ستوحد الدروز خلف زعيمهم بموقف رافض لمواصلة التحول الذي يقوم به

حقائبهم للذهاب إلى هناك، «ومنهم من سبق وليد جنبلاط»، يقول أحد المسؤولين في الحزب التقدمي الاشتراكي، لأنه بالاضافة إلى الصداقات والعلاقات الاجتماعيّة والقرابة بين دروز لبنان ودروز سوريا، هناك من كان لديه عمل في سوريا، وهناك من يملك منزلاً فيها. وقد أعدّ لهذه الزيارات قبل المقابلة التلفزيّونيّة لجنبلاط. فخلال زيارة أحد المسؤولين الاشتراكيين لدمشق، اتُّفق على أن أي مشكلة يواجهها أحد من الجبل تُحال فوراً على فرع ريف دمشق الذي يرأسه اللواء رستم غزالي، لحلحلة الأمر. ويُشير أحد المسؤولين في التقدمي الاشتراكي إلى أن «التاريخ والذاكرة المشتركين مع سوريا يُحتمان على الطرفين تجاوز خلافاتهما». لكنه يُشير في هذه النقطة تحديداً إلى أمر واضح: «لقد مرّت علينا أيّام صعبة، لا يُمكن تجاوزها من دون استخلاص العبر. وأهم هذه العِبَر هي الاحترام المتبادل لحاجات الطرفين. سوريا يهمّها الأمن، ونحن نريد دولة مستقلة». يسرد الرجل حاجات متبادلة عدّة، ثمّ يقول: «يختصرها جميعاً اتفاق الطائف، علينا العودة إليه واحترامه».

تحليل إخباري

الحرب السرية والسفر العلني

فداء عيتاني

حين انتهى الأمين العام لحزب الله، حسن نصر الله، من خطابه الشهير الذي أرسى فيه معادلة تل أبيب مقابل الضاحية، أتاه من قال له: «رحمك الله يا سماحة السيد، لقد اتفقنا على أنه يمكننا تدمير مبنى في تل أبيب مقابل مبنى في الضاحية، لكنك قلت على الهواء: مبان في تل أبيب مقابل مبان في الضاحية. وما دمت وضعتَ هذا الالتزام أمام الملأ، فنحن سنعدّه التزاماً علينا في الحرب المقبلة».

منذ أيام قليلة، عقد تجمع 14 آذار اجتماعه السنوي لمناسبة نزول مئات الآلاف من اللبنانيين في الانتفاضة الشهيرة. لم يعد التجمع يشبه نفسه، ولم يعد الحديث عنه يؤتي أي ثمار، ولا إجابة أطروحاته تشبه مصل المياه الذي يعطى للأطفال. مجرد معادلة كيميائية من دون أي إضافات عدا الهيدروجين والأوكسيجين. ورغم حيوية المصل، إلا أنه دون لون أو طعم أو رائحة أو أية مواد معدنية.

ومنذ أيام قليلة بدأت قوات المقاومة بإجراءات هي على الأرجح روتينية. لم يشعر أي مواطن لبناني بأية تغيرات أو استنفارات أو تحركات لأجهزة المقاومة وأذرعها المتعددة، لكن هناك الآلاف من المقاومين الذين يعيشون اليوم في حالة الجهوزية تحسباً ربما من أية خطوات إسرائيلية، أو ربما في إطار واحدة من مناورات قيادة المقاومة التي لا تنتهي.

في المقابل، في إسرائيل ثمة تجميع معطيات متواصل لمزيد من أعمال الاختراق الأمني للبنان ولجهاز المقاومة. كانت مرحلة من المراحل تعد ذهبية، وخاصة بعيد حرب تموز حين كانت أجهزة التجسس الإسرائيلية قد تمكنت من تنفيذ اختراقات متعددة في محيط المقاومة، ومسح الضاحية الجنوبية ومحاولة توزيع أجهزة مراقبة ورصد على سيارات مسؤولين وقياديين وتنفيذ عمليات اغتيال وغيرها مما سيظهر خلال المرحلة المقبلة.

هذا في مجال إنجازات العدو، أما من ناحية المقاومة، فإنها تفضل البقاء في الظل. لا كلام على ما يحصل عندها أو ما تملكه، أو قدراتها واستعداداتها، لكن ما يملكه العدو هو قرار واضح يتجلى في خوض الحرب الأمنية أو حرب الظل مع المقاومة ومحاولة اختراقها وإغراق لبنان بالعملاء وتنفيذ عمليات أمنية. وخلال حرب تموز أبدى ضباط في قيادة جيش العدو استغرابهم من وجود كتيّبات بين أيدي المقاومين تتضمن معلومات عن الرتب في جيش العدو وعن عدته وعديده، وتحمل هذه الكتيبات تفاصيل عن القطاعات المعادية.

اليوم، كل ما يلزم للوصول إلى تفاصيل قيادات وقياديين في جيش العدو هو كبسة زر، يخرج بعدها خزان المعلومات إلى شاشات كومبيوتر الاختصاصيين في المقاومة ويتعرفون إلى هويات من يديرون العمليات في الجهة الأخرى من الحدود. ليس هذا وحسب، بل معلومات المقاومة عن القطاعات والبنى والفرق وتشابك القوى والأذرع الإسرائيلية صارت في مكان آخر. كل هذا، وتصرّ المقاومة على عدم نشر حرف من هذا أو الإشارة إليه أو التلميح إلى قدراتها ومعلوماتها عن العدو وطريقة عملها.

لكن بات من المعلوم في إطار الحرب السرية أو حرب الجواسيس، أن نصف من وقع من المتعاملين في لبنان، وقد تمكنت المقاومة بأجهزتها المتعددة من الإيقاع به، سواء سلمته مباشرة إلى الجهات الرسمية المعنية أو غير ذلك، وأن المقاومة لا تزال تراقب العديد من المشتبه فيهم.

وما دامت الأمور في مجال هذه الحرب بهذا الوضوح والعلنية، والمتعاملون يعترفون صراحة بذنبهم ويتأكد اللبنانيين والعرب والدول والأمم المتحدة من أن العدو يحاول ليل نهار اختراق النسيج اللبناني والتجسس على البلاد والمرافق والمقاومة ومناطق متفرقة وجمع المعلومات عن البنى التحتية، فلا حرج على المقاومة بعد اليوم إن هي نفذت عملية أمنية ما لأسباب تكتيكية، أو اكتشف العدو متعاملاً إسرائيلياً مع أجهزة المقاومة. وإن كان التوازن مفقوداً هنا أيضاً، فإن الهدف ليس الإيقاع بخلايا تجسس تعمل مع المقاومة في إطار الحرب السرية، أو تنفيذ عمليات استعراضية أمنية، إلا أن مخاطر هذا العمل لا تنتهي.

هذا منهج ورؤية في العمل العسكري القتالي الذي تتبناه المقاومة في لبنان وجسم حزب الله السياسي. في مقابله، ثمة من يتهرب من ذكر طموحات الشعب اللبناني عبر امتطاء طائرته الخاصة والتوجه إلى خارج الوطن بحثاً عن لقاء مسؤول ما في دولة غربية، بدلاً من أن يجلس إلى الطاولة ويعترف بأنه في زمن ما، حين قال إن هناك من يغامر بالبلاد وإنه يريد محاسبة هؤلاء المغامرين، كان شارداً يقرأ السياسة من كعب فنجان القهوة.

أما الأنكى، فهم أولئك الذين يعترضون على بيانات قوى 14 آذار التي تشبه بيانات قوى 8 آذار، وكأنه ما زال في البلاد متسع لطرفين لا يتمتعان إلا بالمذهبية والمحاصصات.

ما قل ودل

في إطار تهدئة المناخات، وتعزيز العلاقات بين الطائفة الدرزية وسوريا، زار رئيس مؤسسة العرفان الشيخ علي زين الدين، السفير السوري في لبنان علي عبد الكريم علي (الصورة)، وبحث معه الأوضاع العامة ومستقبل العلاقة بين الدروز وسوريا، وزيارة النائب وليد جنبلاط المرتقبة إلى دمشق. وقد وعد الشيخ زين الدين بزيارة العاصمة السورية مباشرة بعد زيارة النائب جنبلاط، علماً بأن الشيخ زين الدين تربطه علاقات قوية وجيّدة بعدد كبير من المسؤولين السوريين، وبمعظم أركان الطائفة الدرزية، من جنبلاط إلى طلال أرسلان إلى وئام وهاب.

علم وخبر

لا تعيينات أمنية قريباً

استبعد مصدر معني الاتفاق على التعيينات الأمنية خلال الأشهر المقبلة، وخاصة في مجلس قيادة المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي، معيداً السبب إلى صعوبة حصول توافق مسيحي على هذه التعيينات. وسيؤدي هذا الأمر إلى تعزيز سلطة المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي في المديرية، وخاصة مع إحالة أعضاء من مجلس القيادة إلى التقاعد خلال الأشهر الخمسة المقبلة.

مخاوف في المخيّمات

لا تزال القوى الأمنيّة المعنيّة تحاذر حصول توترات أمنية بين الفصائل الفلسطينية داخل المخيمات. ويجري تعقّب محاولات تهدف إلى تنفيذ عمليات اغتيال داخل المخيّمات وخارجها على خلفية النزاعات القائمة، وتعقد اجتماعات متواصلة مع جميع الفصائل لتحذيرها من حصول هذا الأمر.

مصالحة وهّاب وجزيني

جرت مصالحة بين المدير العام للأمن العام اللواء وفيق جزيني والوزير السابق وئام وهاب طوت صفحة التراشق الإعلامي بينهما والاتهامات التي وجّهها وهاب لجزيني بالفساد وإدارة المؤسسة لمصالح شخصية. وتولت جهة سياسية نافذة وصديقة للطرفين جمع الرجلين.

برّي إلى تركيا

يقوم الرئيس نبيه بري بزيارة رسمية لتركيا نهاية الأسبوع الجاري، بناءً على دعوة من البرلمان التركي. وعُلم أنّ الوفد المرافق لبري سيضمّ النائبين نهاد المشنوق وإميل رحمة. ومن المقرر أن يعمل بري في المرحلة المقبلة على إعادة تنظيم العلاقة التحالفية مع النائب وليد جنبلاط وإقناعه بالعمل معاً على تنظيم علاقة عملية وقوية مع الرئيس سعد الحريري.

تحقيق

سباق محموم بين مكاتب المحاماة الأميركية على كسب ثقة عائلات ضحايا تحطم الطائرة الإثيوبية في الرحلة 409 المنكوبة. جديد القضية ائتلاف رباعي من أبرز مكاتب المحاماة الأميركية، على رأسه مستشار ذائع الصيت يدعى جورج هاتشر، بالتنسيق مع خمسة محامين لبنانيين يسعون إلى التواصل مع العائلات

بورصة المحامين الأميركيين إلى ارتفاع في بيروت

يتعاون الأميركيون مع خمسة محامين لبنانيين بينهم جوزيف نصرالله (الصورة) (بلال جاويش)

بسام القنطار

سجلت قضية تعويض عائلات ضحايا تحطم طائرة البوينغ 800/787 المتجهة من بيروت إلى أديس أبابا، تطوراً جديداً يعيد خلط الأوراق مجدداً لجهة السباق المحموم لكسب ثقة العائلات في توكيل مؤسسة قانونية بالدفاع عنهم والمرافعة باسمهم في المحاكم الأميركية للحصول على أكبر قدر ممكن من التعويضات.

اللاعب الجديد هذه المرة ائتلاف من أربعة مكاتب محاماة أميركية كبيرة قررت مجتمعة أن تقنع عائلات الضحايا بأنها الأقدر والأكثر خبرة، والأهم، أكثر التزاماً بالمعايير الأخلاقية والقانونية للمرافعة أمام المحاكم الأميركية.

الائتلاف مكون من مكتب مصري وفيتيتو، مكتب جيراردي وكييس، أنغستروم، وليبسكومب ولاك. على رأس هؤلاء مستشار مخضرم في حوادث الطيران يدعى جورج هاتشر. وتتعاون هذه المكاتب مجتمعة مع مجموعة محامين لبنانيين من بينهم المحامي جوزيف نصر الله.

استراتيجية الائتلاف الذي بدأ التحرك باتجاه عائلات الضحايا تختلف تماماً عن استراتيجية مكتب مانويل ريبيك، الذي سبق غيره في إعلان حصوله على تواقيع بعض العائلات للمرافعة أمام المحاكم الأميركية، إضافة إلى طلبه من محكمة كوك كونتي في إيلنوي ـ شيكاغو في الولايات المتحدة الأميركية، باسم ثلاث من هذه العائلات، في 25 شباط الماضي، أن تأمر شركة بوينغ بتقديم جميع الأدلة والوثائق المتعلقة بسجلات التصميم والتصنيع للطائرة التي تحطمت، إضافة إلى أي سجلات تتعلق بصيانتها، منذ رحلتها الأولى في عام 2002. (الأخبار العدد 1065).

المحامي نصر الله أعلن لـ«الأخبار» أن استراتيجية الائتلاف القانوني الأميركي تقوم على مبدأ العمل بهدوء، بعيداً من الضجيج الإعلامي وتفادي الدخول في مغالطات قد تضلل عائلات الضحايا.

ويلفت نصر الله إلى أن الخطوة الأهم التي قام بها هذا الائتلاف هي احترامه لقانون نقابة المحامين الأميركية التي تمنع على مكاتب المحاماة الاتصال بعائلات الضحايا قبل مرور 45 يوماً على وقوع الكارثة. ويلفت إلى أن هذا الأمر لا يتعلق بالاتصال بعائلات ضحايا أميركيين أو قاطنين في الولايات المتحدة الأميركية فحسب، بل بجميع عائلات الضحايا أينما وجدوا.

وفي مراجعة لهذا الموضوع تبين لـ«الأخبار» أن قضية انتظار 45 يوماً هي مسألة بالغة الحساسية في القانون الفدرالي الأميركي، وأن مكاتب المحاماة هناك غالباً ما تُلاحَق وتُقدّم شكاوى بحقها على خلفية خرقها هذا المعيار الأخلاقي الذي يحكم مهنة المحاماة في بلاد العم السام التي تصنف بأنها البلد الأكثر سخاءً في دفع تعويضات عن خسارة الأرواح جراء حوادث الطيران. وفي مراجعة لمحركات البحث

جورج هاتشر

جورج هاتشر (الصورة). يكفي أن نستخدم محرك البحث للتعرف إلى هذا الرجل. غالباً ما يؤدي هاتشر دور صلة الوصل بين المحامين الأميركيين وعائلات الضحايا. ويوكل مهمة تقديم التوصية النهائية في مختلف المسار القانوني لدعاوى التعويضات. تحيط بالرجل مجموعة كبيرة من المساعدات، البريد الإلكتروني الذي يصل إلى مكتبه في الرابعة فجراً بتوقيت كاليفورنيا سيرَد عليه بعد ساعة واحدة. هذا يعني أن فريقه يعمل على مدار الساعة. برأي هاتشر إن عائلات الضحايا تقوم بخطوة بديهية بعد وقوع الكارثة، هي تكليف محام محلي متابعة القضية. وهذه الخطوة ليسَت خاطئة، لكن من المعلوم أن خبرة المحامين في مختلف دول العالم في موضوع حوادث الطيران ضئيلة جداً، كذلك فإن تكاليف المرافعة مرتفعة، لذلك نجح هاتشر في أن يكون صلة الوصل بين محامين محليين ونظرائهم الأميركيين لضمان مرافعة قانونية فعالة بوجه محامي شركات التأمين الذين يتمتعون بقدرات استثنائية أيضاً. إنها معركة محامين إذاً، تبدأ كالعادة في كسب قلوب عائلات الضحايا المفطورة.

«أجمل الأمهات» تدير لدموعها خدّها الأيمن بعد الأيسر

راجانا حميّة

وحدها، تعيش الليل بعكس كل البشر. هم ينامون فيه، أما هي فترافقه، إلى أن يرحل. لا فرق بين عتمه وضوء النهار. ولا يهم هذا الفرق أصلاً، فالأمر سواء بين توقيتين تعيشهما في انتظار طرقة خفيفة ليدٍ فارقتها منذ ثمانية وعشرين عاماً، قد تكون يد أحد الغائبين الأربعة عن ديارها. 28 عاماً، ولا تريد أم عزيز الديراوي، أم أربعة شبان فقدوا ذات نهار مشؤوم في عام 1982، أن تتنازل عنَ الأمل بعودتهم. تنتظرهم نهاراً أمام باب البيت في مخيّم برج البراجنة، بعدما أبعدها قلبها المتعب عن خيمتها في حديقة جبران خليل جبران، وفي اليد، الصورة التي امّحى اللون البرونزي عن الإطار مكان أصابعها. وفي الليل، تجلس على «طرّاحتها» واضعة الصورة أمامها، وتعيد لف شريط الذكريات الذي لم تتعبه السنون. لا يكاد ينقص من الشريط فصل أبداً. تتذكر الشاحنة التي أقلت «أطفالها» الأربعة. عجلاتها السوداء المجبولة بالوحول. أصواتهم المودّعة. الطقس البارد حينها.

تتوسّل النوم، لكنه لا يأتي. وعندما تيأس من محاولاتها المتكررة، تسند

> أمسكت صورتهم في الاعتصامات حتى امحى لون الإطار مكان أصابعها

رأسها إلى الوسادة، وتغرق في البكاء، بصوتٍ خافت خوفاً من أبنائها الباقين، المشغولي البال على قلبها. يبتل طرف الوسادة الأيسر، فتستدير نحو الطرف الأيمن، تغرقه هو الآخر، فترتد بعده إلى الطرف الأيسر. وفي كل مرة تستدير فيها، تحمل أبناءها الأربعة معها. لا يوقفها عن استداراتها المتكررة إلا الصوت الخارج من المسجد المجاور لبيتها فجراً. أمس، لم تستطع أم عزيز إخفاء صوت بكائها. كان مسموعاً. عالياً. لم تأبه لوجود بقية أولادها وأحفادهم، أحفاد الحاضرين منهم والغائبين. بكت، لأن هديّة عيدها لم تأتها منهم، بل أتت «على نيّتهم»، نيّة عودتهم، من «أصدقائها» في مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب.

لم يترك بكاؤها متّسعاً للاحتفاء بـ«أجمل الأمهات»، فكان يقطع بين الفينة والأخرى أصوات المحتفين بها. انتظروها كي تصحو من نوبتها، ليبدأوا. «يا أم عزيز، شو بنا»، يناديها رئيس المركز محمد صفا، فتهدأ. تجلس بين الصورتين «الفوتوكوبي» عن الصورة التي في يدها. تهدأ قليلاً، تحاول جاهدة أن ترسل ابتسامة، لكنها لا تفلح إلا في «انتحال» طيفها. يجد صفا فسحته لإهداء «عروسة أمهات المفقودين» وسام «أجمل الأمهات»، وإلقاء كلمته الصغيرة عن «أم مناضلة»، وتقديم اعتذار لها لعدم دعوتها للاعتصامات الاخيرة (التي تغيّبت عنها) «حفاظاً على صحتها». في كلمته، وجه صفا التحية إلى «الأم التي لم تتعب من الأرصفة، والتي تحمل أولادها منذ 79 عاماً، وبدها تضل حاملتهن». أم عزيز الأم، هي جدّة أيضاً. ولهذه الجدة تحية من الأحفاد. من رشا، التي عايدت «الأسيرة تحت رحمة الأمل»، واعدة إياها «بعيش الكفاح معك حتى عودة الغائبين». حان دور أم عزيز. لم تتغير كلماتها منذ حادثة الاختطاف. العبارة نفسها «لا عايزة صحة ولا مال، عايزة بس قبل ما أموت أشوفهم». تعود «عابورة» البكاء مجدداً، ولكنها مصرة على السرد، تقول «أنا مش قليلة، إلي أربعة، لا واحد ولا اثنين، لو عارفة ما عاد رح أشوفهم، كنت حطيت حالي تحت دولاب الشاحنة اللي أخدتهم». وتبدأ دعاءها «يا رب تربط ايدين اللي ساجنينهم، يا رب متل ما راحوا فجأة يرجعوا فجأة، وإذا ما كانوا بعدهم بصحتهم، بس يرجعوا بطعميهم لو كانوا ضعاف». تخاف على «صحتهم»، وهي التي «زرعت رسوراً» في قلبها بسبب ضعفه، ولا تأبه لذلك كله. المهم أن تراهم، ولو «كانت روحي علقانة بسقف حلقي».

في الدار الضيقة، كانت صور أم عزيز تملأ الجدران. وتحت تلك الصورة، نسخة طبق الأصل: أم عزيز باللباس نفسه وفي حجرها «أولادها الأربعة» والعكّاز. لكن، ثمة ما تغيّر قليلاً. اليدان الثابتان في صور الحائط تعبتا في الواقع. فالمرأة التي لا تتبدّل ملامحها، فقدت السيطرة امس على رجفة يديها. هذا ما تغيّر فقط، وأم عزيز لن تعترف بغير تلك الرجفة.

على فكرة

في 17 أيلول عام 1982، هربت عائلة أبو عزيز الديراوي من منزلها في مخيم برج البراجنة، بعد دخول مقاتلي القوات اللبنانية وجنود الاحتلال الإسرائيلي بيروت وصبرا وشاتيلا التي كانت وجهة العائلة الأولى قبل أن تستدرك أن الحال فيه ليست أفضل من البرج. تغيرت وجهة السير نحو السفارة الكويتية، بغية الهرب إلى صيدا أو إلى أي مكانٍ آمن. لكن ما إن وصلت العائلة إلى السفارة، حتى اعترضتها شاحنة عسكرية واعتقلت أربعة منها، هم الشبان: عزيز وإبراهيم ومنصور وأحمد

على الإنترنت، تبين أن مؤسسة ريبيك القانونية قد خرقت هذا المعيار مرات عدة غير آبهة بأي رادع، وأن مانويل ريبيك شخصياً لم يرتدع حتى عن لبس زي مسعف للوصول إلى أماكن تجمع العائلات المنكوبة بعد ساعات أو أيام على وقوع كارثة تحطم طائرة داخل الولايات المتحدة أو خارجها.

المحامي نصر الله أكد لـ«الأخبار» أن طريقة عمل «ائتلافه» هي الأفضل. ففي الدرجة الأولى ينبغي التعاون مع محامين لبنانيين عندما يتعلق الأمر بحادث في لبنان، ووجود مستشار مثل جورج هاتشر على رأس هذا الائتلاف يعطيه صدقية كبيرة لجهة الاحتراف والفحص القانوني الدقيق لإمكان تقبل المحاكم الأميركية النظر في الدعوى.

ويرى نصر الله أن كل حديث عن رفع دعوى في شيكاغو أو غيرها تضليل، فما قامت به مؤسسة ريبيك هو مجرد التماس للمحكمة، التي يجب أن تتوافر لديها أدلة تمكّن القاضي من قبول الدعوى، أو تحويلها إلى محكمة البلد الذي وقعت فيه الحادثة.

الائتلاف الأميركي لا يستبعد أن يقبل القضاء الأميركي النظر في القضية، لكن

> الفريق يضم إيرين بروكوفيتش التي عرفها الناس من خلال الفيلم

الأمر لا يتعلق بدعوى واحدة تقدم باسم جميع العائلات، بل إن الأساس القانوني للدعاوى يقوم على مبدأ «لكل ضحية دعوى مستقلة»، وهذا يعني الجلوس مع كل عائلة وإقناعها بالمسار القانوني وطريقة عمل الائتلاف وصولاً إلى تقديم الدعوى والسير بها قدماً.

يرفض نصر الله مقولة أن في استطاعة مكاتب المحاماة أن تقوم بتحقيق متكامل يحدد المسؤوليات للمطالبة بالتعويضات. ويرى أن تحقيقات مكتب المحاماة المستند إلى أفضل الخبراء هي أمر بديهي، لكن تقرير لجنة التحقيق التي ألفتها الحكومة اللبنانية سيمثل مرتكزاً أساسياً لتحديد الجهة أو الطرف المسؤول عن تحطم الطائرة.

في المقابل، إن هذا التقرير على أهميته يمكن نقضه من شركات التأمين وغيرها من أطراف الدعوى، أي إنه ليس ملزماً للقضاء الأميركي، لكنه بالتأكيد مستند أساسي للمرافعة. لذلك، إن نتائج التقرير الرسمي هي بالغة الأهمية وقول عكس ذلك تضليل أيضاً. وفي هذا الكلام غمز من قناة ريبيك الذي كان قد قال لـ«الأخبار» إن انتظار التقرير النهائي مضيعة للوقت.

رأي نصر الله يؤيده المحامي جان بارودي الذي أكد أنه تقدم أخيراً بصفته وكيلاً عن ورثة المرحوم أنيس صفا بطلب إلى القضاء لتعيين خبير في شؤون الطيران للتحقيق ببعض جوانب الحادثة. وهذا الطلب هو قيد النظر حالياً.

يستعد الائتلاف الأميركي للتواصل مع عائلات الضحايا، وهو في صدد زيارة لبنان قريباً، إذ يخطط للقاء العائلات ومن يمثلهم للبرهان بالأدلة على أنه «الأقدر على تقديم الدعوى أمام القضاء الأميركي». عدّة الإقناع حاضرة أيضاً من سجل مكاتب المحاماة الأربعة في حوادث الطيران إلى قيمة التعويضات التي حصّلتها، وصولاً إلى السيرة الذاتية الحافلة لهاتشر مستشار الائتلاف، إضافة إلى أن فريق العمل يضم إيرين بروكوفيتش الناشطة الأميركية الشهيرة التي استطاعت أن تقاضي شركة أميركية على خلفية قضية تعويضات عن تلوث سببته الشركة في ولاية كاليفورنا. ولقد حازت بروكوفيتش شهرة واسعة بعدما تحولت تجربتها فيلماً هوليوودياً أدّت بطولته الممثلة جوليا روبرتس، ونالت جائزة أوسكار.

ما يميز الائتلاف الأميركي أيضاً، دقته في تحديد نسبة الأتعاب التي يتقاضاها. الأمر محسوم من البداية، 30% من قيمة التعويضات. على عكس مؤسسة ريبيك التي حددت بدل أتعابها من 20 إلى 33% بحسب مسار القضية. وبشأن هذا الأمر، يعلق نصر الله بالقول: «يجب ألا يخضع الموضوع للمساومات، الرقم الثابت يعطي صدقية وثقة، وفي النهاية ما معنى أن أطلب 20% وأعمل كل ما أستطيع لكي أحصل على 33%؟ الوضوح مطلوب من البداية، وبدل الأتعاب لا يخضع للمساومات، وهذا أفضل للعائلات».

نقطة أخرى يلفت إليها نصر الله، هي الخلط بين التعويضات الفورية التي تكفلها الاتفاقيات الدولية والتعويضات الإضافية التي تقرها المحكمة. والأهم بالنسبة إليه هو التأكيد أن التعويض يجب أن يحدد لكل ضحية وأن لا يُتسرّع في التفاوض مع شركات التأمين وإعادة التأمين، ومكتب المحاماة الذي يقنع أهالي الضحايا بالانتظار وعدم الدخول في تسويات سريعة مع شركات التأمين هو الأكثر خبرة، وهو الذي يعتد به للمرافعة في قضية التعويضات.

أهالي الضحايا يمهلون الشركة الإثيوبية 3 أيام

محمد محسن

تتوالى فصول العرض الذي قدمته الخطوط الجوية الإثيوبية لأهالي ضحايا الطائرة التابعة لها. أمس، اجتمعت اللجنة الخماسية التي تمثل أهالي الضحايا، مع محامي الشركة الإثيوبية. وتنقل مصادر المجتمعين أن نهاية الاجتماع لم تكن إيجابية، إذ لم يجرِ التوصل إلى أي اتفاق بين الطرفين. وفي التفاصيل، لم يكن الخلاف على المبلغ المرصود كدفعة أولية، إذ وافقت الشركة على طلب اللجنة زيادة المبلغ من 20 ألفاً إلى 25 ألفاً، كمبلغ أولي، يسد ما أنفقه الأهالي بدل مراسم الدفن والعزاء وما شابه من هذه الأمور. لكن الخلاف استفحل لدى إعداد التعريف القانوني لهذه الآلاف: هل هو سلفة، كما تريد الشركة الإثيوبية، وتالياً يُقتطع لاحقاً من أي تعويض بعد صدور نتائج التحقيق؟ أم هو حق مكتسب للأهالي لا تترتب عليه أي تداعيات بالنسبة إلى قضية التعويضات في ما بعد، كما تريد اللجنة؟ بقيت المفاوضات تدور حول هذه المسألة، إلى أن طلب محامي شركة الطيران من الأهالي استمهاله 3 أيام لإحضار جواب من موكله، فكان له

> استفحل الخلاف: هل الدفعة الأولى سلفة أم حق مكتسب للأهالي؟

ما أراد. وفي هذا السياق، تؤكد مصادر اللجنة أن أيّاً من أهالي الضحايا لم يوقع حتى الآن على «سلفة» الشركة.

إلى ذلك، تطرّقت اللجنة النيابيّة للأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه أمس، لموضوع الطائرة الإثيوبية أثناء مناقشتها موضوع التكامل بين المطارات، بين مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت ومطار رينيه معوض في القليعات ومطار رياق. وعقب الجلسة، أشار رئيس اللجنة، النائب محمد قباني، إلى أن «المدير العام للطيران حمدي شوق قدم شرحاً عن تقديمه التقرير الأولي، وهو تقرير يتكلم على الوقائع، لكنه لم يصل إلى التحليلات والنتائج والتوصيات، لكونه بعد كل حادثة طيران في العالم تعطي المنظمة العالمية للطيران المدني توجيهات جديدة في ضوء ما تعلمته من هذا الحادث». وأشار قباني إلى أنّ «من أهم النقاط التي أصبحت معروفة، أن مطار رفيق الحريري الدولي قام بواجبه كاملاً، وأن الطائرة لم يكن فيها خلل. وتالياً، عندما اصطدمت الطائرة بالمياه كانت قطعة واحدة، وأنه ليس هناك أي انفجار كما تبين من الصندوق الأسود، وأن هناك 1100 حركة في الطائرة كلها سالمة ولم تتغير». وعن التأخر في الوصول إلى الصندوق الأسود، أضاف قباني: «صحيح، كان هناك ثُغَر في البداية، ونقص في تجهيزات البواخر التي تولت التفتيش عن الصندوق، ولم يكن هناك التردد المطلوب الذي هو 37,5 كيلوهرتز، وليس هناك من جهاز يلتقط هذا التردد في الصندوق الأسود، وقد استغرق الأمر ثلاثة أو أربعة أيام حتى يكتشفوا أن هذا غير موجود ويستعينوا بجهاز من فرنسا».

متفرقات

متعاقدو «اللبنانيّة» يضربون الاثنين و«الأساسي» الجمعة

ينفذ الأساتذة المتعاقدون في الجامعة اللبنانية، الاثنين المقبل، إضراباً ليوم واحد يترافق مع اعتصام ينظّمونه، الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم نفسه، أمام مبنى الإدارة المركزية للجامعة. ويطالب المعتصمون رئيس الجامعة برفع ملف المتعاقدين المستوفين الشروط الأكاديمية والجامعية إلى وزير التربية ليأخذ مجراه إلى مجلس الوزراء.

كذلك أعلن المتعاقدون التضامن مع رابطة الأساتذة المتفرغين في إضرابها يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين، داعين الهيئات الطالبية والقطاعات التربوية السياسية إلى مساندة إضراب المتعاقدين.

من جهة ثانية، يضرب المدرسون المتعاقدون في التعليم الأساسي، الجمعة المقبل، ويعتصمون الحادية عشرة من قبل الظهر، أمام وزارة التربية، وذلك من أجل إلحاقهم، ضمن الحاجة في ملاك وزارة التربية من دون أي تأخير أو تأجيل. وناشد المتعاقدون، في مؤتمر صحافي عقدوه أمس، تقديم مشروع قانون يتضمن تعيين المدرسين المتعاقدين الناجحين كفائض اسمي، فضلاً عن إيجاد حل عادل ومنصف للمتعاقدين الذين لم يوفّقوا أو لم يشتركوا في المباراة، بما يضمن حقهم في إعطائهم فرصة ثانية للتثبيت في ملاك وزارة التربية. كذلك طالبوا بصرف كامل المستحقات المالية للعام الدراسي الجاري 2009 – 2010.

الرياح تطيح شجرةً معمرةً في بعلبك

بعلبك ـ **علي يزبك**

سبّبت الرياح الخمسينيّة التي ضربت البقاع، أمس، أضراراً في المزروعات، وخصوصاً الأشجار المثمرة التي لم تتمكن من مقاومة قوة الرياح.

وقد شطرت الرياح إحدى شجرات الصفصاف المعمّرة، في مرجة رأس العين إلى نصفين. وقد باتت أشجار الحور والصفصاف على ضفاف نهر رأس العين على موعد سنوي مع هذه الرياح التي تطيحها الواحدة تلو الأخرى.

إحياء اليوم العالمي للطفل

احتفلت جمعية «صوت الطفل»، أمس، باليوم العالمي للطفل في قصر الأونيسكو. وأثنت رئيسة الجمعية نيللي الشدياق على دور «الدولة اللبنانية التي كانت من أولى الدول المساهمة والمشاركة في إعلان شرعة حقوق الإنسان، ولا تزال إلى اليوم تولي اهتماماً في كل ما يتعلق بالطفل».

من جهته، عاهد وزير الشؤون الاجتماعية سليم الصايغ الأطفال على إسماع أصواتهم «إلى مواقع القرار في كل ما يضمن حقوقهم في العيش والتعليم وفرص النجاح وتوفير المناخ لاستعادة لبنان دوره الطليعي في حقول الإبداع والإنتاج الثقافي والتفوق والتنظيم».

كذلك دعاهم «إلى التمسك بالقيم وقيامهم بواجباتهم بمسؤولية تجاه عائلاتهم ومحيطهم ودولتهم». وتخلل الاحتفال عرض مسرحية تثقيفية محورها «حقوق الطفل وطنياً وثقافياً وتربوياً واجتماعياً».

افتتاح غرف الأطفال في مؤسسات محمد خالد

افتتحت، أمس، مؤسسات محمد خالد الاجتماعية التابعة لدار الفتوى، أقسام المنامة للأطفال وغرف الشباب. وخلال الحفل، عرض رئيس عمدة المؤسسات الدكتور فؤاد العريس والمدير العام الشيخ أحمد دندن ورئيسة لجنة الصديقات بديعة شهاب الأعمال والنشاطات التي تقوم بها المؤسسات في تربية الأطفال وتوعيتهم والاهتمام بهم علمياً واجتماعياً وتربوياً.

خروق إسرائيلية للأجواء اللبنانية

خرقت الطائرات الحربية الإسرائيلية الأجواء اللبنانية. فقد حلّقت الطائرات، عصر أمس على علوّ متوسط فوق مناطق العرقوب وحاصبيا والبقاع الغربي وجبل الباروك وإقليم التفاح ومرجعيون. كما نفذت طيراناً دائرياً فوق القطاعين الغربي والأوسط ومنطقة بنت جبيل.

تحقيق

Xenon أو الإنارة المبهرة للنظر من العوامل المسببة لحوادث السير، يصر بعض مالكي السيارات على استخدام هذه الإنارة رغم حظرها في قانون السير، ورغم صدور مرسوم عن وزارة الداخلية والبلديات يمنع استخدامها

Xenon لأضواء مبهرة وحوادث قاتلة

سوزان هاشم ـ محمود سعيد

«العناية الإلهية» وحدها أنقذت حسين إبراهيم من موت محتّم، وفق ما يؤكد الشاب العشريني الذي تعرض لحادث سير، بعدما اعترضته إنارة الـxenon المركبة في إحدى السيارات، أعمت هذه الإضاءة بصر حسين للحظات، ما أفقده قدرة السيطرة على سيارته فانحرفت عن مسلك سيرها الطبيعي. في تفاصيل الحادث كما يرويها حسين، فإنه كان متوجهاً ليلاً من بيروت إلى الجنوب، وعلى أوتوستراد الدامور تحديداً، وأثناء محاولته تأمين طريق لسيارة خلفه، اعترض ضوء الـxenon الصادر عن إحدى السيارات الخلفية مرآة سيارته، معيقاً الرؤية والقدرة على التركيز في قيادة السيارة، نظراً لقوة هذا الضوء المبهر للعيون. انحرفت سيارة حسين واصطدمت بسيارة أمامها، وقد نجم عن هذا الحادث إضافة إلى تضرر السيارتين، إصابة حسين ببعض الرضوض والجروح.

مصطفى جمول هو الآخر نجا من حوادث سير كادت أن تودي بحياته، بسبب السيارات المجهّزة بأضواء الـ xenon. حين يستذكر مصطفى تلك الحوادث يكرر استغرابه «تغاضي مفارز السير عن ملاحقة المخالفين»، ويضيف أن بعض رجال القوى الأمنية «يفتشون السيارات أحياناً بحثاً عن أصغر تفصيل أو مخالفة ليحرروا ضبطاً ضد مرتكبها، فيما يتغاضون عن المخالفات الكبيرة والمهمة».

تتكرر الحوادث التي تسببها الأضواء «المميتة»، التي يُعدّ استخدامها مخالفة لقوانين السير وأنظمته، وأصبح لافتاً أخيراً زيادة تجهيز السيارات بها بهدف «التجغيل» ولفت الأنظار، بحسب ما يفيد أحد المخالفين، الشاب يرفض الكشف عن اسمه، ولكنه يؤكد أنه يستخدم الـxenon «تماشياً مع الموضة السائدة»، ويضيف أنه يمكن شراء هذه الأضواء من «المحال التي تتوافر فيها إكسسوارات للسيارات».

هذه الأضواء المبهرة، لون معظمها أزرق، تشغل على فولتاج عالٍ لمادة غازية، تصدر «فلاشات» تعيق نظر الآخرين، وهي ممنوعة لأسباب كثيرة، بحسب ما يوضح المحامي كمال حلاني «إذ إنها لا تكون موضوعة في مصنع السيارات، بل يضيفها البعض إلى سياراتهم، بعد أن يشتروها من المحال التجارية، ما

الاهتمام بالمخالفات الأخرى

يقرّ مسؤول في قوى الأمن الداخلي بأن عناصر المديرية، لا سيّما المولجين منهم تنفيذ أحكام السير، يتغاضون عن توقيف أصحاب السيارات الذين يلجأون إلى تركيز أجهزة إنارة مبهرة للنظر خلافاً للقانون في سياراتهم، أما السبب بحسب ما يتابع المسؤول فهو «الاهتمام بأمور أخرى أهم من ضبط هذه المخالفات»، وهذه الأمور بحسب تعبيره هي ضبط المتخلفين عن إجراء المعاينة الميكانيكية، وعدم الالتزام بوضع حزام الأمان، أو متجاوزي السرعة المسموح بها وغيرها، ويكشف المسؤول أن نسبة مرتفعة من دوريات الحواجز الأمنية تكون غالباً في النهار، ما يصعب ضبط مخالفات الأضواء المبهرة.

يُذكر أن فحص الميكانيك لا يجيز السيارات التي تُجهّز بالإضاءة المسماة Xenon، بيد أن معظم المخالفين، بحسب ما تفيد مصادر أخرى، يلجأون إلى حيلة معروفة، يتخطون خلالها هذا التدبير، إذ يعمدون إلى إعادة تركيب الأضواء الأصلية للسيارة قبل إخضاع السيارة لفحص الميكانيك، ثم يعيدون السيارة بعد ذلك إلى وضعها المخالف، وتعود الأضواء «المميتة» لتعيق النظر والسير على طرق بيروت والمناطق.

أمن الناس

سرقة سبعة منازل في ثلاثة أيام

سجلّت التقارير الأمنية الصادرة أخيراً وقوع 7 حوادث سرقة من داخل منازل، وذلك بين 14 و16 الشهر الجاري.

دخل مجهولون إلى منزل نقولا ت. في بلدة جبرايل، وسرقوا مبلغ 5 ملايين ليرة. وفي بلدة الفوار، دخل مجهول إلى منزل خليل ع. وسرق من داخله أغراضاً بقيمة 15 مليون ليرة، كذلك دخل مجهول بواسطة الكسر والخلع إلى منزلي هشام س. ومحمد س. في بحمدون وسرق بندقيّتي صيد وقطعاً كهربائية. وقدّرت قيمة المسروقات بحوالى 15 ألف دولار.

ادّعى الطبيب محمد م. أمام مخفر حلبا (في عكار) أنّ مجهولاً دخل إلى عيادته في سنتر مخول، وبعثر محتوياتها، من دون أن يسرق شيئاً. كذلك ادّعى سامر ن. أنّ مجهولاً دخل إلى شقته الكائنة في البناء نفسه وسرق مبلغاً قُدّر بـ900 ألف ليرة.

من جهة ثانية، أوقفت فصيلة جسر بيروت سمرخ. في منطقة النبعة لإقدامها على محاولة سرقة منزل المواطن إيلي أ. كذلك ادّعت أمام مخفر حارة صيدا منى ب. أنّ عاملة المنزل لديها، من التابعية البنغلادشية، خرجت من المنزل ولم تعد، بعد أن سرقت مبلغ 5 آلاف دولار وبعض الحلي.

ز. ز.

اموال مسروقة مصادرة لدى القوى الأمنية (أرشيف ـ وسام حشمي)

محاكم

عامل إيراني في مصيدة مزوّر أوراق

ما قل ودل

تبلغ اتحاد حماية الأحداث في لبنان بمحاولة الفتى محمد ف. شنق نفسه، بعدما نشرت جريدة «الأخبار» مقالاً عنه في العدد الصادر أمس. ورفع ناشطو الاتحاد تقريراً بالحادث إلى محكمة الأحداث في صيدا، تمهيداً لحضور مندوبة الأحداث استجواب القوى الأمنية لمحمد. تجدر الإشارة إلى أن محمد ف. (15 عاماً) لا يزال يرقد في غرفة العناية الفائقة في مستشفى جبل عامل، وقد نفذ محاولته في الورشة التي يعمل فيها في بلدة معركة (قضاء صور) لأسباب مجهولة، ورفض ذووه التحدث عن حالته أمام الصحافيين.

زينب زعيتر

تعرّف محمود (اسم مستعار)، وهو إيراني الجنسية، على سامر (اسم مستعار) الذي ادّعى معرفته بموظفين «كبار» في وزارة العمل، وعرض على محمود أن يساعده للاستحصال على إجازة عمل في رتي السجاد.

صدّق الشاب الإيراني ادّعاءات سامر، فسلّمه كل ما طلبه منه من مال وأوراق. هكذا دفع محمود مليوني ليرة لسامر الذي عاد إليه بعد يومين من اللقاء الأول، حاملاً له «إجازة عمل».

تقدم محمود في أيلول عام 2004 بطلب إقامة في الدوائر الأمنية اللبنانية المختصة. أبرز إفادة العمل، فتبيّن أنها مزوّرة، وهي تحمل رقم إجازة عمل لشابة إثيوبية.

فتح تحقيق قضائي بالامر وتقدّم محمود بشكوى بحق سامر. وخلال التحقيقات في هذه القضية، جرى الاستماع إلى مسؤول في وزارة العمل مختص بالموافقة على إصدار إجازات عمل للأجانب، ولما اطلع المسؤول على الوثيقة، أكد أنها تحمل توقيعاً لا يشبه توقيعه، وهذا ما بيّنته أيضاً سجلات الجهاز الأمني اللبناني، حيث قورنت الوثيقة التي يحملها محمود مع وثائق غير المزوّرة. وحسم المحققون بأن لسامر علاقة بجريمة تزوير اجازة عمل كونه تلقى أموال تفوق المبلغ الذي يفترض تسديده للحصول على اجازة عمل موثوقة.

أوقف سامر غيابياً في عام 2004 ونفذت في حقه مذكرة التوقيف في عام 2006. واعترف أمام المحققين بضلوعه في عملية تزويره وثيقة رسمية.

أُخلي سبيل سامر بعد عشرة أيام من تاريخ تنفيذ مذكرة التوقيف ليُحاكم بالجناية المنصوص عليها في المادة 459 والجنحة المنصوص عليها في المادة 655، وذلك لإقدامه على تزوير إجازة عمل لمصلحة محمود، والاستيلاء على أمواله بالاحتيال.

لكن لم يحضر سامر المحاكمة العلنية رغم تبليغه رسمياً بموعدها ومكانها بحسب الاصول. فعُدّ الرجل فاراً من وجه العدالة. حكمت محكمة الجنايات في بيروت برئاسة القاضية هيلانة اسكندر والمستشارين القاضيين وليد القاضي وهاني الحجار بتجريم المتهم سامر وبإنزال عقوبة الأشغال الشاقة به لمدة خمس سنوات، وبتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من التصرف بأمواله المنقولة وغير المنقولة، وتعيين رئيس قلم المحكمة قيّماً عليها، والتأكد من تنفيذ مذكرة إلقاء القبض في حقه، كما حكمت المحكمة بتضمين المتهم الرسوم والمصاريف القانونية.

في احد شوارع العاصمة (الأخبار)

والمقطورات كما ترد أصلاً من مصنعها، في كل حال لا يجوز أن يعلو مركز هذه الأجهزة على 130 سنتمتراً فوق الأرض»، ويضيف الحلاني قائلاً إن «قوة هذه الأنوار تعتبر مضاعفة نسبة لتلك الموجودة في السيارات الأخرى، فيُعدّ الأمر مخالفة أيضاً للمادة الثانية من القرار عينه الذي يشير إلى أنه يجب أن يكون لكل من إنارة الطريق أو إنارة التلاقي المركّز للسيارات والمقطورات قوة متعادلة في الأشعة، وأن تكون أنوار هذه الأجهزة مضبوطة لا يمكن معها أن تعلو أو تتدنى عن مستوى مسطح الجهاز».

زد على ذلك أن أضواء الـxenon الزرقاء تمثّل مخالفة صارخة لقانون السير الرقم 76/ 67، الذي ينص على حرفيته في المواد 82 و83و 84 على:

> إضاءة الـ Xenon تعرقل رؤية السائقين الآخرين نظراً لما تبثه من إضاءة ذات قوة مضاعفة

«أنوار المركز ـ يجب أن تجهز السيارة في المقدمة بنوري مركز يرسلان إلى الأمام نوراً أبيض أو أصفر يُرى ليلاً في طقس صافٍ على مسافة 150 متراً دون أن يبهر نظر السائقين الآخرين. أنوار الطريق ـ يجب أن تجهز السيارة في المقدمة بنوري طريق يرسلان إلى الأمام نوراً أبيض أو أصفر يضيء الطريق ليلاً، في طقس صافٍ على مسافة مئة متر على الأقل. أنوار التلاقي ـ يجب أن تجهز السيارة في المقدمة بنوري تلاق، يرسلان إلى الأمام نوراً أبيض أو أصفر يضيء الطريق ليلاً في طقس صافٍ على مسافة 30 متراً على الأقل دون أن يبهر نظر السائقين الآخرين». كما أن الفقرة الثالثة من المادة 93 من هذا القانون نصت على أنه «يحظر تجهيز السيارة في مقدمتها بأنوار غير اللونين الأبيض أو الأصفر».

هكذا تبقى النصوص حبراً على ورق في ظل غياب تحرك جدي، يقوم به المولجون شؤون السير، وذلك بهدف ضبط المخالفين «وهنا تكمن المشكلة الأساسية، ما يُعدّ مخالفة واضحة للقانون الذي يمنع تجهيز السيارات بهذه الأضواء»، يعلّق رئيس جمعية YAZA زياد عقل الذي يقول «لا نملك إحصاءً دقيقاً عن إمكانية ما تسببه تلك الأضواء من حوادث سير، بيد أنه من المؤكد أنها تعرقل رؤية السائقين الآخرين، نظراً لما تبثه من إضاءة ذات قوة مضاعفة، فتنعدم الرؤية السليمة التي تعتبر أساساً للقيادة السليمة، وهو ما يؤدي بالتأكيد إلى حوادث سير».

عمدت وزارة الداخلية والبلديات إلى إصدار المرسوم 2976 في 2009/1/17، ويقول مسؤولون في الوزراة إنه «بات من الملاحظ زيادة المخالفات المرتكبة من بعض السائقين بشأن المواد المذكورة»، ويتضمن المرسوم الطلب من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي التشدد في ضبط مخالفات تزويد بأجهزة إنارة غير مسموح بها، والتعميم على جميع مفارز السير بوجوب التشدّد في ضبط هذه المخالفات واتخاذ التدابير اللازمة بحق سائقيها، وإبلاغ نسخة بذلك إلى هيئة إدارة السير والآليات والمركبات ومراكز المعاينة الميكانيكية، واستندت الوزراة في مرسومها هذا إلى قانون السير، والهدف من المرسوم هو الحفاظ على «مبدأ السلامة العامة، وعدم تعريض حياة المواطنين للخطر».

يستغرب المحامي كمال حلاني تقاعس مفارز السير عن تطبيق قوانين السير وأنظمته، وخاصة في حال ضبط المخالفات المتعلقة بتركيب هذه الأنوار «المؤذية» التي «لا تقل أهمية وشأناً عن حزام الأمان أو تجاوز السرعة المسموحة».

يُعدّ مخالفة للقرار 1/1610 من قانون السير، الصادر في 3 آب 1962 تحت عنوان تركيز أجهزة الإنارة والإشارة في السيارات والمقطورات، الذي ينص في مادته الأولى على أنه «يُقبل تركيز أجهزة الإنارة والإشارة في السيارات

متابعة

خمس سنوات على قتل كوكب الأحمد... في انتظار الحكم

صور ـ آمال خليل

عصر اليوم، تجتمع عائلة كوكب الأحمد ورفاقها في منطقة صور، سيقفون دقائق صمت في المكان الذي اغتُصبت فيه وقُتلت، ويذكرون بأنّ خمس سنوات مرت على الجريمة ولم تنتهِ محاكمة المدعى عليهم حتى الآن.

تفيد مضبطة الاتهام الصادرة عن الهيئة الاتهامية في لبنان الجنوبي في 21 حزيران 2005، أن «كلاً من حسن م. (25 عاماً) ومازن ف. (23 عاماً) وعروة ع. (30 عاماً) وكامل ط. (39 عاماً) قد أقدموا في 17 آذار 2005 على خطف كوكب سامي الأحمد (مواليد 1980) خلال عودتها من جامعتها في صيدا إلى منزلها بين البرغلية وقدموس في صور». وتبيّن التحقيقات أنّ حسن عرض على أصدقائه الثلاثة اختطاف كوكب واغتصابها في البساتين، حيث يعمل ويقيم في غرفة صغيرة، واستمرّوا في التخطيط للأمر لمدة عشرين يوماً، وتبيّن أيضاً أنه «عند الساعة الرابعة والنصف عصراً، رصد الرجال الأربعة الطريق حتى مرور الفتاة سيراً على الأقدام وانقضّوا عليها وحملوها إلى داخل أحد البساتين الجانبية. وتحت شجرة ليمون تناوبوا على اغتصابها، غطى حسن وجهها بكنزته». تلفت التحقيقات إلى أن كوكب استطاعت أن تتعرّف إلى حسن، ورجته أن

> المتهمين الأربعة قرروا قتل كوكب خوفاً من افتضاح أمرهم؟

يتركها لتعود إلى منزلها، وتبيّن أن ثلاثة من المتهمين كانوا يعملون في بساتين الحمضيات مع والد الضحية و«كثيراً ما تردّدوا إلى منزله».

استناداً إلى المضبطة، فإن المتهمين الأربعة «قرروا قتل كوكب بعدما تعرفت إليهم، خوفاً من افتضاح أمرهم. فخنقها حسن ومازن بشال كانت تضعه على رأسها، فيما ركلها كامل وعروة على أنحاء جسدها حتى فارقت الحياة. وبانتظار حلول الظلام لدفنها، ربطوها بشجرة قبل أن يفكّوها ليعيدوا اغتصابها مجدّداً. ثم نقلوها إلى بستان آخر وحفروا حفرة ووضعوا كوكب فيها، وأهالوا التراب عليها. أما أغراضها وثيابها، فقد طمروها على بعد خمسين متراً لإخفاء معالم الجريمة». بعد تأخّر كوكب عن وقت عودتها اليومي، تقدّم والدها سامي الأحمد ببلاغ عن اختفائها في ظروف غامضة أمام فصيلة درك العباسية. بعد 11 يوماً من الجريمة، عثر رجال مكتب حوادث صيدا على الجثة التي ظهرت على سطح الأرض فور انتفاخها.

بعد البحث والتحري، اشتُبه بالأربعة الذين «أوقفوا وجاهياً في 14 نيسان 2005، واعترفوا بما نسب إليهم في التحقيقات الأوّلية، التي أيّدوها بإفادة خطية أمام النائب العام الاستئنافي، لكنهم خلال التحقيق الاستنطاقي نفوا بعض الاعترافات التي انتُزعت منهم تحت الضرب والتعذيب»، فيما أكّد تقرير الطبيب الشرعي أنّ كوكب «تعرضت للاغتصاب وقد تطابقت نتائج الحمض النووي على جسدها مع العينات المأخوذة من المشتبه فيهم».

استناداً إلى المواد 335 و515 و503 و512 و549 من قانون العقوبات، حُوّل المتهمون إلى محكمة جنايات لبنان الجنوبي، حيث لا يزالون يخضعون للمحاكمة. وكان من المنتظر بحسب مسؤول قضائي متابع للملف أن تكون الجلسة المقبلة المقررة في 14 نيسان المقبل، آخر جلسات الاستماع باستعادة شهادة الطبيب الشرعي، إلا أنّ خلوّ منصب رئيس محكمة الجنايات من القاضي أكرم بعاصيري «قد يؤجّل الجلسات مجدداً حتى تعيين رئيس جديد».

أخبار القضاء والأمن

محكمة التمييز تقبل «نقض» محمود رافع

وافقت محكمة التمييز العسكرية برئاسة القاضية أليس شبطيني على قبول طلب النقض الذي تقدمت به وكيلة محمود رافع، المحكوم عليه بالإعدام في جرم التعامل مع العدو وقتل الأخوين نضال ومحمود مجذوب في صيدا. وحددت تاريخ 13 أيار المقبل موعداً لبدء المحاكمة لدى محكمة التمييز العسكرية.

حقوق الإنسان في الخدمة البرلمانية

ينظّم مجلس النواب بالتعاون مع «مؤسسة وستمنستر للديموقراطية»، ضمن إطار مذكرة التفاهم الموقّعة مع المؤسسة، ورشة عمل عن «حكم القانون وحقوق الإنسان في الخدمة البرلمانية».

الورشة تقام في قاعة مكتبة مجلس النواب ـ مبنى مكاتب النواب وقاعات اللجان من 18 إلى 20 الشهر الجاري، ويحاضر فيها خبراء من جمعية الحقوقيين الدوليين.

إقفال مدرسة بمادة لاصقة

وضع مجهول مادة لاصقة على أقفال الأبواب الخارجية لمدرسة البازورية الرسمية في الجنوب. وقد تنبّه العاملون في المدرسة للأمر صباح يوم الاثنين الماضي، ولم تُعرف دوافع الفاعلين وهوياتهم.

وفاة عامل سوري شنقاً

أقدم الشاب السوري محمد خ. على شنق نفسه، وفق ما جاء في تقارير أمنية. وقع الحادث داخل المطعم الذي يعمل فيه محمد في منطقة الباروك، وجاء في التقارير أنه «ربط عنقه بعمود، ووجدت إلى جانبه رسالة بخط يده يشير فيها إلى أنه قرر وضع حدّ لحياته، وطلب في الرسالة إبلاغ ذويه أنه هو من قرر الانتحار». وفي التفاصيل أنّ محمد كان قد قدم من سوريا قبل 48 ساعة من الحادث، وجاء في تقرير الطبيب الشرعي أن الوفاة سببها الاختناق بحبل ضغط على العنق.

لقاء «قضائي» في قصر العدل

يلتقي مجلس القضاء الأعلى برئاسة القاضي غالب غانم، عند الساعة الثانية عشرة والنصف من ظهر اليوم، في قاعة محكمة التمييز في قصر العدل في بيروت، قضاة محاكم البداية والاستئناف وقضاة التحقيق والنيابة العامة الاستئنافية في بيروت، وكذلك قضاة المحكمة العسكرية من دون قضاة محكمة التمييز. يأتي الاجتماع في إطار اللقاءات التي يقوم بها مجلس القضاء الأعلى في قصور العدل في المحافظات، للاطلاع على سير العمل.

من جهة أخرى، عقد مجلس القضاء الأعلى جلسة أمس، برئاسة القاضي غالب غانم وحضور الأعضاء، من بينهم رئيس هيئة التفتيش القضائي القاضي أكرم بعاصيري الذي يحضر لأول مرة بعد أدائه اليمين القانونية.

سلب وخطف بقوة السلاح

أقدم أربعة أشخاص مجهولين يستقلون سيارة من نوع «مرسيدس 230» على سرقة سيارة جاك ط. من نوع «جيب إنفينيتي» في منطقة زوق مكايل قرب جسر المشاة. وفي تفاصيل الحادث، قطع أربعة مجهولين الطريق على جاك بسيارتهم، وترجّل منها ثلاثة أشخاص يحمل اثنان منهم سلاحاً من نوع «كلاشنيكوف»، والثالث يحمل مسدساً، فسلبوا جاك الجيب بقوة السلاح وفرّوا في اتجاه الشمال إلى جهة مجهولة.

من جهة أخرى، أقدم محمد إ. على خطف عباس ش. في منطقة بعلبك ـ رأس العين، وأجبر الخاطف ضحيته على الخضوع له مستخدماً السلاح، واستقلّا سيارة مجهولة المواصفات.

خلاف شخصي سببه فتاة

دخل مهدي أ. وعلي أ. وإبراهيم م. وعبد الله م. إلى منزل علي ح. (70 عاماً) في سعدنايل (البقاع الأوسط)، وحطموا بعض الطاولات واعتدوا بالضرب على عبد الرحمن ش. ومحمد ش. وابنة صاحب المنزل زينة (28 عاماً) وفروا إلى جهة مجهولة.

ومن المرجّح أن تكون أسباب هذا التهجّم عائدة إلى خلافات شخصية بسبب فتاة.

سرقة مكبّر الصوت

دخل مجهول إلى كنيسة مزرعة الشوف، يوم الاثنين الماضي، بواسطة الكسر والخلع، وسرق مبلغ 200 ألف ليرة ومكبّر الصوت.

متابعة

على الرغم من أن القطاع السياحي يمثّل نحو 30% من الناتج المحلي الإجمالي، فإنّه يعيش عشوائية صارخة، وينمو بلا استراتيجية ومعايير أو توجّهات... هذه الحال سيناقشها مجلس الوزراء في جلسة، يعقدها غداً، مخصصة لملف السياحة، وقد أعدّ الوزير فادي عبود، هذا الملف من خلفية صناعية، واضعاً برنامج عمل لـ5 سنوات بين 2010 و2014 يهدف إلى تحويل السياحة إلى صناعة

السياحة على طاولة الحكومة

أبرز المعوقات: تشتت الصلاحيات والتعدي على الأملاك البحرية

محمد وهبة

يدرس مجلس الوزراء في الجلسة التي يعقدها غداً، 3 ملفات سياحيّة تُعدّ ذات أولوية للقطاع، وتشمل برنامج عمل 2010 ـ 2014 بعنوان «نحو صناعة سياحية متطورة، مستدامة، مسؤولة وتنافسية»، وملف «المعوقات التي تواجه وزارة السياحة في عملها»، وكتاباً يتضمن «تعزيز قدرات وزارة السياحة لأداء مهمّاتها». وتتضمن هذه الملفات مشاريع مؤلّفة من 8 بنود، ومقترحات وزارة السياحة لتطوير الخدمات في المطار، وإنشاء استراحة سياحية في المصنع والعريضة، وتعزيز القدرة التنافسية للخدمات السياحية.

يقول وزير السياحة فادي عبود لـ«الأخبار» إن خطته تهدف إلى تفعيل الصناعة السياحية، مشيراً إلى أن تأثير الجولات السياحية على القطاع يمثّل أقل من 3% من مجمل عدد السياح، وبالتالي فإن الشرط الأول لتفعيل صناعة السياحة يكمن في تفعيل السياحة المنظمة، التي تمثّل أكثر من 50% في البلدان السياحية. أي إنه لا يمكن أن نرفع شعار السياحة في كل المناطق وكل أيام السنة، من دون أن نعمل وفق آلية الجولات السياحية المنظمة، وهذا هو التحدي الأساسي للقطاع من أجل وضع لبنان كوجهة أساسية على الخريطة السياحية العالمية.

لم يقترب لبنان من تحقيق هذا الهدف بعد، فبحسب برنامج العمل الذي أعدّه عبّود ورفعه إلى مجلس الوزراء، يعاني القطاع السياحي العشوائية في ظل عدم قدرة وزارة السياحة على ضبط كل مفاصله لتنفيذ استراتيجية محددة، مما يُحدث شرخاً بين الوزارة والتنمية، إذ هناك الكثير من المقوّمات المهمّة للقطاع مرتبطة بوزارات أخرى مثل خضوع الشرطة السياحية لوزارة الداخلية. ويشير كتاب «تعزيز قدرات وزارة السياحة» إلى أن التعديات على الأملاك البحرية ومخالفات البناء وتحوير وجهة الاستعمال، وضعف البلديات وعدم قدرتها على إبداء الرأي لجهة الصحة والسلامة العامة، تمثّل أبرز المعوقات التي تحول دون أداء وزارة السياحة لمهمّاتها، فهي أمور مهمّة للقطاع لكن إنجازها منوط بغير إدارات، إذ لا يمكن الوزارة أن تعطي ترخيصاً لمؤسسات مخالفة، فضلاً عن أن تضارب الصلاحيات والمسؤوليات يشتّت مهمّات الوزارة، فعلى سبيل المثال تقع مسؤولية تأهيل البنى التحتية للمطار والمرافئ على عاتق وزارة الأشغال، أمّا إدارة المواقع الأثرية، فتدخل ضمن صلاحيات وزارة الثقافة، والحفاظ على الموارد البيئية يعود إلى وزارة البيئة...

هذه الفوضى تخلق استحالة في ضبط معايير التقويم والرقابة، مما يؤدي إلى إرباك المؤسسات السياحية، ويسبّب فشلاً في تعزيز القدرة التنافسية للخدمات السياحية، ويعرقل الاستثمارات السياحية الإنمائية، فقد تبيّن أن هناك عدداً كبيراً من المؤسسات السياحية العاملة بلا تراخيص قانونية بسبب عدم تسوية مخالفات البناء، ووجود تحوير في وجهة استعمال البناء من سكني إلى تجاري... إلّا أن التراخيص السياحية تعدّ أكثر المشاكل تشعباً وتعقيداً، إذ إنّ الاستحصال على ترخيص يخضع لموافقة وزارة السياحة في المرحلة الأولى، وبعد تقديم خرائط المشروع ودراسة الجدوى الاقتصادية يُستحصل على ترخيص من البلدية، وبعد انتهاء المنشأة يُقدَّم طلب إلى وزارة السياحة التي تحيله على بلدية بيروت لتوافق قبل أن تعطي الوزارة مجدداً ترخيصاً نهائياً بالاستثمار. لكن عملياً، اعتاد بعض الوزراء إعطاء تراخيص موقتة أو دائمة من دون الرجوع إلى البلدية، ويمكن تبيان هذا الأمر من خلال المؤسسات العاملة في شارع مونرو، حيث تعمل معظمها بلا تراخيص لأنّ من غير المسموح به إقامة «PUBS» في الأبنية السكنية.

تنظيم وترويج

إدارياً، تعاني الوزارة كغيرها مشاكل

سائحات في فاريا (أرشيف ـ بلال جاويش)

سياحة الإنماء المتوازن

يرى وزير السياحة فادي عبود، أنّ تعزيز التعاون والشراكة مع القطاع الخاص يعدّ من أولويات برنامج العمل الهادف إلى تطوير صناعة السياحة، وهو يسعى إلى عقد لقاءات دورية مع النقابات السياحية وممثلي القطاع الخاص، ويعتقد أن إعداد سلّة حوافز لتشجيع الاستثمار السياحي في المناطق اللبنانية خارج المدن يُعدّ أمراً مهمّاً لمواجهة الطابع الموسمي للصناعة السياحية ولتشجيع التنمية المستدامة في المجتمعات المحلية في إطار الإنماء المتوازن، ويرى أن ترشيق المعاملات عبر الشباك الموحّد سيكون له أثره أيضاً.

30000

موقع سياحي

هو عدد المواقع والمؤسسات السياحية في لبنان، وهي تتوزع كالآتي: معالم أثريّة، مطاعم، مقاهٍ، فنادق، ومسابح... وبحسب وزارة السياحة يُتوقع أن يشهد لبنان حضور أكثر من مليوني سائح في السنوات المقبلة، مما يعني أن السياحة مستمرة بكونها عنصراً أساسياً في الاقتصاد الوطني

قطاعات

نقل بحري

تراجع 3،4% في واردات مرفأ بيروت

أشارت إحصاءات مرفأ بيروت إلى تراجع الواردات المرفئية المحقّقة منذ مطلع العام الجاري بنسبة 3،47 في المئة نسبة إلى حجم الواردات خلال المدة ذاتها من العام الماضي، وقد سجلت الواردات حتى شباط 25 مليوناً و671 ألفاً و552 دولاراً.

وقد تراجع عدد البواخر التي أمّت مرفأ بيروت خلال شهر شباط 2010 إلى ما مجموعه 170 باخرة، أي بنسبة 2،29 في المئة عن شهر كانون الثاني السابق. وبالمقارنة مع ثهر شباط 2009، فإن نسبة التراجع بلغت 11،92 في المئة. وبذلك يكون عدد البواخر التي دخلت إلى مرفأ بيروت منذ مطلع العام الجاري 344 باخرة، في مقابل 380 خلال المدة ذاتها من العام الماضي، أي بتراجع نسبته 9،47 في المئة.

وبلغ مجموع المستوعبات النمطية المتداولة في مرفأ بيروت للاستهلاك المحلي خلال شهر شباط 2010 الماضي 40 ألفاً و738 مستوعباً نمطياً، أي بتراجع نسبته 10،73 في المئة عن شهر كانون الثاني السابق. وبالمقارنة مع شباط 2009، فإن نسبة التراجع بلغت 9،20 في المئة.

وبلغ مجموع هذه المستوعبات منذ مطلع العام الجاري 86 ألفاً و373 مستوعباً نمطياً، أي بتراجع نسبته 1،20 في المئة. وبلغ عدد المستوعبات النمطية برسم الترانزيت البحري المتداولة في مرفأ بيروت 23 ألفاً و291 مستوعباً نمطياً، أي بتراجع نسبته 8،26 في المئة عن كانون الثاني السابق. وبالمقارنة مع شباط 2009، فإن نسبة التراجع بلغت 32،13 في المئة.

وبذلك يكون مجموع هذه المستوعبات منذ مطلع العام الجاري 48 ألفاً و680 مستوعباً نمطياً برسم الترانزيت البحري، أي بتراجع نسبته 26،79 في المئة، بالمقارنة مع شباط وكانون الثاني من العام الماضي.

وبلغ مجموع السلع المتداولة في مرفأ بيروت خلال شهر شباط الماضي 460 مليوناً و300 ألف طن، أي بتراجع نسبته 9،38 في المئة بالمقارنة مع كانون الثاني السابق. وبالمقارنة مع شباط 2009، فإن زيادة طفيفة تحققت بلغت نسبتها 6،95 في المئة.

صناعة

استراتيجيّة شاملة لضمان جودة المنتج اللبناني

شدّد وزير الاقتصاد والتجارة محمد الصفدي على أهمية تطوير البنية التحتية للجودة في لبنان وضرورة رفع مستوى أداء المؤسسات وتحسين نوعية منتجاتها وخدماتها، كي تتمكن من مواجهة المنافسة العالمية.

وحذّر الصفدي، خلال افتتاح مؤتمر «ضمان الجودة» الذي نظّمته كلية العلوم في جامعة الروح القدس ـ الكسليك، من أنّ ضمان الجودة من أهم المشاكل التي تواجهها الصادرات اللبنانية في الخارج. ونظّم المؤتمر بالتعاون مع برنامج الجودة (Qualeb) التابع لوزارة الاقتصاد والتجارة والمجلس الوطني للبحوث العلمية والجمعية اللبنانية لتقدّم العلوم. ولفت الصفدي إلى أنّ «التطورات الحاصلة على الصعيد الدولي أدّت إلى ازدياد حدّة المنافسة الدولية، لا على صعيد أسعار السلع والخدمات فقط، بل على صعيد جودتها وتميّزها أيضاً، إضافة إلى مطابقتها للمواصفات والمعايير المعتمدة دولياً». ومن هذا المنطلق تبرز أهميّة «استراتيجية إدارة الجودة الشاملة التي ستساعد على رفع مستوى الأداء وتحسين نوعية المنتجات وخفض الأكلاف». وشرح خطة العمل المتكاملة التي وضعتها وحدة الجودة في الوزارة، بدءاً بتحديث عمل مؤسسة المقاييس والمواصفات اللبنانية (ليبنور)، وتجهيز البنية التشغيلية لمجلس الاعتماد اللبناني، وتجهيز ودعم 16 مختبراً بالمعدات والتدريب والاستشارات بهدف حصولها على الاعتماد الدولي. إضافة إلى ذلك، جرى دعم وتأهيل 50 مصنعاً وشركة للحصول على شهادة الـ«ISO» الدولية، ودُعمت مؤسسات في مجال التصديق والتفتيش وصولاً إلى الرقابة على الأسواق، وصيغت قوانين جديدة، واقتُرح تحديث واستكمال 3 مشاريع قوانين ذات صلة بالبنية التحتية التشريعية للجودة. وختم الصفدي بالإشارة إلى أنّ تحقيق الجودة «عملية مستمرة»، ولهذا وُضعت «خطة العمل الطموحة لغاية عام 2012، يجري خلالها متابعة تطوير البنية التحتية للجودة».

(الأخبار)

تعزيز قسم الشرطة السياحية ليصبح بإمكانه ممارسة الرقابة الفعلية

درجة رجال الأعمال.

ـ تعزيز قسم الشرطة السياحية ليصبح بإمكانه ممارسة الرقابة الفعلية، من خلال زيادة عدد أفراده بنحو 200 عنصر (ذكوراً وإناثاً) وتزويده بالعتاد والآليات.

ـ إنشاء محطة ركاب على المعابر البرية الحدودية تضم كل الخدمات السياحية والمطاعم والحمامات ومراكز الشرطة السياحية، ومركز استعلامات سياحية ضمن حرم المرافئ البحرية لتشجيع السياحة البحرية.

ـ إشراك وزارة السياحة في القرارات أو المذكّرات الإدارية المتصلة بإصدار التأشيرات.

ـ إنشاء مبنى خاص في وزارة السياحة من خلال مقايضة قطعة الأرض التي شغلتها الوزارة سابقاً (مبنى كلوب هاوس سابقاً) مقابل مصرف لبنان، بمبنى سابق لمصرف (BLC).

ويشير عبود في برنامج عمله للسنوات الخمس المقبلة، إلى أنّ الوزارة ستعمل على تطوير أنواع السياحة المنتجة، وتقيم معارض لتطوير السياحة الصحية، وتستكمل السياحة الدينية لجهة مشروع «ليبانون روتس»، الذي يتضمّن 110 مراكز استقبال تتوزّع على المؤسسات الدينية الإسلامية والمسيحية، وترويج السياحة البيئية الريفيّة، وتسويق سياحة المغامرات في المناطق الداخلية، ولا سيّما في فصلي الخريف والربيع، فيما يجب تطوير سياحة التزلج، وسياحة المؤتمرات والمعارض وسياحة الموضة والسياحة البحرية، وسياحة المطبخ اللبناني، وسياحة التعليم.

هيكلية ناجمة عن وجود شواغر وغياب المكننة وضعف الإنتاجية وتوزيع بدائي لمكاتب الوزارة في المناطق... لكنّ عبود يركز على الترويج السياحي الذي لا يعكس صورة لبنان الحقيقية، فهي ما زالت مشوّهة، ويقترح إنشاء مجلس لترويج صورة لبنان في الخارج بالتعاون مع القطاع الخاص.

وهذا الأمر يتطلب تعزيز قدرة الوزارة عبر:

ـ تحسين خدمات مطار بيروت الدولي وتطويرها، إذ إنّ تعرفة سيارات الأجرة التابعة للمطار غير معلنة وغير مراقبة، وهناك تعددية في إجراءات التدقيق في الجوازات عند المغادرة والوصول، فيما تحتاج إجراءات الدخول والخروج على المداخل إلى تنظيم، وتحديد وضعية المساحات المحيطة بالمدارج، وتوضيح خدمة الحمّالين المجانية، وإيجاد حل لازدحام مسارب التدقيق الجمركي، فضلاً عن عدم وجود مسارب خاصة للمسافرين على

قضية

حظر لبناني لطائرات بوينغ 200/737

السبب ضمان السلامة والضحايا 30 طياراً ومستخدماً

جوانا عازار

أصدرت المديرية العامة للطيران المدني في 14 آب 2009 قراراً قضى بعدم الترخيص لطائرات بوينغ من طراز 200/737 بالعمل انطلاقاً من لبنان، وأعطيت مهلة لاستبدال طائراتها بطراز مقبول، حتى منتصف شباط 2010. والسبب بحسب ما أوضحه المدير العام للطيران المدني، حمدي شوق، لـ«الأخبار»، أن هذا الطراز قديم جداً بما لم يعد يتيح التأكد من أن صيانته فاعلة وممكنة، علماً بأن هذا الطراز سجّل في السنوات الأخيرة عدداً كبيراً من الحوادث في العالم بسبب مشاكل فنية.

ويقول شوق إن لبنان لا يمتلك القدرة على متابعة كل التفاصيل المرتبطة بقطع الغيار والصيانة لهذه الطائرات، ومدى توافرها، مشيراً إلى أن «المسؤوليات ترتّب علينا أن نسجل الطائرات التي نكون متأكدين من أنها لا تمثل خطراً على السلامة العامة».

هناك 3 شركات مسجّلة في لبنان تستعمل هذا النوع من الطائرات، هي: Med Airways التي تملك طائرتين من طراز 200/737، Imperial Jet التي تملك طائرة واحدة منها، وWings of Lebanon (صاحبها محمد الحاج الذي قضى في حادثة الطائرة الإثيوبية)، وهي تملك طائرة واحدة أيضاً.

وقد عمدت شركة واحدة فقط إلى استبدال الطائرة القديمة بواحدة حديثة، وأبقت على تشغيل كل طاقمها، إذ استبدلت Wings of Lebanon الطائرة التي كانت تملكها ولم تصرف أياً من الطيّارين والمضيفين لديها. في المقابل، عمدتMed Airways إلى صرف قسم من الطيّارين العاملين لديها المختصين بهذا الطراز. أما Imperial Jet فقد صرفت كل الطيّارين والمضيفين والمضيفات العاملين على هذه الطائرة، بعدما عجزت عن استبدالها بأخرى حديثة.

إلا أن أحد الطيّارين المصروفين من العمل قال لـ«الأخبار» إنّ قلّة العاملين لدى الطيران المدني في قسم سلامة الطيران كان له الأثر الكبير في اتخاذ القرار المذكور، فهذا القسم يختص بتفقد الطائرات دورياً وفق أوقات المعاينة المخصصة لها من الشركات المصنعة، ويراقب إذا كانت الشركات التي تملك هذه الطائرات تقوم بما يجب عليها من صيانة لطائراتها للحصول على شهادة صلاحيّة الطيران. ويستغرب الطيّار القرار الذي شمل كل طائرات بوينغ 200/737، بما فيها تلك التي حصلت على هذه الشهادة لمدة تزيد على شباط 2010. ويشير إلى دعوى قضائية مقدمة من شركتين أمام مجلس شورى الدولة لإلغاء قرار المديرية العامّة للطيران المدني، لأنّ بعضاً من الطائرات المعنية سبق أن حصل على شهادة صلاحيّة الطيران إلى مجموعة الدول الأوروبيّة، وبالتالي كيف توقف المديرية كل رحلات بوينغ 200/737 من مطار بيروت وإليه؟

وأشار الطيّار نفسه إلى أن شركتين صرفتا الطيارين والموظفين من دون أن تقدّم لهم أيّ تعويض عن سنين الخدمة. وأضاف: «أرغمت إحدى الشركتين عدداً من الطيّارين على التوقيع على فرص سنويّة لم يحصلوا عليها، كذلك فإنّ إحدى الشركتين دفعت نصف الرواتب المعتمدة للطيارين والموظّفين خلال الأشهر الأخيرة، متذرعة بالقرار المذكور».

ولفت الطيّار إلى أنّ عدد العائلات المتضرّرة من الصرف يبلغ نحو ثلاثين عائلة، وهو يطالب وزارة العمل وإدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ووزارة الأشغال العامة والنقل والمديرية العامة للطيران المدني الأخذ في الاعتبار وضع هذه الأسر، وقال: «نواجه البطالة بسبب عدم توافر شركات أخرى لبنانية بحاجة إلى طيارين، علماً بأننا ننتمي إلى نقابة الطيارين اللبنانيين التي تسعى إلى حصولنا على التعويض، لكنها عاجزة عن ذلك أمام الضغوط التي تلف الموضوع».

نقل جوي

«أهميّة فوريّة» لتكامل مطارات لبنان

درست لجنة الأشغال العامة والنقل والطاقة والمياه في مجلس النواب خلال جلستها أمس، موضوع الطيران المدني والتكامل بين مطارات لبنان، وشدّدت على «أهمية الإسراع بتعيين الهيئة الناظمة للطيران المدني فوراً».

ووفقاً لرئيس اللجنة، النائب محمّد قبّاني، فإنّ مطار بيروت متطور من حيث استيعابه. ففي العام الماضي استقبل 5 ملايين مسافر، وخلال الشهرين الأوّلين من العام الجاري ارتفع المسافرون عبره بنسبة 23%، لذلك يحتاج المطار على الأقل إلى مبنى آخر ملحق به لأنه مصمم لاستيعاب 6 ملايين شخص، وقد تخطى هذا العدد، وبالتالي تُسجَّل شكاوى من الناس ومن الركاب من الزحمة والانتظار.

والوضع يفرض أيضاً ضرورة صياغة «سياسة نقل تتكامل فيها إمكانات مع المطارات الأخرى»، أي مطار رينيه معوض في القليعات ومطار رياق.

ولفت قبّاني إلى أنّ «من المتوقع أن تصبح الزيادة عندنا في الطيران، في أسوأ سيناريو، 14 مليون راكب بحلول عام 2030، فيما يفترض أفضل سيناريو أنّ العدد سيصل إلى 27 مليون راكب».

وعن مدخول مطار بيروت، قال قباني إنّه بلغ 150 مليار ليرة عام 2008.

وناقشت الجلسة أيضاً، بحسب قباني، سياسة النقل الجوي واتّفق على القيام بورشة عمل قريباً يشترك فيها كل المعنيّين بشؤون الطيران لمعالجة موضوع سياسة النقل الجوي من مختلف جوانبه.

وأكدت اللجنة مجدداً ضرورة الإسراع في تأليف الهيئة «الناظمة» وأن تكون «الأولوية المطلقة... لأننا لا نستطيع تطوير مطار بيروت ولا نستطيع تطوير مطار في القليعات ورياق في الوضع الحالي بدونها».

وأوضح قبّاني أنّ هناك دراسة جاهزة للجدوى الاقتصادية والفنية لمطار القليعات ذي المساحة الشاسعة، إذ هناك 5 ملايين متر مربع تحيط به «نتمنى من الدولة أن تستملكها تمهيداً لتطوير هذا المطار وتشغيله، الذي يُتوقّع تخصيصه للشحن وللطيران العارض والطيران العادي، وتبلغ طاقته القصوى 1,3 مليون مسافر».

(الأخبار)

باختصار

◄ دول لا تطبّق الاتفاقيّات التجاريّة

شكوى قدّمها وفد من هيئة مكتب غرفة التجارة والصناعة والزراعة لوزير الصناعة إبراهام دده يان، أمس، إذ إن لبنان يطبق هذه الاتفاقيات على عكس غير دول، وبالتالي لا تزال هناك رسوم مفروضة على البضائع اللبنانية تحت مسمّيات عدّة، الأمر الذي يرفع كلفة السلع المنتجة محلياً ويحدّ من قدرتها على المنافسة.

وقال رئيس غرفة بيروت وجبل لبنان، محمد شقير، إن اللقاء تطرّق إلى تطبيق إلزامية شهادة المنشأ حفاظاً على الإنتاج اللبناني، والحصول على إحصاءات دقيقة وعلمية عن حجم التصدير والاستيراد، مشيراً إلى أن الغرفة تطالب بانضمام لبنان إلى اتفاقية «أغادير» التي تضمّ دول شمال أفريقيا للاستفادة من تسهيل تبادل السلع من دون حواجز جمركية أو ما شابه مع مصر، «ومع سوريا، نطالب بأن تبقى كلفة شحن البضائع اللبنانية في حدود ما نصّت عليه الاتفاقية مع سوريا من دون زيادات وإضافات ترفع الكلفة إلى ما بين 16% و20%، بينما تنصّ الاتفاقيّة على أن لا تتعدى الـ1%».

وطالب بإصدار قانون يعفي المصارف غير المرخّصة من أيّ مترتّبات سابقة للمالية أو الضمان، على أن يتم تشريع وضعها وإدخالها في النشاط الاقتصادي والصناعي، لافتاً إلى أهمية التركيز على الموضوع الصناعي، ولا سيما صناعة الخدمات، أي البرمجيات والإلكترونيات.

◄ إنجاز الملفات الكبرى

هو محور الزيارة التي قام بها الوزير عدنان القصار لرئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون قبل ظهر أمس. وقال القصار بعد اللقاء إنه جرى تبادل وجهات النظر بالأوضاع العامة في البلد على المستويات السياسية والمالية والاقتصادية، وجرى التطرق إلى الوضع الحكومي وضرورة تثمير التوافق الذي انطلقت منه حكومة الاتحاد الوطني من أجل تنفيذ ما ورد في بيانها الوزاري لتلبي بذلك التطلعات والآمال المعقودة عليها وتعمل بالسرعة المطلوبة على بناء وإنجاز الملفات الكبرى، وخاصة مشروع قانون موازنة 2010 والتعيينات الإدارية والمشاكل الاقتصادية الملحّة، ومنها مشكلة الكهرباء والمياه والسدود لما لهذه الملفات من انعكاسات إيجابية مباشرة على مستوى الدولة والمواطن على حدّ سواء. واطّلع عون من القصار على وضع القطاع الخاص لجهة نموّ الاقتصاد الوطني، في ظل الأجواء السياسية التوافقية الراهنة وتوقّعات نموّ الاقتصاد لعام 2010.

◄ اجتماع وزراء «دول الربط الثماني»

ينعقد الاجتماع عند العاشرة من صباح اليوم في فندق فينيسيا، ويحضره وزراء دول الربط الكهربائي الثماني (لبنان، سوريا، الأردن، مصر، فلسطين، ليبيا، العراق وتركيا)، وستناقَش أعمال اللجان الفنية المختلفة العائدة لهذه الدول، والتوصيات لبتّها على مستوى صناعة القرار، لتعزيز الربط الكهربائي بين هذه الدول والآفاق الاستثمارية على مستوى تحويل الوصلات من تيار متناوب إلى تيار مستمر، وتعزيز محطات التحويل والاستثمار على خطوط التوتر العالي بين مختلف هذه البلدان وفقاً للدراسات والمعطيات المطروحة.

◄ «الصناعة الوطنية بحاجة إلى حماية»

القول لرئيس مجلس تنمية الصادرات الصناعية، محمد الرفاعي، الذي رأى أن الصادرات الصناعية عادت إلى الارتفاع، مستعيدة المسار التصاعدي الذي كانت تسلكه قبل الأزمة المالية العالمية، واصفاً بأنها قفزة إيجابيّة لعودة الأمور إلى طبيعتها، «لكن في الوقت نفسه لا يمكن البناء عليها، ومن الأفضل الانتظار بضعة أشهر للتحقق أكثر».

ودعا الرفاعي إلى «إطلاق عمل الحكومة وعدم تكبيلها من الداخل، ولا سيما أن البيان الوزاري كان واعداً بالنسبة إلى الكثير من القضايا التي تهمّ الاقتصاد الوطني وخصوصاً الصناعة، ولا يمكن الانتظار أكثر لأن الاستحقاقات تداهمنا».

ورأى أن «الارتفاع الذي حقّقته الصادرات الصناعية للشهر الثاني على التوالي، في كانون الأول 2009 وكانون الثاني 2010، هو مؤشر إيجابي بالنسبة إلى الصادرات الصناعية، لكنه في الوقت نفسه يعدّ غير كاف لإعطاء صورة واضحة عن المسار الذي ستسلكه في المستقبل.

◄ مبيد زراعي صديق للبيئة

هو دواء 480SC Tracer الذي توزّعه وزارة الزراعة على البلديات للقضاء على دودة الصندل في غابات الصنوبر. وبحسب بيان لوزارة الزراعة، يحتوي على المادة الفعالة Spinosad، وهو من عائلة متطورة جديدة من المبيدات الحشرية Naturalyte-Spinosyn وهو صديق للبيئة إذا استعمل بناءً على التعليمات الملصقة على العبوة، وقد اعتمدته الوزارة بناءً على توصية الخبراء المختصين، وهو مسجّل ويستعمل لمكافحة هذه الحشرة وآفات حشرية أخرى على المحاصيل الزراعية.

بلديات

تحقيق

أقليات طرابلس تبحث عن دورها

الغموض الذي يحيط بموعد الانتخابات البلدية المقبلة، والقانون الذي قد تجري على أساسه، ينعكس على أقليات طرابلس التي تبحث عن مكان لها في المجلس البلدي. ويبدو للمتابعين أن الصيغة المقترحة للقانون لا ترضي الأقليات لأنها تفرض عليها إما التقوقع في لوائح منفردة، وإما انتظار مبادرة الأطراف القوية لضمّها إلى لوائحها

طرابلس ـ **عبد الكافي الصمد**

حدثت نتائج الانتخابات البلدية عام 2004 تغييراً أساسياً في تركيبة المجلس البلدي في طرابلس الذي خلا من أي عضو مسيحي، ما عُدّ سابقة لم تشهدها المدينة منذ الاستقلال على الأقل. بل هي كسرت عرفاً حافظت عليه بلدية طرابلس طويلاً، ويتمثل في أن يكون نائب رئيسها أرثوذكسياً. وهو عرف ليس مضموناً أنه سيجري إحياؤه مجدداً، نتيجة بروز طموح عند العلويين لتبوُّء هذا المنصب من جهة، واحتمال إجراء الانتخابات البلدية وفق قاعدة النسبية من جهة ثانية. والنسبية وفق الصيغة المقترحة، غير مرضية لأقليات المدينة، لكونها قد تجعلها تجد نفسها أمام احتمال غيابها مجدداً عن الحضور داخل المجلس البلدي وفق ما يعتقده ممثلوها.

فالعلويون الذين حصلوا على مقعدين في انتخابات 1998، تراجع حضورهم عام 2004 إلى مقعد واحد فقط من أصل 24، ليغلب الطابع السنّي على المجلس من خلال 23 مقعداً. وهذا ما يجعل الفاعليات العلوية اليوم ترفع الصوت بالقول: «لن نقبل كطائفة علوية، بتنا نمثل عددياً الطائفة الثانية في طرابلس بعد الطائفة السنية، بأقل من ثلاثة مقاعد في المجلس البلدي المقبل، على أن يكون أحدها منصب نائب الرئيس» وفق تأكيد مختار محلة باب التبانة عبد اللطيف صالح. باب التبانة هي التي تقع ضمن إطارها إدارياً، محلة جبل محسن حيث يقطن أغلبية العلويين الموجودين في طرابلس الذين اقترعوا بنسبة 43,25%.

صالح يقول إنه لم يجر حتى الآن حسابات دقيقة للانتخابات في انتظار معرفة ما سيؤول إليه قانون الانتخابات البلدية ومصيره، ويؤكد لـ«الأخبار» أنه «لم نتحدث مع أيّ طرف في طرابلس بهذا الأمر، لكننا لا نسقط احتمال التوجه إلى تأليف لائحة مستقلة إذا تعذّر قيام لائحة ائتلافية، أو إذا استبعدنا ولم ننل حصتنا التي تتناسب مع حجمنا وحضورنا»، معبراً عن أمله أن تكون انتخابات 2010 «مناسبة لتصحيح الخلل السابق، وأن تتمثل كلّ فئات المجتمع الطرابلسي».

ويلفت صالح، من جهة أخرى، إلى الحرص على المحافظة على العرف المعتمد في باب التبانة ــ جبل محسن، الذي ينصّ على توزيع المخاتير الـ12 في المنطقة بين السنّة والعلويين على أساس 8 مخاتير للسنّة، و4 للعلويين، «مهما كان القانون الذي سيتوافق عليه».

هذه «الطحشة» الموجودة عند العلويين، التي لا يمكننا أن نحكم إن كانت حقيقية أم محاولة لتحسين الشروط قبل الاستحقاق البلدي مع الغالبية السنّية، تغيب غياباً شبه كامل عند الطوائف المسيحية، باستثناء بيان أصدرته هيئة طرابلس في «التيار الوطني الحر» الشهر الماضي، لفتت فيه إلى أن «الترشح إلى الانتخابات البلدية يجب أن يراعي أسس العيش المشترك الذي كانت طرابلس ولا تزال السباقة والرائدة في المحافظة عليه».

وفي هذا الإطار، أوضح منسّق التيار في طرابلس طوني ماروني لـ«الأخبار» أن هذا البيان «لن يكون يتيماً، بل سيتبعه بيان آخر موجّه إلى الناخب المسيحي في طرابلس يدعوه إلى المشاركة في الانتخابات وتثبيت حضوره، لأنه لا يمكن أن يُعطى حقه وهو غائب، أو أن يُعطى المقاعد كجوائز ترضية».

يبدو ماروني واقعياً في قراءته الخريطة السياسية في المدينة، وخصوصاً حين يقول: «حضورنا وحده لا يكفي بل يجب التعاون مع الآخرين في طرابلس لأننا نرى أنفسنا بعداً طرابلسياً داخل التيار لا العكس»، مضيفاً «هدفنا تغيير صورة طرابلس السلبية نحو الإيجابية، وإعادة تمثيل الأقليات،

هل ستحظى بلدية طرابلس بالتعددية في هذا الاستحقاق؟ (الأخبار)

الناخبون بالأرقام

بلغ عدد الناخبين في طرابلس، وفق لوائح شطب الانتخابات النيابية العام الفائت، 196149 ناخباً، اقترع منهم 89886 ناخباً. وكان قد بلغ عدد الناخبين السنّة 150544، اقترع منهم 73315 ناخباً، والشيعة 570 ناخباً لم يقترع أحد منهم، والعلويين 15249 اقترع منهم 6596 ناخباً، والدروز 8 ناخبين لم يقترعوا.

أما الناخبون المسيحيون فتوزعوا كالآتي: الموارنة 5880 اقترع منهم 1465، والأرثوذكس 14890 اقترع منهم 5648، والكاثوليك 1170 اقترع منهم 307، والأرمن الأرثوذكس 2475 اقترع 707، والأرمن الكاثوليك 315 اقترع منهم 112، والإنجيليون 575 اقترع منهم 185، والأقليات المسيحية الأخرى 1480 اقترع منهم 417.

بورتريه

حسان سليم: أُلبست العباءة باكراً

قد لا يكون أصغر المخاتير سناً لكنه، من أكثرهم خبرة واطّلاعاً على أسرار المهنة وتفاصيلها، هو الذي دخل «السلك» في سن السابعة عشرة مساعداً لوالده المختار فايز سليم، فتفوّق فيها

منهال الأمين

عندما انتُخب حسان سليم مختاراً عن حيّ قرانوح في حارة حريك عام 1999، كان عمره 29 عاماً. هكذا باختيار أو من دونه، أصبحت للفتى «مهنة» أخذت كل وقته وجزءاً كبيراً من طموحه، لكنه يتقنها ويؤدّيها على أكمل وجه. إذا ما «تورّطت» وسألته سؤالاً إدارياً، تلقى جواباً أكثر من شافٍ. لا يترك كبيرة ولا صغيرة في القانون إلّا ويذكرها. وهذا ما شجّعه ربما على الالتحاق بكلية الحقوق، لكن «هموم المخترة» منعته من تحقيق حلمه «كأيّ شاب»، فوقف عند السنة الثانية «على أمل نكفّي بعدين، بلكي بس نبطّل مختّرة». أمر غير وارد في المدى المنظور، فهو لا يعرف نفسه إلّا مختاراً. ثقته بنفسه واطّلاعه على القانون، يخوّلانه مقارعة الكثير من الجهات، لكنه يذكر استدعاءه مرة إلى التحقيق لأنه أنجز إخراج قيد لأحدهم تبيّن أنه مزوّر. وعلى الرغم من أن موقفه بقي سليماً لأنه استند إلى دفتر خدمة علم مزوّر، فإنه لن يغفر لنفسه هذه «الهنّة»، ومن يومها صار أكثر تشدداً وتدقيقاً.

تتعدّى مهارات حسان الإلمام الدقيق بالقوانين، إلى حفظ أرقام السجلات بدقة. يرمق الداخل إليه، وقبل أن ينظر إلى أوراقه يبادره بالقول: «مش إنت ابن فلان... أخذتك عالخيلة»، ويسارع إلى ذكر رقم سجله. لا يقتصر الأمر على أبناء ضيعته، بل يشمل حتى قاصدي مكتبه من المقيمين في الحارة والضاحية عموماً، لذا فهو خبير في «لفة العروس» التي تتطلبها المعاملات في الدوائر الحكومية، إلى أي قضاء وعند أيّ مختار أو مأمور نفوس، فيرشد صاحب المعاملة أو يقوم بالمهمة عنه، عبر وسطاء صار إنجاز المعاملات مهنة لهم «ولكن بحق الله» يشدّد حسان، «لأن هناك زملاء لا يرحمون صاحب الحاجة».

حسان أدخل المكننة إلى عمله منذ زمن طويل. في حال المراجعة، يستدعي بيسر أية معاملة مهما مرّ عليها من زمن. يرفض فكرة الاستغناء عن المختار لأن الأخير «أصبح جزءاً لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي، فهو غالباً ما يؤدي دور المصلح بين الناس الذين يدخلونه في تفاصيل التفاصيل»، وهذا ما يجعله يشعر بأنه «ألبس عباءة المختر باكراً جداً». وعلى الرغم من نجاحه في حل كثير من المشاكل بين المتخاصمين الذين يلجأون إليه، فإنه يرى أنه كان صغيراً في العمر على مثل هذا الدور الذي أُقحم فيه من دون اختيار. يحتفظ لمهنته بكثير من مشاعر الودّ، على الرغم من أنها تسلبه الراحة والخصوصية «فنحن معشر المخاتير كالجمّالين يجب أن نعلّي باب الدار» لذا فإن العمل لا يعرف وقتاً ولا مكاناً «كالطبيب وأكثر».

مكتبه ومنزله في حارة حريك «الضيعة»، كما يسميها، فهي «المجال الحيوي» الذي يسبح فيه، لخدمة أبنائها والقاطنين، وقد تجاوزوا المئة ألف. فهل يعاملهم حسان بسعر أهل الحارة؟ يتحدّى بالأرقام التي تؤكد أن 90% من معاملات مكتبه للمقيمين لا المسجلين، فهم صاروا أقلية. لذا، فهو يدعو إلى أن يكون الاقتراع في أماكن الإقامة على الأقل في الانتخابات البلدية والاختيارية «لأنّ من حق المواطن أن يحاسب من يدفع له الضرائب».

العلويون لن يترددوا في تأليف لائحة مستقلة إذا تعذر قيام لائحة ائتلافية

المسيحيون لا يستطيعون تأليف لائحة وحدهم ويدعمون التوافق

ولذلك تعدّ مشاركة المسيحيين خطوة أولى مطلوبة في هذا الاتجاه، في مقابل خطوة أخرى يفترض أن يقدم عليها الطرف السنّي الذي له مصالح عدة في أن يكون له شركاء في البلدية من العلويين والأرثوذكس والموارنة».

ويؤكد ماروني أن «المسألة بالنسبة إلينا هي تأمين حضور مسيحي في بلدية طرابلس لا تأمين حصة التيار. لذلك، سندعم قيام لائحة توافقية تعمل للحفاظ على إعادة التمثيل المسيحي في طرابلس»، كاشفاً أن «النسبية لا تناسبنا ولا تصبّ في مصلحتنا، عكس القانون القديم الذي يمكنه تأمين حضورنا، لأن النسبية ستجعل المرشحين المسيحيين يحتلون المراتب الأخيرة داخل اللوائح، وهذا سيقلّل من فرص نجاحهم، وخصوصاً أنهم لا يستطيعون تأليف لائحة وحدهم وهم الذين لم يكونوا تاريخياً متقوقعين في طرابلس».

من جهته، نقيب المحامين السابق في طرابلس فادي غنطوس، يرى أن «النسبية لن تفيد في الانتخابات البلدية في طرابلس إلا إذا وُضع مرشحو الأقليات في صدارة ترتيب اللوائح لضمان فوزهم، وألا تكون هذه اللوائح مغلقة». ويؤكد أن الحديث عن قانون الانتخابات البلدية وفق النسبية هو «طبخة بحص، ولن يعتمد، لأن التعديلات على القانون القديم تحتاج إلى وقت ليس متوافراً»، مرجحاً أن «تضغط القوى السياسية لإبقاء القانون القديم معتمداً في الانتخابات البلدية المقبلة».

في رأيه «الحلّ الأفضل لتمثيل الأقليات أو لتصحيح التمثيل في المجالس البلدية، هو اعتماد واحد من ثلاثة خيارات: الأول تخصيص مقاعد للأقليات «كوتا» كما هي الحال في المجلس النيابي، بما يحفظ حقها القانوني، وخصوصاً في المدن الكبيرة والمختلطة ومراكز المحافظات، مثل بيروت وطرابلس». ويعتبر أنه إذا اعتمد هذا الخيار في طرابلس «يجب عندها إعطاء مقعدين للعلويين ومثلهما للأرثوذكس، ومقعد واحد لكلّ من الموارنة والأرمن». أما الخيار الثاني وفق غنطوس فهو «انتخاب الشعب ثلثي أعضاء المجالس البلدية، على أن تعيّن الحكومة الثلث الباقي، كما هي الحال في غرف التجارة والصناعة والزراعة، لتصحيح أي خلل انتخابي قد يحصل بتغييب الطوائف أو الكفاءات التي تحتاج إليها المجالس البلدية». ويكون الخيار الثالث من خلال «تقسيم المدن المعنية إلى دوائر صغيرة يُراعى فيها التوزيع السكاني والطائفي، كما هو حاصل في فرنسا مثلاً».

وقد سبقت الانتخابات البلدية عام 2004 محاولة من الناخبين الأرمن في طرابلس، الأرثوذكس والكاثوليك معاً، لجسّ النبض ومعرفة إمكانية حصولهم على مقعد في بلدية طرابلس للمرة الأولى في تاريخهم، وخصوصاً أنهم يمثلون فيها الطائفة الثالثة عددياً بعد الأرثوذكس والموارنة. لكنّ هذه المحاولة لم يُكتب لها النجاح، وليس مؤكداً تكرارها في هذا الاستحقاق، سواء اعتمد القانون القديم أو قانون النسبية، مع أن الأخير لا يطيح فقط آمال الأرمن وحدهم، بل يقلّص إلى حدّ بعيد حظوظ المسيحيين جميعاً في استعادة دورهم في بلدية طرابلس، إلا إذا تبنّاهم طرف سياسي سنّي رئيسي، وهو أمر لم يعلنه أحد بعد.

تقرير

بلدية ظلّ وورش عمل تُخرج الشباب من قمقمهم

ربى أبو عمو

يظنّ أهالي بعض المناطق، وربما غالبيتها، أن العاصمة بيروت تحتضن العديد من النشاطات المطلبية. كأن التظاهرات التي شهدتها ساحات وسط المدينة رسمت في أذهانهم صورة عن العاصمة الناشطة حقوقياً. وإن كانت هذه الصورة لا تعدو كونها أكثر من خدعة بصرية، إلا أنها تمثّل حافزاً لدى المناطق البعيدة عن العاصمة لخوض تجربة جديدة على شبابها، وخصوصاً على أبواب الانتخابات البلدية المقبلة.

هذا ما تكشفه ورش العمل المتفرقة التي يشهدها عدد من المناطق، يمثّل الشباب عمادها، إلى درجة يبدو معها أن العالم، في هذه الفترة، يبدأ وينتهي عند حدود قراهم.

البداية من طرابلس. هنا، نجحت جمعية «عطاؤنا» في تغيير صورة بلديتها التي تضم أعضاءً من طائفة واحدة، من خلال إطلاق مشروع تأليف بلدية ظلّ يوم السبت الماضي. مدير المشروع عبد الرزاق إسماعيل بدا خائفاً من «صيبة العين»، بعدما نجح في جمع شبان وشابات من مختلف الأحزاب السياسية والطوائف، على أن تُمثّل، بالتساوي في المجلس الذي سيُنتخب في حزيران المقبل، ويتألف من 24 شاباً. إسماعيل طلب من كلّ أحزاب طرابلس اختيار ثمانية شباب للمشاركة في المشروع، 4 مسلمين و4 مسيحيين، و4 إناث و4 ذكور، على أن يصل المجموع إلى 112 شاباً، مئة منهم محزّبون و12 مستقلاً، يخضعون لعملية تدريب ثم ينتخب منهم مجلس بلدية الظل. هكذا ألغت «عطاؤنا» تابو تلاقي الأحزاب. حتى أن فادي، أحد المنتمين إلى الحزب الشيوعي الذي شارك في المشروع، اعتبر أن «مجرد تلاقي الأحزاب في ورش عمل مشتركة هو إنجاز».

في الجنوب، وتحديداً في النبطية، اتخذت شبكة المجموعات الشبابية قرارها بإطلاق مشروع يعمل على تعريف الشباب على العمل البلدي من خلال لجنة تمثلهم. وتقول رئيسة الجمعية، ليلى سرحان، إنها لاحظت نقصاً في معرفة الشباب بالعمل البلدي «المغيّب عنهم لكثرة النزاعات السياسية، ما سيحول دون مطالبتهم بحقوقهم» تقول. لم تكترث سرحان، خلال خوض تجربتها تلك، إلى الذين تساءلوا: «هل أنتم حقاً مؤمنون بالعمل المدني، فيما يعمل البلد وفقاً للمحسوبيات؟». وكان ردّها عملياً من خلال رفض تنظيم أي نشاط برعاية «أحدهم».

حسين، أحد المتدرّبين، يقول: «لطالما اعتقدت أن البلدية مؤسسة رسمية لا أستطيع الدخول إليها. وهمُّ سرعان ما تبدّد حين بدأت أطلع على تجربة البلدية وعملها». أما عن القدرة على خرق تركيبة البلدية الحالية، فيتركها لوقتها!

البقاع احتضنت مشروعاً مماثلاً، بعدما اختارت «الجمعية اللبنانية لدعم الطالب» تثقيف شباب بعلبك في المجال البلدي، هم الغارقون في هموم أخرى. يوضح رئيس الجمعية عباس شمص أن «60 شاباً يخضعون إلى ورش عمل تدريبية ستمتد على ثلاثة أشهر، تتضمن التعريف بالعمل البلدي».

شمص يستعين بالفن أيضاً ليوصل أفكاره، ويشير إلى أن الشباب «ألّفوا عدداً من المقاطع المسرحية الخاصة بالعمل البلدي والتجاوزات التي تشهدها البلديات، مستخدمين أسلوب التهكم». ويتوقف عند أحد الأمثلة، حيث اختار بعض الشباب في إحدى المسرحيات تسليط الضوء على شخصية دهشان، الرجل الذي يتمادى في إطلاق الشعارات الواعدة بتغيير حياة الناس نحو الأفضل، ليتخلى عن هذه الوعود بمجرد وصوله إلى السلطة. لدهشان مقاعد في كل بلدية. يعد بالكثير، وما يلبث أن يطمر وعوده حين يصل إلى مبتغاه. يئس الشباب إلى أن أدركوا أن التغيير ممكن. خرجوا من القمقم وتحولوا إلى أكثر من مارد. ويبقى السؤال: هل سيسمح دهشان بالتخلي عن منصبه لمصلحة شاب متحمس قادر على الإصلاح؟

أخبار

◄ تمويل مشاريع للبلديات الصغيرة

صور ـ آمال خليل

يعلن اتحاد بلديات صور وبرنامج «روس» في السفارة الإيطالية اليوم، المشاريع التنموية العشرة التي اختارا تمويلها من أصل 23 مشروعاً تقدّمت بها بلديات صغيرة في قضاء صور. وأوضح رئيس الدائرة الإدارية في الاتحاد مرتضى مهنا أن «الأفضلية بين المشاريع المتبارية، ستكون لتلك التي تغطي احتياجات البلدة التربوية والصحية والبيئية والاجتماعية والفئات الضعيفة والأسر ذات المداخيل المتدنية، وتتسم أهدافها بالاستدامة على المديين القصير والمتوسط». ومن المعايير أيضاً تضرّر البلدات من عدوان تموز بصورة خاصة، والتسلسل المنطقي للمشروع وحداثة فكرته في البلدة التي لم يسبق أن استفادت من مشروع مماثل.

وسيدير التمويل، الذي يصل إلى 10 آلاف دولار لكلّ مشروع، مكتب التنسيق في الاتحاد الذي افتتح قبل سبعة أشهر، والذي يُعدّ حلقة الوصل بين البلديات من جهة، وبينها وبين الجهات المموّلة من جهة ثانية. ومن شروط التمويل أن تنفّذ البلدية المشروع خلال ثلاثة أشهر من تاريخ فض العروض والتلزيم، كما عليها أن تساهم بعشرة في المئة من نفقاته.

المباراة لم تمثّل باكورة أعمال مكتب التنسيق فحسب، بل باكورة كتابة المشاريع وخطتها من جانب رؤساء البلديات أنفسهم، بعدما كان سائداً

اعتماد البلديات «إما على مكاتب استشارية أو على الاتحاد» يقول مهنا، موضحاً أنهم «خضعوا لورشة تدريبية على كيفية كتابة المشروع وتبيان أهدافه ومواقع التدخل والإطار المنطقي له والميزانية التي يجب أن تتوافق مع تنفيذه ومع حاجات البلدة». ومن أفكار المشاريع المقترحة تبديل أسلاك الكهرباء والإنارة العامة بكوابل مغلّفة وأكثر أماناً، إنشاء روضة للأطفال داخل مدرسة البلدة الرسمية، استحداث عبّارة مياه تصل بلدتين يفصل بينهما نهر، تجهيز قاعة بأجهزة الكومبيوتر والإنترنت ومنتديات ثقافية ومكتبة عامة، بالإضافة إلى تعبيد طرق رئيسية وفرعية وصيانتها وتأهيل شبكة الصرف الصحي.

◄ اتحاد الجومة يطلق مناقصة للتنمية

أطلق اتحاد بلديات الجومة في عكار المناقصة الثالثة ضمن مشروع التنمية المحلية المموّل من الاتحاد الأوروبي، وتشمل تشييد أبراج خشبية وخزانات مياه لمراقبة الحرائق وإطفائها في بلدات عكار العتيقة، بزبينا، جبرايل، عيات، ممنع وعين يعقوب.

تفتح «بلديات» الباب أمام المواطنين والمهتمين بالشأن البلدي لنشر ملاحظاتهم وآرائهم وذلك من خلال مراسلة «الأخبار» مباشرة أو عبر البريد الإلكتروني: baladiyat@al-akhbar.com.

فنون بصرية

معرضه اللندني «صنع في الحرب» على غزة

احفظوا جيّداً اسم هذا الفنّان الفلسطيني. «هل هي المرة الأولى لك في غزة؟»، معرضه الحالي في لندن، يضمّ مجموعة أعمال تجهيز وفيديو آرت ولوحات، من مراحل مختلفة، تلتقي حول فكرة واحدة: إظهار حجم الإذلال الذي يعيشه مواطنوه على المعابر الإسرائيلية

حازم حرب لا يزال عالقاً هناك

«رقصة الهروب2» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 108 × 108 سنتم ـ 2009)

حازم سليمان

يتوّج الحزن أعمال التشكيلي الفلسطيني حازم حرب بعمائم من دخان وغبار وألوان موجعة وقاسية. كأنّه يروّض تاريخاً من المواجع التي سمع بها أو اختبرها شخصياً، ويُنجز منها فرجة بصرية تتجاوز الكثير من المفردات التي ألفناها في أعمال جيله من التشكيليين الشباب.

ليس هناك من يقين في أعمال حرب (غزّة ـ 1980): عبث في الهوية والانتماء، وتجسيد للضريبة الدموية التي يدفعها الفلسطيني كي يستحق وطناً. مفردات هذا التشكيلي تضع أعماله في امتحانات قاسية. أيهما أنا؟ ذلك الفلسطيني المكسور؟ أم الشاب القلق المقيم في أوروبا؟ اللوحة عند حرب تفقد معناها من دون عمل إنشائي قربها. والصورة تضيع دلالتها عند فصلها عن الفيديو آرت. والنتيجة معرض ينقسم إلى أجزاء فنية عدة، ويحمل عنوان «هل هي المرة الأولى لك في غزة؟».

معرضه الذي استوحاه من عدوان غزة وتستضيفه قاعة «موزاييك» في لندن، لن يكون الأخير في سلسلة معارضه الأوروبية. أعماله التي تنقّلت بين فلسطين، وإيطاليا، وفرنسا ودبي تلفت الانتباه والاستقطاب. السبب؟ أنّها منجزة بهدوء شديد، ومشحونة بأفكار وأدوات تعبيرية تنتمي إلى العصر الراهن. كما أنّ الجانب العلمي والبحثي في ما يقدمه من فن يفوق المادة العاطفية الموظّفة فيه. هنا، يصير بمقدور العمل الفني أن يكون مادةً توثيقيةً، يقدِّم المعلومة على شكل أرقام وإحداثيات جغرافية وديموغرافية ويكون أيضاً مساحة للتعبير الفني والقراءة الجمالية.

يرسم حازم حرب كي يكون جزءاً من العالم، حاملاً في رأسه وأعماله جملة من الأسئلة والافتراضات. هل ينتهي الحزن بالموت؟ هل يتلخّص الفرح في إلغاء المعابر؟ هل يمكن هوية المرء أن تكون لعنته الأبدية؟

معرضه الأخير هو مشروع انتقائي، أو توليفة بصرية من مجمل أعماله ومعارضه السابقة (من عام 2006 حتى 2009). وهو يريد أن يكون هذا المعرض بدايةً لمرحلة جديدة، ويتضمن 32 عملاً بينها مجموعة «هل هي المرة الأولى لك في غزة؟» (تصوير رقمي وفيديو آرت)، وستة أعمال تستفيد من تقنية مزج المواد المختلفة على الورق، ومجموعة «رقصة الهروب» (مواد مختلفة على كانفاس) التي تتألّف من أربعة «فصول» تعكس الحرب الإسرائيلية على غزة عام 2009، و«الفضاءات الفارغة وعوامل التآكل» (تصوير رقمي)، إضافة إلى عدد من اللوحات ذات الحجم الكبير. كأنّنا بحازم حرب أراد لجميع هذه التجارب أن تقدّم وجهة نظر واحدة عن حجم الإذلال الذي يعيشه الإنسان الفلسطيني على المعابر الإسرائيلية: العلاقة مع المكان ضمن مفهومي الحضور والغياب، والحرب، والمنفى، والهوية بمعناها الإنساني لا السياسي.

«مانيكانات» ملفوفة بالشاش في صندوق أسود وشرائح رقمية لهشاشة الجسد

في بروشور المعرض، كتب حازم حرب: «ليس هناك تجسيد أفضل لجملة «غزّة هي سجن ضخم» أكثر من اختبار عملية الدخول إلى القطاع والخروج منه... في الفيديو، أستعيد المناخ الذي يسود تلك الأماكن التي يسمّونها «معابر»، حيث مناخ قمعي يبتلع المسافر ويُغرقه».

لا تخضع أعمال حرب لمنهجية محددة ولا يضعها في سياق بصري واحد.

نقد

طلال معلا سمع أصواتًا مبهمة ونداءات استغاثة

دمشق ـ خليل صويلح

لا نعلم كيف أوصل طلال معلا (1952) كائناته إلى المصير الذي قابلتنا به: وجوه مثلومة بأخاديد عميقة وعيون ذاهلة وأنوف ضخمة. رجال يشبهون التماثيل الصمّاء، ونساء ثكلى في طرحة العرس. نجد أنفسنا في طوبوغرافيا بشرية تختزل عناصر الوجه، في خطوط ثخينة وإشارات يصعب تشخيصها. 44 لوحة بالاكريليك احتشدت في فضاء «غاليري تجليات» في دمشق تضج بأصوات مبهمة ونداءات استغاثة. ذلك أن معرضه الأخير «صمت 10»، ليس إلا ذريعة أولية للإنصات إلى مكابدات هذه الوجوه المحزونة. الشفاه مطبقة على أسرار عميقة، والصورة التذكارية تنطوي على سرد بصري متراكم يخضع لارتجالات لونية مباغتة، وخطوط تنحّي الأيدي جانباً أو تبترها.

نستدعي جماليات القبح لدى بيكون

كأن العدسة تمتص مكمن الألم في الجسد وتضعه في الوجوه وحدها. التشويه الذي يقترحه هذا التشكيلي السوري ليس مجرد نزهة غرافيكية، بل يقع في صلب انشغالاته التعبيرية وتطلعاته الجمالية، لإنجاز سيرة ذاتية مبهمة لشخوص يعيشون محنة وجودية. وإذا بالوجه مفكرة تعج بيوميات وأحاسيس ورغبات تنطوي على عزلة لا فكاك منها. هكذا صرف معلا سنتين في تأطير بورتريهاته في حالات متنافرة يجمعها «الصمت» كمفردة تتفجّر بمعان لا تحصى. طرحة العروس التي تُتكرر في إحالات غرافيكية متباينة، تخطفنا إلى فكرة الكفن، إلى القلق من مصير مجهول.

السطح التصويري يغرق في العنف اللوني المحتدم باللذة والفناء في آن. نستدعي لوهلة أرشيف جماليات القبح من معجم فرانسيس بيكون، أو وجوه عادل السيوي. لكن القبح لدى معلا ليس مطلباً بحد ذاته، بل مسعى إلى فضح ما يعتمل في الداخل، أو صرخة احتجاج طور الانفلات، فالصمت المتراكم ينبئ عن شهوة تمرّد. ولعل العسف الذي كوّن به هذا التشكيلي والباحث الجمالي

من المعرض

مفردات الحواس يبطن لحظة خراب كاملة: العيون مغمضة أو في حالة عمى مطلق، لذلك لن نجد فرقاً واضحاً بين معنى الزفاف ومعنى الموت بين بورتريه وآخر.

هناك وردة ذابلة بالقرب من العروس، كأنها ذاهبة إلى مقبرة. عبرت وجوه طلال معلا وهاداً ومنعطفات لتصل إلى هذا التلف الروحي. إذ سبق أن أنجز تسعة معارض تتمحور حول «صمت الوجوه». حالما نغادر خطوط الوجوه وملامحها المترعة بالأسى، سنتوقف عند سطوح تجريدية في مقامات سردية نزقة تعكس مرايا الشخوص في تقشف لوني يحيل على قحط ذاكرتها وجفافها الروحي وإدراكها الغامض بؤس مصيرها.

هل أراد معلا أن يحشد هذه الوجوه الصامتة في صرخة احتجاج واحدة؟ هذا ما سيشعر به المتلقي وسط متاهة الوجوه، إذ ستهبّ روائح، وستتفتّح العيون المغمضة على منظر آخر مفتقد في مدوّنة بصرية نقلّبها على مهل، هي في الواقع مدونتنا الشخصية بكل آلامنا وخسائرنا التاريخية في التدريب المستمر على فقدان النطق.

بانوراما

سبعة وجوه ملونة... وفطرة الحب الأولى
إسماعيل فتاح الترك: ذلك الحزن المضيء

استعادت أبو ظبي محطات من مسيرة النحات والتشكيلي العراقي الراحل. رسوم تلخّص جزءاً من تجربته التي مثلت قطيعة مع الجيل الأول من الروّاد

الأصدقاء الذين زاروا بغداد قبل الاحتلال، تحدثوا عن مسرّاتهم في شارع أبي النوّاس. لكنّ أحداً منهم لم ينتبه إلى أنّ تمثال أبي النواس، الجالس على ضفّة دجلة نديماً أبدياً لأحزان العراق، هو لإسماعيل فتاح الترك (1934 ـ 2004). مجّد هذا الرائد الموتى في تماثيل «الرصافي»، و«الفارابي»، و«الواسطي»، و«نصب الشهيد». فعل ذلك رغم مجاهرته بخوفه من الموت الذي أمهله 70 عاماً كانت كافية ليعيد تشكيل ملمح مغاير للوحة والنحت في المحترفين العراقي والعربي.

37 عملاً للترك عرضتها أخيراً «هيئة الثقافة والمسرح والتراث» في أبو ظبي، المدينة الأخيرة التي عاش فيها قبل أن يطلب نقله إلى بغداد حيث أغمض عينيه. المعرض الاستعادي افتقر إلى أعمال الترك النحتية، بعدما منعت الحكومة العراقيّة خروج أعمال الروّاد من البلاد خشية النهب. تعود لوحات المعرض إلى مراحل مختلفة من تجربة الترك، أقدمها يعود إلى 1994، وأحدثها ينتمي إلى «تجربته القطريّة». سبعة أعمال من بين الأعمال المعروضة أصلية، والباقي نسخ عن أعماله في مجال الغرافيك، لكنّها كافية لتقديم إطلالة على فرادة هذا الفنان. أعمال تبحث في علاقة الرجل بالمرأة باعتبارها معياراً وجودياً، وتنتصر للحزن الذي نراه مضيئاً وجوهرياً.

رفض «المحلية في الإبداع» وبقي عاشقاً ضاحكاً فوضوياً حتى الرمق الأخير

لوحة «وجه ورديّ ملوّن»

الأعمال الأصليّة المعروضة («وجه وردي ملون»، و«فتاة بلا عيون»، و«سبعة وجوه ملونة»...) جزء من شغله على إيجاد آليات لونية وأدائية تُقدم الشكل بتقشّف واقتصاد، وتختبر في التجريد حساسيات جديدة. هنا، اختبر طرقاً للافادة من خطوط وإيحاءات الشكل البشري والوصول به إلى ديناميكية خاصة قادرة على إبراز المأساة الإنسانية.

الترك نحّات كبير. لكنّه لم يترك الرسم يوماً، بل كان صاحب مبادرات أثارت الجدل منذ معرضه الفردي الأول عام 1994 الذي أقامه بعد عودته من دراسة الفن في روما. كانت أعماله صادمة، انقلب فيها على جملة المميزات الجمالية للوحة العراقية آنذاك. مثّلت تلك التجارب التي انتقلت في العام نفسه إلى بيروت، قطيعة مع المنجز العراقي لجيل الرواد الأول. لم يشتغل الترك على مواضيع كثيرة. كان الإنسان هاجسه، واستطاع من خلال تكويناته البسيطة في الشكل الوصول إلى إنجاز أعمال لها مزاج بصري خاص، جامعاً بين تأثراته الثقافية وموروثات اجتماعية وتاريخية. لم يتحايل على الشكل بمعناه التفصيلي، ولم يكن ميّالا إلى إلغائه رغم تقشفه التعبيري المعهود. في كثير من تجاربه، كانت أعضاء الجسد البشري، خصوصاً الحميمة، تظهر بجرأة تؤجّج من فعل العاطفة في كل توليف لوني. كان الحب موضوعه المفضل. لوحات لرجال ونساء عراة وبأحجام كبيرة في أجواء تعيد علاقة الرجل بالمرأة إلى وحشيتها وفطرتها. في سنواته الأخيرة، وضع مخططات ونماذج لمشاريع نحتية عملاقة، منها مشروعه غير المكتمل الذي اشتغل عليه في قطر. كان عبارة عن جيش من العمالقة بارتفاع مترين يشبه جيش «التيرّاكوتا» الصيني، لكن المرض منعه من إتمامه. لا تليق صيغة الماضي بالحديث عن الترك. لقد أعطى للنحت أهدافاً جديدة، ورفض فكرة «المحلية في الإبداع». انطلق مبتعداً عن تأثيرات أساتذته، خصوصاً المعلم جواد سليم. لأهمّ أنّه ظلّ أميناً للحب والحياة التي عاشها، عاشقاً ضاحكاً فوضوياً حتى الرمق الأخير...

حازم...

حتى 25 آذار (مارس) الحالي ــ The Mosaic Rooms (لندن) ـ للاستعلام: 00442073709990

Art Dubai 2010
هل قلت «أزمة»؟

الدعاية الرسميّة التي مهّدت لانطلاق «آرت دبي» حاولت تبديد شبح الأزمة ومخاوفها. لكنّ المراقب المتمهّل سيتريّث قليلاً، قبل أن يحكم على الدورة الرابعة من هذا الملتقى الفني العالمي الذي ينطلق اليوم. هواة الفن الذين يملكون الإمكانات اللازمة للاستثمار في سراب السوق، هل حافظوا على حماستهم في هذا الزمن الصعب؟ اللجنة المنظمة للحدث التشكيلي الأضخم على مستوى المنطقة، أكدت أن «آرت دبي» لم يتأثر بالأزمة الاقتصادية، إذ بلغ عدد صالات العرض المشاركة في هذه الدورة أكثر من 70 صالة من ثلاثين بلداً حول العالم. باستثناء الحضور العربي اللافت في هذه الدورة، يواصل «آرت دبي» بذل كل ما بوسعه كي يفرض نفسه منصة دولية لعرض مئات الأعمال والتجارب الفنية على اختلاف أنواعها واتجاهاتها. مدير التظاهرة جون مارتن لفت إلى أنّ «أكثر من 25 في المئة من الصالات الفنية المشاركة، ستبادر للمرّة الأولى إلى تخصيص أجنحة فردية تسلّط الضوء على المسيرة الإبداعية لفنان أو اثنين». هذه الأجنحة الحصرية ستبرز كوكبة من المُبدعين، وتضمّ أعمالاً حديثة لمبدعين من الهند ومصر، وفي طليعتهم الفنان الهندي العالمي مقبول فدا حسين أو «بيكاسو الهند»، والفنان التشكيلي المصري عادل السيوي، إضافةً إلى أعمال الجيل الجديد مثل اللبناني أيمن بعلبكي (الصورة لوحته «العين بالعين») والعراقي محمود العبيدي. ويحظى المصور التركي نظيف توبكوغلو باهتمام خاص في «آرت دبي» نظراً للشهرة العالمية التي حقّقها، وهذه المرة الأولى التي تعرض فيها أعماله في الشرق الأوسط. على هامش المعارض، تشارك مجموعة من أبرز النقاد والمختصين في الفنون البصرية في جلسات «منتدى الفن العالمي»، وتتناول محاور هذه الجلسات أهمّ مراحل تطوُّر الفنون المعاصرة في الشرق الأوسط والحداثة في إيران، وظاهرة المؤسسات الإبداعية العابرة. كما يتناول المشاركون في المنتدى التحوُّل في منظومة رعاية الأعمال الفنية الإبداعية، الخاصّة والعامّة، والتوجُّهات التي تحكم المقتنين المتمرِّسين. وتتضمن فعاليات «آرت دبي» تكريم الفنان الجزائري قادر عطية الفائز بجائزة «كابيتال» للأعمال الفنية، تقديراً لأعماله التي تمثل «وثيقة بصرية عن أثر السياسة الرأسمالية في منطقة الشرق الاوسط وشمال أفريقيا». ومن الفنانين الذين سيكرمون أيضاً المصرية هالة القوصي والفنان اللبناني مروان سحمراني.

الحدث الفني الضخم الذي تنطلق دورته الرابعة اليوم، متمسك برهانه على العالمية

حتّى 19 آذار (مارس) الحالي ـ «قاعة الجوهرة» (مدينة الجميرا) ـ www.artdubai.ae

فلاش

■ بعد توفيق الباشا ومصطفى فروخ، تواصل «السبيل» سلسلة تكريماتها لروّاد ورائدات من بيروت. الموعد عند السابعة من مساء غد في «مكتبة بلديّة بيروت العامّة ـ الباشورة» مع أمسية تحتفي **بالأخطل الصغير**، في مداخلات لجوزف الخوري وميشال جحا ووجيه فانوس تحكي سيرة الشاعر اللبناني ومنجزاته. للاستعلام: 667701/ 01

■ تستقبل كلية الآداب والعلوم الإنسانية في «**جامعة القديس يوسف**» مدير منشورات «نافارينو» **لوران شليتلر**، ليقدّم في السادسة والنصف من مساء اليوم تجربة دار النشر السويسريّة ضمن ندوة «النشر البديل اليوم». كما يلتقي شليتلر في السابعة من مساء الغد المهتمين بالأعمال التي نشرتها الدار في مكتبة Papercup (مار مخايل النهر ـ شارع فرعون). وخلال اللقاء، يعلن عن أسماء الفائزين في مسابقة أدبية للكتاب باللغة الفرنسيّة. للإستعلام: 03/306683

■ في White Blind، يواصل **جاك أسود** (1979) دفاعه عن الفنّ التجريدي. الشاعر والناقد الفنّي اللبناني سيتحدّث عند الثامنة من مساء اليوم، في «**مركز بيروت للفن** BAC» (جسر الواطي ـ بيروت) عن زوايا جديدة لرؤية الفنّ والمساعي الإقصائيّة التي يواجهها أي طموح تجديدي، وخصوصاً لناحية الفنون التجريديّة والمفهوميّة. للاستعلام: 01/397018

■ بعد سلسلة احتفالات أرادت الاحتفاء بالقدس في المدن العربيّة، تختتم «**الحملة الأهليّة لاحتفاليّة القدس عاصمة للثقافة العربيّة 2009**» فعالياتها بحفلة يتخللها توزيع جائزة القدس، عند السادسة مساء 25 الحالي، في «فندق كورال» (الحمرا ـ بيروت) للاستعلام: 01/803644

■ يحلّ المخرج السوري **محمد ملص** (الصورة) ضيفاً على «**جدل بيزنطي**» (كاراكاس ـ بيروت) ضمن أمسياتها الأسبوعيّة. صاحب «أحلام المدينة» سيتحدث عن جوانب من تجربته السينمائية. وفي الأمسية نفسها، يقرأ الشاعر السوري سامر إسماعيل عدداً من قصائده، عند التاسعة والنصف مساء غد. للاستعلام: 01/ 343451.

■ لوحات وكتب لأكثر من 27 فناناً تشكيلياً سورياً سيحتضنها «قصر الأونيسكو» ابتداءً من السادسة من مساء اليوم. ضمن فعاليات «بيروت عاصمة عالميّة للكتاب»، تنظم «**صالة السيّد للفنون التشكيليّة**» المعرض الذي يشارك فيه إسماعيل نصرة، وإبراهيم حمود، وأسعد فرزات، وآمال عصام مريود، وجورج ماهر، وخالد الخاني، ورامي وقاف، وريما سلمون، ورياض الشعار، وزهير حسيب، وصلاح كيلاني، وسالم داوود، وسبهان آدم، وعلي الكفري، وعز الدين شموط، وآخرون...

■ بعد رحيل زوجته، يتزوّج الروائي شارلز كوندوميم من أرملة تُدعى روث. في إحدى الليالي، بهدف توثيق شخصيّة وسيط روحي ليوظفها في رواية يكتبها، يستدعي صديقنا وسيطة روحيّة إلى منزله. لكنّ الرياح تجري بما لا تشتهي السفن، إذ تستدعي الوسيطة شبح زوجته إيلفيرا الراحلة الذي سيتمتع بتنغيص حياة العروسين. هذه الحبكة الإنكليزيّة بامتياز، هي قصّة «الروح تتسلّى» التي أنجزها أحد أبرز معلّمي المسرح البريطاني نويل كوارد قبل نصف قرن. اليوم، تولّى المسرحي الفرنسي **ألان بليسون** ترجمتها إلى الفرنسيّة ونقلها إلى الخشبة مع ممثلين لبنانيين بعنوان L'esprit S'amuse. العمل ينطلق على خشبة «مسرح مونو» عند الثامنة والنصف مساء غد، ويستمرّ حتّى 20 الحالي. للاستعلام: 01/202422

على الشاشة

هل دجّنَتْ «دريم» المشاكس حمدي قنديل؟

محمد عبد الرحمن

عاد حمدي قنديل إلى الشاشة. وحده هذا الخبر كان كفيلاً بمفاجأة الجمهور المصري والعربي. والسبب أن هذه العودة جاءت هادئة بعض الشيء. والأكيد أن هذا الهدوء كان متعمّداً، كما صرّح الإعلامي المصري لأكثر من صحيفة مصرية.

إذاً، بعد طول انتظار، قَبل حمدي قنديل عرض رئيس قناة «دريم» أحمد بهجت، وعاد إلى التلفزيون لكن هذه المرة في برنامج حواري مسجّل يحمل عنوان «مع حمدي قنديل». ولم تحدّد القناة موعداً لهذا البرنامج. هكذا لم يعرض حتى الآن، إلا حلقة واحدة، هي حوار مع قائد شرطة دبي ضاحي خلفان.

هكذا بعدما اعتاد هذا الإعلامي المخضرم على البرامج المباشرة، يعود ببرنامج مسجّل. واللافت أن عودته لم تتزامن مع حملة إعلانية تُنبِّه الجمهور إلى أن قنديل الذي يتمتع بشعبية واسعة، لبّى أخيراً دعوة قناة «دريم». والمعروف أن قنديل اعتذر مراراً في السابق عن عدم تقديم برنامج على هذه الشاشة، منذ ترك قناة «دبي» نهاية 2008، ثم قناة «الليبية» إثر الأزمة التي أثارها برنامجه «قلم رصاص».

ولم ينكر قنديل أنّه تراجع قليلاً عن ثوابته التي كرّرها طيلة السنوات الماضية بعد عزله مرات عدّة عن الشاشات العربية، مؤكداً أن الانتظار ليس البديل الأفضل دائماً. وأضاف، رغم أنّه يكتب مقالات مؤثّرة في صحف مهمة ولها تأثيرها، أبرزها «المصري اليوم»، لكنّه اشتاق إلى الشاشة. وربما كل هذه الأسباب دفعته ليقول في بداية الحلقة الأولى من برنامجه، متوجّهاً إلى الجمهور «لا تتوقعوا كثيراً مؤقتاً!».

ويبدو أن شروطاً عدة فرضتها «الجهات العليا» على القناة لتسمح لحمدي قنديل بالظهور على شاشتها، من بينها أن يكون البرنامج حوارياً يحمل اسماً «عادياً»، وتكون حلقاته مسجّلة، وهو ما استجابت له إدارة القناة. وكانت «دريم» منذ انطلاقها (2002) قد عانت مشاكل وضغوطاً، كي تمنع محمد حسنين هيكل من الظهور على شاشتها. تلتها ضغوط مماثلة لمنع حمدي قنديل نفسه من الاستمرار في تقديم برنامجه «رئيس التحرير»، فغادر الإعلامي المصري بعدها إلى «دبي».

لكن ما هي طبيعة البرنامج؟ وهل من قواسم مشتركة بينه وبين برامجه السابقة؟ يبدو الجواب واضحاً من الحلقة الأولى، ومن المقابلات التي أجراها قنديل مع الصحف المصرية.

> برنامجه الجديد حواري لا يحمل مواقف مباشرة كما في «قلم رصاص»

إذ أكّد أن برنامجه الجديد حواري، ولا يحمل مواقف مباشرة، كما كان يحصل في «قلم رصاص». وهو ما كان واضحاً في حواره مع قائد شرطة دبي ضاحي خلفان، عن جريمة اغتيال القيادي في حركة «حماس» محمود المبحوح. إذ ركّز قنديل في أسئلته على دور الشرطة في تعقّب المتهمين في حادثة الاغتيال، والأساليب التي اتّبعتها لكشف أسرار العملية. وفيما لم يعلن قنديل عن ضيفه المقبل بسبب عدم وجود موعد أسبوعي محدد لبث البرنامج، رحب عدد من الصحافيين والإعلاميين المصريين بعودته إلى الشاشة حتى لو كانت عودة «منقوصة»، على أمل أن يطلق قنديل أقواله ومواقفه المأثورة من جديد في أقرب فرصة.

على النت

«جمعي فاميلي»: موسم الهجرة إلى «يوتيوب»

الجزائر ـ **سعيد خطيبي**

استطاع المخرج جعفر قاسم كسر جدار الرقابة التي فرضتها «لجنة القراءة» في «التلفزيون الجزائري» على سيتكوم «جمعي فاميلي»، إذ عرض على موقع «يوتيوب» حلقة من الموسم الثاني للمسلسل الذي كان قد مُنع في شهر رمضان الماضي.

وتتناول الحلقة موضوع «اكتشاف بئر بترول»، عدّتها «لجنة القراءة» في التلفزيون إساءةً للجزائر وللسعودية في آن معاً. وتضيء الحلقة في 25 دقيقة على اكتشاف بئر بترول في صالون المنزل العائلي، فيختلف أعضاء العائلة على طريقة استغلال هذا النفط. وفي النهاية، يتّفق الجميع على عرض المنزل للبيع في المزاد العلني، بهدف تحسين ظروفهم المعيشية. هنا، يحضر رجال أعمال وأثرياء من الولايات المتحدة، وأوروبا، والصين والخليج العربي، ليرسو المزاد في نهاية المطاف على رجل أعمال سعودي. ويقترح هذا الأخير مبلغ سبعة ملايين دولار لشراء المنزل. ويصوّر المخرج هذا السعودي على هيئة رجل ثري جداً يبحث عن طريقة للسيطرة على الموارد الطبيعية في الجزائر.

ضمن قالب هزلي، تنتقد الحلقة بعض مظاهر فساد النظام السياسي في الجزائر. هذا النظام الذي يرى المخرج أنّه لا يتردّد في عرض «خيرات البلاد» للبيع للأجانب، بينما يقبع السواد الأعظم من الشعب في دائرة الفقر والعوز.

لكن المفاجأة تظهر في نهاية الحلقة، إذ يتبيّن أن المادة المكتشفة ليست بترولاً، ليخرج صوت ابنة جمعي الصغيرة وسام وهي تقول «دار الجدود (الأجداد) لا تباع و لا تشرى». وهي عبارة أثارت حفيظة التلفزيون الذي خشي تأويلها من قبل المشاهدين وفق رؤية سياسية. والغريب في الأمر أن «التلفزيون الجزائري» تسامح في رمضان الماضي مع «جمعي فاميلي»، وخصوصاً لدى طرح مواضيع تهزأ بموضوعَي «الثورة التحريرية» و«اللغة العربية»، ليبادر إلى قصّ حلقة تتعرض لقضية تتعلق باكتشاف بئر بترول.

يذكر أن النسخة الثانية من الـ«سيتكوم» نفسه لم تتعرض لمقص الرقيب مرة واحدة فقط، بل مرتين: إلى جانب حلقة «بئر البترول»، منعت أيضاً «لجنة القراءة» عرض حلقة تتناول قضية الهجرة غير الشرعية. وحتى الساعة، لم يكشف عن محتوى الحلقة، فهل نشاهدها قريباً على «يوتيوب»؟

وكما بات معلوماً، ليست هذه المرة الأولى التي تتعرّض فيها الدراما الجزائرية للرقابة. ومن أبرز ردود الفعل على هذا التدخّل في الأعمال الفنية، اختار المخرج والمنتج لمين مرباح مقاطعة «التلفزيون الجزائري» نهائياً، وخصوصاً بعد «المجزرة الرقابية» التي حصلت في حق مسلسله «دارنا القديمة».

مشهد من المسلسل

المسلسل صار فيلماً

كان يُتوقّع أن يُعرض الجزء الثالث من «جمعي فاميلي» في رمضان المقبل. لكن فجأة صدر القرار بتحويله إلى فيلم تلفزيوني. أما أبطال الشريط فهم الأسماء الكوميدية نفسها التي مثّلت في الجزءين الأول والثاني، وأبرزهم صالح أوفروت، سميرة صحراوي (الصورة)، بشرى عقبي... وفيما لم تعرف الأسباب الحقيقية لتحويل المسلسل إلى فيلم، ذكرت بعض المصادر أن المشاكل المتراكمة (وخصوصاً المادية) بين مخرج العمل جعفر قاسم وإدارة «التلفزيون الجزائري» تقف وراء هذا الخيار. فيما تحدّثت مصادر أخرى عن ارتباط قاسم بأعمال أخرى، بينها المسلسل التاريخي «العقيد لطفي».

ريموت كونترول

الياس يروي التجربة الرحبانية

mbc1 ■ 22:00

يستقبل برنامج «نقطة تحول» الليلة الياس الرحباني (الصورة)، الذي يسرد أبرز نقاط التحول التي أحدثتها المدرسة الرحبانية في الفن العربي. تتضمن الحلقة تقارير عن بداية الرحابنة وتأسيسهما لبدايات مسرح غنائي لبناني، وكذلك دور الإذاعة اللبنانية في نشر هذا المسرح.

ألف يوم وغزة صامدة

«الجزيرة» ■ 21:05

يستضيف أحمد منصور في «بلا حدود» رئيس «اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار على غزة» جمال الخضري، ليتحدث عن حجم المأساة الإنسانية في القطاع، في ظل الصمت العربي، والتواطؤ الرسمي مع إسرائيل، وذلك لمناسبة مرور ألف يوم على بدء الحصار على غزة.

الطاقة البديلة في خدمة الجمال

«الآن» ■ 20:15

تعرض حلقة الليلة من «شيك ناو» مجموعة أزياء «فيكتور & رولف» لخريف وشتاء 2010 التي تتميز بالتصاميم الناعمة واللمسات الكلاسيكية. كما تستقبل الحلقة استشاري التقنيات الطبية ماجد خضر، ليتحدث عن أجهزة استخدام الطاقة البديلة للمحافظة على الجمال.

كارمن لبّس بالمصري

«المستقبل» ■ 21:00

في الحلقة الثانية من المسلسل المصري «الهروب من الغرب» للمخرج خيري بشارة، تتطوّر الأحداث التي تسلط الضوء على حياة عائلة مصرية تعيش في باريس. العمل من بطولة الممثلة اللبنانية كارمن لبّس إلى جانب توفيق عبد الحميد، وأميرة فتحي...

إرهاب و... كباب

«ميلودي أفلام» ■ 20:30

تعرض «ميلودي أفلام» الليلة فيلم «دم الغزال» (2005) للمخرج محمد ياسين وبطولة منى زكي ونور الشريف ويسرا (الصورة). ويتناول الشريط ظاهرة «الإرهاب» في العالم العربي، من خلال التركيز على أسباب الظاهرة، وخاصة الفقر والبطالة.

كنت انتحاريا

arte ■ 21:35

خلال الحرب العالمية الثانية، أربعة آلاف ياباني ماتوا في عمليات انتحارية، في وقت كان فيه المئات ينتظرون دورهم، غير أنّ الحرب انتهت وبقي هؤلاء على قيد الحياة. الليلة تعرض arte تجربة أربعة منهم في وثائقي خاص للمخرج ريزا مورميتو، وليندا هوغلاند بعنوان «كنّا انتحاريّين».

مهرجان

«نقابة السينمائيين اللبنانيين» تعلنها ثورة... مرتجلة!

بعد عام على اقتراح المشروع، ها هو «مهرجان ومعرض السينما والتلفزيون» يبصر النور في دورته الأولى في ظلّ غياب أبرز شركات الإنتاج

باسم الحكيم

«دعماً لحركة الإنتاج في لبنان» هو شعار «مهرجان ومعرض السينما والتلفزيون» الذي ختم فعالياته أمس في قصر الـ«أونيسكو»، بتكريم حشد من الممثلين والمخرجين وشركات الإنتاج في لبنان والعالم العربي. الحدث الذي أطلق السبت الماضي برعاية وزير الثقافة سليم وردة، تنظّمه «نقابة السينمائيين» بعد أيّام على انتخاباتها (28 شباط/ فبراير الماضي) التي أدّت إلى فوز النقيب السابق صبحي سيف الدين. مع ذلك، ينفي هذا الأخير أن يكون للنشاط أي علاقة بإعادة انتخابه «الإعلان عن المهرجان جاء في ختام الاحتفال بالعيد السابع والخمسين للنقابة قبل عام. لكن ما تغيّر أن مادلين طبر لم تعد مقرّرة المهرجان، بسبب انشغالها بين مصر وأميركا».

يصف سيف الدين المهرجان بـ«التأسيسي». لكن الصورة لمن يقصد المكان، تُظهر عكس ذلك. يُخيَّل إليك أنْ لا أحد معنياً بما يجري: الحركة خفيفة، وقلة من الممثلين والمخرجين لبّوا الدعوة ليلة الافتتاح. كما أنّ شركات الإنتاج المشاركة تعدّ على الأصابع. هنا، تجد شركة «مروى غروب» (مروان حداد)، وشركة Sunlight Production (علي كلش) وشركات أخرى يكاد رصيدها السينمائي والتلفزيوني يكون معدوماً، أو أنّ أصحابها مخرجون أو ممثلون يخوضون تجربة الإنتاج بين الحين والآخر، بينها شركة المخرجة رندلى قديح Upside Down Production، والممثلة وفا ملك منتجة فيلم واحد فقط هو «المشهد الأخير» من إخراج غسان أسطفان. ثم نجد شركات واستديوهات تسجيل للمخرج عادل سرحان وجوزيف قضماني وروجيه ضو. بينما ينفّذ معظمهم أعمالاً لمصلحة شركات غير مدعوة أو على الأقل، لم تلبِّ الدعوة. يؤكد سيف الدين أن «الدعوات وجّهت إلى الجميع من دون استثناء». وأين شركة «رؤى برواكشن»؟ يجيب سريعاً بأن «مطانيوس أبي حاتم، اعتذر لأنه ليس لديه أعمال يسهم فيها»، ولا يجيب عن أسباب غياب شركات أخرى مهمة، كـ«فونيكس بيكتشر إنترناشونال»

نقيب السينمائيين صبحي سيف الدين

للمخرج إيلي معلوف، و«نيولوك برواكشن» للمخرج بودي معلولي، و«لاك برواكشن» لغابي سعد، و«فاير هورس» لنجاة رزق وغيرها. يلمّح سيف الدين إلى عدم رضاه عن أحد المنتجين، «لأن الممثل مغبون في أعماله ولا يوقّع عقود عمل معه». ولو أنّ الرجل غيور على مصلحة الممثل، لكان عليه عدم دعوة آخرين يرون أنهم يعطون الممثل «حسنة» لا حقّاً من حقوقه...

واللافت أن المهرجان الذي يحمل عنوان «مهرجان ومعرض السينما والتلفزيون» لا تتخلله عروض لأفلام الممثلين المكرّمين، لا بل يكتفي بتكريم منتجين هم: رئيس «اتحاد المنتجين الخليجيين» يوسف العميري، رئيس «اتحاد المنتجين السعوديين» محمد الغامدي، رئيس «غرفة صناعة السينما والتلفزيون السوري» عماد الرفاعي، ومديرة «التلفزيون السوري» ديانا جبور، ونقيب الفنانين السوري

> **غابت عن المهرجان عروض لأفلام الممثلين المكرمين**

والأمين العام لـ«اتحاد الفنانين العرب» أسعد عيد، ونقيب الفنانين الأردنيين حسين الخطيب، ورئيس «اتحاد الفنانين العرب» أشرف زكي (مصر)، إضافةً إلى ممثلين سوريين شاركوا في فيلمَي سيف الدين في السبعينيات وهما «الرجل الصامد» و«عرس الأرض»، ومنهم أديب قدورة، وطلحت حمدي، وخالد تاجا، وعبد الهادي صبّاغ، ثم غادة الشمعة. أمّا من لبنان، فالمكرّمان هما المخرجان سمير حبشي وبرهان علوية، «كما أطالب بوسام للمخرج الراحل جورج قاعي» يقول سيف الدين. ويكرّم أيضاً الممثلون رولا حمادة، وعلي دياب، وصلاح تيزاني (أبو سليم)، وفادي إبرهيم.

يحلو لسيف الدين أن يسمّي هذا الحدث، «الثورة الفنية التي نبدأها بإمكانات متواضعة وضئيلة، لعلها تكون الخطوة الأولى في طريق تحسين الإنتاج السينمائي والتلفزيوني وازدهاره وتفعيل الإنتاج المشترك بين لبنان والدول العربيّة»، لكن هذه «الثورة» النقابيّة مرتجلة لكونها قد استفاقت على إرسال الدعوات قبل 48 ساعة من الافتتاح، كما أنها عرجاء في ظل غياب شخصيات فاعلة فنيّاً، وغياب التنسيق مع النقابات الفنية الزميلة.

◄ ينظّم «مركز العزم الثقافي» لقاءً بعنوان «تجربة رائدة»، مع الكاتب **شكري أنيس فاخوري**، وذلك عند السادسة من مساء بعد غد الجمعة في قاعة المركز في طرابلس.

◄ بعد مشاكل رقابية حالت دون تنفيذه، يُستأنف قريباً تصوير مسلسل «**الأسباط**» الذي يتناول سيرة الإمامَين الحسن والحسين، من إنتاج شركة «المها» الكويتيّة، وكتابة السوري محمد اليساري، وإدارة المخرج السوري عبد الباري أبو الخير.

◄ تقدم عشرة نواب أمس بطلب لحجب الثقة عن **وزير الإعلام الكويتي أحمد عبد الله الصباح**، بعد جلسة استجواب بشأن اتهامه بتهديد الوحدة الوطنية وعدم تطبيق قانون الإعلام، على أن يُصوَّت على الطلب في 25 من الشهر الحالي. وحصل الاستجواب على خلفية برنامج تلفزيوني بُثّ في كانون الأول (ديسمبر) الماضي، وعُدّ مسيئاً للقبائل التي يمثّل أبناؤها نصف مواطني الكويت. وسبّب البرنامج حركة احتجاجية واسعة من أبناء القبائل والناشطين، رغم أنّ وزير الإعلام أمر بإغلاق القناة التي بثّت البرنامج. أما مالك القناة محمد الجوهل، وهو أيضاً مقدّم البرنامج المثير للجدل، فيحاكم حالياً.

◄ تؤلف نجمة البوب الأميركية **مادونا** فيلماً يحمل عنوان «دبليو إي» عن حياة الأمير البريطاني إدوارد الثامن، وتخطط لتوجيه رسالة إلى الملكة إليزابيث الثانية لتطلب منها الإذن بتصوير المشاهد في القصور الملكية البريطانية.

ورجّحت صحيفة «ديلي ستار» البريطانية ألا تُسرّ ملكة بريطانيا بالمشروع الذي سيتمحور حول علاقة إدوارد الثامن العاطفية في ثلاثينيات القرن الماضي، عندما سبّب أزمة من خلال التخلّي عن العرش ليتزوّج من الأميركية واليس سمبسون.

موسيقيّو مصر: المعركة على الأبواب

بعد أيام على فوز مسعد فودة بمنصب نقيب السينمائيين المصريين، ها هي انتخابات «نقابة الموسيقيين» في مصر المزمع إجراؤها في 27 الحالي، تبشر بمعركة حامية.

ولعلّ حماوة المعارك النقابية، ما هي إلا انعكاس لصراع قديم تشهده النقابات المصرية بين طرفَين رئيسيَين. الأوّل يرى أن مهمة النقابة هي تقديم الخدمات، وبالتالي لا مانع من وصول نقيب لا يُعدّ وجهاً بارزاً بين أصحاب المهنة. أما الطرف الثاني، فيرى ضرورة أن يكون النقيب صاحب تاريخ ومكانة في المجتمع. والأكيد أنّ الفئة الأخيرة أصيبت بخيبة أمل بعد خسارة المخرج المخضرم علي بدرخان بفارق 57 صوتاً في انتخابات «نقابة السينمائيين». وما زاد من «حسرة» مناصري بدرخان أنّ الفائز كان مسعد فودة الذي تكاد نشاطاته الفنية تكون معدومة، بعدما قدّم أفلاماً لم تلق النجاح. غير أن أنصار النقيب الجديد، قالوا إنهم يريدون من يخدمهم، في إشارة إلى الخدمات الاجتماعية والصحية. لكن معركة السينمائيين انتهت، وجاء دور الموسيقيين ليختاروا نقيبهم من بين ثلاثة مرشحين هم: النقيب الحالي منير الوسيمي الذي أكمل باقي سنوات الدورة السابقة بعد وفاة النقيب حسن أبو السعود والنقيب الأسبق حلمي أمين، وكلا المرشحين لا يتمتع بمكانة كبيرة من الناحية الفنية. ولو انحصرت المنافسة بينهما فإنّ الناخبين سيختارون صاحب النصيب الوافر من الخدمات. غير أنّ المرشح الثالث جاء ليقلب الموازين. هكذا قرّر هاني مهني خوض المعركة، مدعوماً من أبرز الموسيقيين المصريين.

مع اكتمال المشهد الانتخابي، بدأت معركة الطعون، فقدّم الوسيمي طعوناً ضدّ مهني وأمين ومعهما حسين المشهداوي الذي كان مرشحاً وانسحب لمصلحة هاني مهني. رَدُّ هذا الأخير على الطعن لم يتأخر، فأثبت أنّه أقفل شركة الإنتاج التي كان يملكها قبل 10 سنوات، وبالتالي لم يعد هناك مبرّر للطعن. ولم يكتف المهني بذلك، بل قدّم طعناً ضدّ الوسيمي يتّهمه فيه بعدم ممارسة المهنة طيلة عشر سنوات. لكن يبدو أن كلّ هذه الطعون سترفض، وستجري الانتخابات بين المرشحين الثلاثة. وكما بات معلوماً، فإنّ هذه الانتخابات لا تهمّ الوسط الموسيقي المصري فقط، بل العالم العربي برمّته، بما أنّها النقابة التي يحقّ لها منع أي فنان عربي من الغناء في مصر دون ترخيص. كما أنها مسؤولة عن حماية العازفين المصريين من البطالة بسبب الاستعانة بعازفين عرب في حفلات في مصر... وكلها ملفات شائكة سيكون النقيب المقبل مطالباً بحلها أو تجميدها حتى يستمر في منصبه لأطول فترة بلا أزمات. وفي انتظار النتائج، يبقى الأكيد أنّ نقيب الممثلين أشرف زكي هو الوحيد الذي استطاع الجمع بين الخدمات والعلاقات الفنية. إذ دخل النقابة من باب الخدمات، لكن عمله كمخرج وممثل وعلاقاته (شقيقته ماجدة زكي وزوجته الممثلة روجينا...) أسهمت في انفراده بالمنصب للدورة الثانية على التوالي وعدم تقدم أي ممثل «كبير» للمنافسة.

محمد...

مصر بين عهدين

وائل عبد الفتاح

تعطلت الحركة فجأة في كل مؤسسات الدولة. الخبر انتشر مثل الطوفان: الرئيس في غيبوبة. صحف حراسة النظام ارتبكت والتلفزيون الرسمي بحث عن شرائط القرآن الكريم. والهواتف سخنت بقوة. لم يكن السؤال: ماذا حدث للرئيس؟ السؤال كان: ماذا سيحدث لمصر؟

الخبر لم يكن صحيحاً. لكنها «بروفة» وضعت الدولة والمجتمع في حالة تأهب جديدة ليست كسابقتها التي توقفت فيها البلاد يتيمة في منتصف الطريق. مبارك ليس أباً جباراً لكنه أب سيترك خلفه فراغاً واسعاً في السلطة، من دون اختيارات. هذه المرة الفراغ مختلف، مفاجئ لكنه باقتراحات أوسع. لم تعد الترتيبات السرية وحدها تناوشها رغبات شعبية عارمة بإزاحة نخبة مبارك كلها. تتجسد الرغبات في البرادعي الذي يتميز أيضاً بحضوره في مستويات مختلفة من مؤسسات العالم. والجمع بين الشعبي والدولي سر قوة الفرصة التي عادت إلى مصر مع مدير الوكالة الذرية السابق.

تعيش مصر زمنين إذاً. زمن الحاكم الفرد الذي تنعدم المسافة بينه وبين الدولة ويحكم بقداسة فرعون واستبداد «المالك الأصلي» للأرض والناس. وزمن ديموقراطي لم يتحقق بعد لكنه في الخيال العمومي تجسد في انتصار على زمن الفرعون الذي أصبح «بائداً».

مفارقة سياسية فريدة تحوّل المأزق الذي وضع فيه مبارك مصر إلى «لعبة زمنية» تداري بعضاً من الرعب الآتي عندما تصبح مصر بلا رئيس يمكن اختياره على الطريقة القديمة أو قواعد ديموقراطية لانتخابات الرئاسة. المصير مرهون بخلطة عشوائية ومعجزة ومفاجآت اللحظة التي ستصنع «العهد الآتي».

من علامات «العهد البائد» أن ما يحدث في الظلام ينكشف بأسرع من الصوت. كل يوم تتكشف صفقة للحزب الوطني مع أحزاب المعارضة تحت التدجين أو جماعة «الإخوان» المسلمين التي يقتل الحراس الصحافيون للنظام أنفسهم في وصفها بـ«المحظورة».

الاحتياج إلى الصفقة هو شعور بالضعف وعدم القدرة على الدخول في منافسة حقيقية. إنها جولة ربما أخيرة في حرب الحفاظ على المواقع.

الناس من فرط الأمل وقوته تتعامل كما لو أنها بالفعل في «العهد الآتي». وضع غريب يكشف عن أن الأمل أقوى من الفعل أو القدرة على الحركة الحقيقية.

أخبار الصفقات لا تزال مثيرة وبطلها الملياردير أحمد عز يبدو منظره مثيراً وهو يجلس إلى طاولات التفاوض ليوزع على الأحزاب مقاعد في مجلس الشعب لضمان انتقال هادئ للسلطة من الحزب الوطني إلى الحزب الوطني.

والأدق أنها محاولات لاعتماد الركود كأسلوب سياسي للسيطرة على بلد كبير. يريد أحمد عز ورفاقه «تقزيم» مصر لتصبح على مقاسهم وحجمهم.

هذا هو الاستقرار بالنسبة لهم: أن يظل كل شيء في مكانه بعدما استقرت الثروة في يد مجموعة صغيرة جداً أكثر ما يميزها هو الأنانية المفرطة.

يريدون السلطة من أجل حماية ثروات يعرفون أنها لم تكن بالكامل من حقهم، وأنها صنيعة نفوذ سياسي لا نشاط اقتصادي.

يحلم المصريون بالتخلص من كل هؤلاء والتنفس بعيداً عن شهوات الأنانية المفرطة. يحلمون ويفرطون في الحلم، ويتصورون أن أحمد عز والنظام الذي أتى به والحراس الذين يحمونه في الأمن والصحافة قد غادروا مكاتبهم إلى غير رجعة.

لكن الحقيقة أن رموز «العهد البائد» لا يزالون موجودين ويحكمون ويعقدون صفقات تهدف إلى خلودهم تحت شمس الثروة والسلطة.

هذه مفارقة تجعل مصر تعيش تحت زمن سياسي مربك للغاية. من يملكون القرار يريدون «عودة عقارب الساعة إلى الوراء». ومن يحلمون «لا يملكون ساعة ولا يسمح لهم بلمس عقاربها». طبعاً هذه تشبيهات مستعارة كلها من الأيام الأولى لتغيير الملكية وبداية الجمهورية، واعتبار زمن الملك «عهداً بائداً». والمستفيدون من الملكية «هم السائرون ضد حركة الزمن الجديد».

الخيال السياسي لم يعد مشغولاً بصحة الرئيس ولا بقوته البدنية ولا بتربيطات الحزب السرّي لجمال نجل الرئيس. الانشغال الآن بمستقبل حركة التغيير وقدرتها على الانتصار على رموز «العهد البائد» مرة واحدة. وهذا لن يحدث بالطبع، لأن زمن الانقلابات العسكرية انتهى تقريباً وهذه أيام التغيير السلمي.

هذا يعني أنه لن تسقط من السماء قوة تخلّص مصر ومجتمعها من «العهد البائد» وصفقاته. ولن ينتهي نظام يجعل أحمد عز مديراً لصفقات المستقبل بمجرد الرغبة أو الحلم بالانتقام من كل «أعداء الشعب».

الأخبار
al-akhbar
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

حول تسلط المرأة

عبد العلي حامي الدين*

في كل سنة ولمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للمرأة، يتجدّد الحديث عن قضيتها، عن الظلم التاريخي الذي لحق بها، عن حقوقها المهضومة، عن نظرة المجتمع التي تفتقر إلى الإنصاف، عن مكتسباتها، عن طموحاتها، عن آفاق اندماجها في التنمية، عن المساواة والحرية والعدالة والإنصاف... لكن هل بالفعل هناك قضية تستحق أن تسمّى قضية المرأة؟

> المشكلة اليوم هي أن العديد من النساء داخل مجتمعاتنا «الأبوية» يرين أن السياسة من شأن الرجال فقط

في نظر البعض، فإن الإسلام كرّم المرأة واعتنى بها، وأقرّ لها مجموعة من الحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في الوقت الذي انتشرت فيه عادات وأد البنات في الجاهلية، كما أقرّ الإسلام للمرأة الحق في اختيار الزوج وفي الإرث وفي الملكية وفي ممارسة المعاملات التجارية وفي المشاركة في صناعة القرار السياسي وفي العديد من المجالات... المهم هنّ شقائق الرجال..

ومن ثمّ، ليست هناك قضية للمرأة في الإسلام. القضية صنعت من طرف الغرب، وقد نجح الغرب في تحطيم جزء من أخلاقنا حينما فرض علينا خروج المرأة إلى العمل، ونجح في تشييء المرأة وتحويل جسدها إلى بضاعة، وهو بذلك يخطط للقضاء على الأسرة، آخر حصن بقي لنا في الإسلام!

شخصياً، أتفق مع جزء من هذه الأطروحة، لكنّي أختلف معها في أجزاء أخرى. أتفق معها في كون الإسلام قد كرّم المرأة، لكن المرأة أهينت، ولا تزال، على يد العديد من المسلمين. أتفق معها على كون المرحلة الاستعمارية قد مارست على مجتمعاتنا تأثيرات ثقافية عديدة، لكنّ خروج المرأة إلى العمل كان منذ العهود الإسلامية الأولى ولم يكن بدعة استعمارية. أتفق معها على أن الأسرة بدأت تخضع في بعض الأوساط الاجتماعية لخطر التفكّك والتأثر بالنزعة الفردانية، لكني أؤمن

امرأة أفغانية في جلال آباد (بارويز ـ رويترز)

نسوية على قياس الواقع

نجلاء حمادة *

مع أن معظم النسويات يتّفقن على أن مجمل العالم لا يزال محكوماً بالأنظمة والسلطات البطركية، فمراجعة واقع الحال بين عالمنا العربي والغرب تظهر تباينات كثيرة بين واقع تعيشه نساؤنا وآخر تعيشه نساؤهم، ممّا قد يقنع من لا يحبّ أن يقتنع بعدم جدوى التسليم بأنه «كلّه (عند العرب) صابون» أو بأنه حتى لو أحببنا أن نلحق بالغرب في أمور أخرى فتقليدنا الأعمى له في المطالب النسوية هو تبعية فيها الكثير

> لماذا نصر على تبني المطالب النسوية الغربية التي لا يغير حصولنا عليها الكثير من واقع الحال عندنا؟

من هدر الطاقات ومن عدم الواقعية، إلى جانب انطوائه على المهين من قلّة الفعالية، والبعد عن الاستقلالية في العمل والرؤيا.

عندنا لا تزال الأحوال الشخصية تابعة في معظمها لأحكام الطوائف التي تفرّق كثيراً بين حقوق النساء وحقوق الرجال في الزواج والطلاق والإرث والحضانة والوصاية والكفالة والشهادة، وعندهم تخضع هذه الأمور لقوانين تساوي بين الجنسين. عندنا لا تزال الغالبية من الزعامات ومراكز الصدارة متوارثة أو منضوية، في معظمها، بحيث عندما تصل امرأة إلى موقع سياسي، تشريعياً كان أو تنفيذياً، تكون ممثلة لقريب أو لإرثه أو لزعيم ملحقة به، بينما وصلت النساء في الغرب (وسواه) إلى مواقع القيادة الفعلية وإلى صنع القرار في أعلى قمم أهرامه.

عندنا طالما كان المثليون والمثليات ظاهرة مألوفة بغضّ الطرف عنها، لأسباب كثيرة قد تكون إحدى علاماتها التقارب في الزي التقليدي بين الجنسين، أمّا عندهم، فتتأرجح النظرة إلى هؤلاء بين الاحتقار والإهانة، من جهة، وعقد الزواج بين شخصين من نفس الجنس، من جهة أخرى. فلماذا نصرّ على تبني المطالب النسوية الغربية التي لا يغيّر حصولنا عليها الكثير من واقع الحال عندنا، على حساب حاجاتنا الملحّة التي تطاول كلّ نسائنا أو معظمهنّ؟!

في مؤتمر عن النسوية عُقد في الجامعة الأميركية في الشهر العاشر من العام الماضي، صنّف بعض المعلقين مداخلتي التي طالبت فيها بحقوق الأمهات كأقصى يمين لمؤتمر رأين أقصى يساره متمثلاً بأوراق تطالب بالحقوق الجنسية للنساء وبحقوق المثليين. إلى أيّ من النوعين من الحقوق نحتاج أكثر في مجتمعاتنا العربية، وأيّهما أقرب إلى تحسين أوضاع النساء ورفع الأذى والظلم عنهنّ؟

وفي مقالة له في جريدة «الأخبار» لمناسبة اليوم العالمي للمرأة، انتقد أسعد أبو خليل «تكريس الدور التقليدي للمرأة، فيقال فيه كلام عن الأمومة والحضانة والدفء البيولوجي»، وكأنّ الكلام عن الأمومة ودفئها يتعارض مع ما يطالب

بقدرة الشعوب على حماية مقوماتها الثقافية والحضارية من الذوبان في الآخر...
لكنني أختلف مع هذه الأطروحة في المقابلة التي يجريها الكثيرون بين الإسلام والمسلمين، بين التصورات النموذجية والواقع العملي، بين النظرية والتطبيق. نعم، ليست هناك مشكلة في الإسلام، لكن هناك مشكل حقيقي في فهم الإسلام، وفي التأويلات التي أعطيت للكثير من النصوص التي لها علاقة بالمرأة، ومنها الآيات التي تتحدث عن القوامة وعن الضرب، وآيات الإرث وشهادة المرأة. فكثيراً ما خضعت هذه الآيات لتفسيرات متأثرة ببيئات اجتماعية محافظة وميّالة إلى تهميش دور المرأة، هذه التفسيرات خرجت بها عن مقاصد التكريم والمساواة، ودفعت بها إلى الدونية والتهميش..
وقد أنتجت عصور الانحطاط، التي لم يكن أبطالها سوى من المسلمين، العديد من التصورات والممارسات الشائنة في حق المرأة ولا تزال هذه التصورات تؤثّر في مسيرة المرأة وفي موقعها الاجتماعي إلى اليوم ...
أعرف بعض النساء اللواتي تعرّضن للضرب من طرف أزواجهن، آخرهنّ إحدى السيدات التي تتحمل مسؤولية العمل في البيوت كـ«خادمة» من أجل توفير لقمة العيش لأبنائها الثلاثة ولزوجها الذي يتعاطى المخدّرات، ولم يعد يمتلك الإرادة للعمل والإنفاق على بيته، ولم يكتفِ بذلك، بل أضحى يهدد زوجته بأن تسلمه ما تحصل عليه من دريهمات كل نهاية أسبوع، وإلّا فستتعرض للضرب أو المنع من العمل. وبعد فشل عدة محاولات لرأب الصدع بينهما، اضطرت الزوجة إلى رفع دعوى قضائية ضد زوجها، مطالبةً بأبغض الحلال عند الله، من أجل التحرر من تسلط هذا الرجل وجبروته عليها. إن مسؤولية المرأة العربية اليوم مسؤولية مزدوجة، فمن جهة: هي مطالبة بإعادة بناء علاقتها بالرجل على قاعدة المساواة، والتحرر من «سلطته» الأبوية والذكورية المستندة إلى فهم منحرف لمفهومي الطاعة والقوامة، وهو ما يفرض عليها النضال من أجل المزيد من تعزيز مكانتها داخل المجتمع وداخل العائلة لتحرير الأسرة من سلطة قمعية يمارسها العديد من الرجال على أبنائهم، الذين يتولّون بدورهم إعادة المنطق نفسه حينما يصبحون آباءً.
وهي مطالبة، من جهة أخرى، بالتحرر من التسلط الذي تنتجه المرأة اتجاه المرأة، فقد أثبتت العديد من الدراسات والأبحاث أن العديد من النساء داخل العديد من المؤسسات يتعرّضن للاحتقار والإهانة من طرف أربابهن في العمل. لا يتعلق الأمر بخادمات البيوت فقط، بل أيضاً بنساء يمارسن مِهناً مختلفة ويشتغلن تحت مسؤولية نساء مثلهن داخل الإدارة العمومية، وفي القطاع الخاص، لكنهن يفضّلن الاشتغال تحت رئاسة رجال، فراراً من تسلط المرأة وجبروتها، وعدم تقديرها لظروف النساء العاملات تحت إمرتها.
هذه الدراسات تؤكد أيضاً أن النساء العاملات تحت مسؤولية المرأة، يفضّلن العمل تحت إشراف الرجال لأن فرص الترقّي في المسؤولية تكون أفضل، كما يشعرن بأن مساحات التعبير عن كفاءاتهن وقدراتهن المهنية تكون أكبر مع الرجل، على عكس المرأة!!
هناك حاجة ماسة أيضاً إلى النضال من أجل تغيير النظرة الاحتقارية للوظائف التي تقوم بها المرأة داخل المنزل كربّة بيت، والاعتراف بالمهارات التدبيرية للمرأة في بيتها وقدرتها على إدارة شؤونه الاقتصادية والاجتماعية، وهو ما يؤهّلها أيضاً للقيام بدورها كاملاً في الحياة السياسية العامة وداخل المؤسسات التمثيلية البلدية والبرلمان، وفي كل المستويات القيادية الممكنة.
لكن المشكلة اليوم هي أن العديد من النساء داخل مجتمعاتنا «الأبوية» يرَين أنّ السياسة هي من شأن الرجال فقط، فهناك العديد من الدراسات الميدانية التي تفيد أنّ معظم النساء مقتنعات بأن الرجال لديهم القدرة على اتخاذ القرارات بطريقة أفضل من النساء في الميدان السياسي، ولذلك فإن معظمهن إذا خُيّرن بين التصويت للرجل أو للمرأة اللذين يحملان المستوى نفسه من حيث الأهلية والقدرة فإنهن سيصوّتن لمصلحة المرشح الرجل!
إن مثل هذه الاختيارات تعد مؤشراً واضحاً على تجذّر نوع من النظرة الدونية لدى العديد من النساء لأنفسهن، واعتقادهن الراسخ بعدم مساواتهن مع الرجل في العقل والإرادة وفي القدرة على اتخاذ القرار، ومساواته أيضاً في احتمال الوقوع في الخطأ وفي ضعف التقدير....
إن زمام المبادرة اليوم هو في يد المرأة من أجل تحرير نفسها وتحرير أطفالها أولاً من نموذج التربية التسلطية داخل البيت، وتأهيلهم للاندماج الإيجابي داخل المجتمع، ثم العمل ثانياً من أجل تحرير السياسة من الاحتكار الذكوري لها، وتوسيع قاعدة المشاركة السياسية للنساء.
لقد أسهمت المرأة عبر التاريخ في بناء العديد من الحضارات، وهناك أسماء خلّدها القرآن الكريم وخلّدها التاريخ، لكن هناك العديد من الأسماء التي حجبها الرجل، وحجبها التاريخ الذي كُتب بكثير من التحيّز وبغير قليل من الإنصاف...

* باحث وعضو المجلس الوطني لحزب العدالة والتنمية في المغرب

العربي

أبو خليل به من تحرير للنساء ومن تقويض النظام البطركي من جذوره. ورغم اعتقادي أنه ليس بين النسويات أو حتى النساء عامة من ستذرف دمعاً على ذاك النظام لو دكّ (اللّهم إلّا بعض المؤمنات بالتحليل النفسي الفرويدي اللاكاني اللواتي يساوين بين الصحة النفسية والنظام الأسري التقليدي الخاضع لسلطة الأب أو الممجّد لاسمه)، فهل سنقلع بعد دكّه عن الأمومة؟ وهل لا يعود الأطفال بحاجة إلى دفئها ورعايتها؟ ومن أين يحصلون على هذه الحاجات الماسة التي لا تستقيم شخصياتهم بدونها، ولا تنفتح مخيلاتهم الحضارية إن لم تهيّئ لهم، هي بالدرجة الأولى، الشعور بالأمان (انظر دراسة ألان مولاند)؟
هل إذا حصّلت الأمهات الغربيات حقوقهنّ ولم يعد موضوعها مطروقاً من نسوياتهن وجب علينا أن نستكين لأوضاع عائلية تعرّضنا للطلاق التعسفي وفق مزاج الزوج، وبالتالي للحرمان من فلذاتنا ومن بيوتنا وممّا نجنيه مدى العمر، أو تعرّضنا لترمّل نخسر فيه وصاية الأهل (الأب والأم) على أولادهم لتوضع أحيانًا ـ وضمنها الوصاية على الأمهات أيضاً ـ في يد جدّ خرف أو عمّ جشع؟
هل تحصل النساء العربيات على حقوقهنّ عندما يعيّن بعضهنّ في وزارة ما، حتى لو صرّح السياسي المسؤول بأن تعيين الواحدة كان «في اللحظة الأخيرة لصدفة وجود سيرتها العملية على مكتبه»؟ وهل يتوازى في الأهمية انتقال بعض السيدات من الصدارة في المجتمع أو في الجمعيات إلى مناصب سياسية مع المساواة في حقوق الأمومة والأبوّة، بما في ذلك في قانون الجنسية الذي يسبّب التمايز فيه مأساة قد ترافق العائلة من مهدها إلى لحدها. إن الفلّاحات والفقيرات اللواتي يتعاطف معهنّ أسعد أبو خليل يكنّ أكبر الخاسرات لو أهملت النسوية حقوق الأمهات، وأقلّهن استفادةً من التركيز على حقوق النساء في المناصب السياسية أو في حرياتهن الجنسية. ومع أن التغيير والإصلاح الشاملين اللذين لا بدّ أن يشتملا على المساواة التامة بين جميع الناس، مواطنين وغرباء ولاجئين، ذكوراً وإناثاً، هما المطلب النهائي للنسوية والجندرية وما يشبههما من اتّجاهات إنسانية واعية، فبعض ما لا يمكن تغييره هو الحقائق البيولوجية والنفسية التي تحتّم وجود أمهات وآباء وأطفال لا غنىً لهم عن الرعاية الجسدية والدفء والأمان النفسيين. وبالتالي، مهما تغيّرت الأوضاع، تبقى حقوق الأمهات، لا إلغاء الأمومة، هي أهم مقوّمات العدالة والاستقرار والصلاح الاجتماعي والنفسي. وفي المجتمعات العربية، حيث تمجّد الأمهات في الأشعار والنصوص الدينية ليلحق بهنّ، وبالتالي بالمجتمع عامةً وكلّه منوط ومتأثر بهنّ، أفدح التمييز والظلم والاستبداد ممّا لا يبرّره أي واقع عملي أو تنظيمي، لا حاجة نسوية أو حقوقية أكثر إلحاحاً من الحاجة إلى إنصاف الأمهات. وأيّ جماعة من النساء منقوصة الحق والقيمة في عائلتها لا تحصل فعلياً ومعنوياً على حقوق سياسية أو سواها لأنها تبقى في نظر المجتمع ونظر نفسها كياناً تابعاً ومنقوصاً.

* كاتبة لبنانية

مصر: التغيير صعب... لكن أكيد

مصطفى بسيوني*

عادت رايات التغيير إلى الارتفاع في سماء القاهرة بعودة الدكتور محمد البرادعي، المدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية، والرجل الذي انعقدت عليه الآمال في قيادة الحركة. ونظرة سريعة إلى السنوات الماضية توضح أنها لم تكن المرة الأولى التي ترتفع فيها تلك الرايات في مصر، وإن بدرجات مختلفة. ربما كانت المرة الأولى التي تنطلق فيها دعوات التغيير بصوت مسموع في عام 2003 عقب التظاهرات الضخمة المناهضة لغزو العراق التي احتلت ميدان التحرير، أكبر ميادين العاصمة في العشرين من آذار/ مارس، وقمعت بوحشية في اليوم التالي، حيث اقتحمت قوات الأمن أحزاباً ونقابات، واعتدت على نواب ضمن حملة قمع غير مسبوقة.
كانت تلك التظاهرات نفسها تتويجاً لحركة احتجاجات ممتدة اندلعت مع بدء انتفاضة الأقصى في أيلول / سبتمبر 2000 للتضامن مع الانتفاضة والاحتجاج على المواقف الرسمية للنظام والتطبيع مع إسرائيل، ومثلت قطعاً مع حالة الركود التي سادت خلال التسعينيات. أبدى النظام ساعتها درجة من التسامح تجاه تلك الاحتجاجات لوقت قصير، ولكنه سرعان ما تخلى عن تسامحه وأطلق أيدي الأمن في التعامل مع المتضامنين مع الانتفاضة، ولكن ظلت تلك الحركة متركزة على القضية الفلسطينية. أما تظاهرات غزو العراق فقد تكوّنت على أثرها حركة «عشرين مارس من أجل التغيير»، التي حاولت أن تربط بين الاستبداد السياسي والتبعية للقوى الاستعمارية وسياسات الإفقار.

> إن حالة الحراك السياسي التي عادت للتصاعد مع قدوم البرادعي تمثل حلقة جديدة من حلقات معركة التغيير في مصر

ورغم أن حركة عشرين مارس لم تتقدم كثيراً وكان أقصى ما قامت به هو تظاهرة حاشدة في ذكرى 20 مارس في العام التالي، بالإضافة إلى إعداد رؤية أولية للتغيير، إلا أن رايات التغيير لم تكف بعدها عن الظهور.
فقبل انقضاء عام 2004، كانت حركة «كفاية» تظهر إلى الوجود وتمثّل أهم مراكز المطالبة بالتغيير تحت شعارها الشهير «لا للتمديد لا للتوريث»، مجهزة بذلك على أهم محرّمات الحياة السياسية في مصر وهو الهجوم على رئيس الجمهورية والتحدث بصوت مرتفع عن مخطط توريث الحكم ورفضه.
وكان عام 2005 هو الأكثر زخماً لحركات التغيير التي علا صوتها في مصر منذ ذلك الحين، فهو العام الذي شهد بداية تحرك القضاة للمطالبة باستقلال القضاء وعدم التخفي وراء القضاء لتزوير الانتخابات بإشراف قضائي جزئي عليها. وشهد هذا العام أيضاً مقاومة تعديل المادة 76 من الدستور، التي اعتبرت تمهيداً لتوريث الحكم لنجل الرئيس، جمال. في تلك الفترة، تزايد دور جماعة «الإخوان» المسلمين في معارضة النظام وتحديه، وبرز دور الجماعة في الفاعليات الاحتجاجية في الشارع، حتى اعتبرها البعض بديلاً ممكناً بل مقبولاً أيضاً للنظام، وخاصة مع بروز النموذج الإسلامي المعتدل في تركيا وبعد انتخابات البرلمان التي حصلت فيها الجماعة على 88 مقعداً، أي نسبة 20 في المئة، رغم التزوير ضدهم. وسطع أيضاً نجم زعيم حزب الغد الليبرالي أيمن نور الذي اعتبر أول منافس لرئيس الجمهورية في الانتخابات الرئاسية، حتى وإن كانت المنافسة نظرية والنتيجة محسومة.
وعلى الرغم من انكماش حركات التغيير منذ منتصف عام 2006 وتراجع الآمال فيه بعد تعديلات الدستور التي فرضها النظام، والسيطرة على حركة القضاة، وتراجع حركة كفاية، والضربات الأمنية المتلاحقة لجماعة «الإخوان» المسلمين، وسجن أيمن نور، إلا أن انفجار الحركة العمالية والاجتماعية في نهاية 2006 جاء بتحدّ جديد للنظام. فعلى الرغم من أن الاحتجاجات العمالية والاجتماعية ظلت تدور حول المطالب الاقتصادية والنقابية المباشرة، إلا أنها باتساعها الذي شمل كل محافظات مصر وامتدادها طوال السنوات الثلاث الماضية، وضخامتها بشمولها مئات الآلاف من العمال، فرضت قضايا الطبقة العاملة وجملة القضايا الاجتماعية على أي أجندة تغيير مقبلة، ولم تعد الشعارات العامة للإصلاح الديموقراطي كافية لتلبية احتياجات التغيير في المجتمع المصري. والأهم أنها قطعت على النظام الحاكم إحساسه بالهدوء والاستقرار بعد سيطرته على حركة التغيير. الصعود الممتد للحراك السياسي والحركة العمالية دفع مجموعات من الشباب خارج القوى السياسية التقليدية للبروز على الساحة، مستفيداً من شبكة الإنترنت، فظهرت جماعات المدوّنين وشباب «الفايسبوك» دافعين دماءً جديدة في شرايين حركة التغيير. وأخيراً تعطي اليوم حركة التغيير أو جزء منها برهان التغيير على عودة البرادعي.
إن حالة الحراك السياسي التي عادت للتصاعد مع قدوم البرادعي تمثل حلقة جديدة من حلقات معركة التغيير في مصر، وتؤكد أمراً آخر لا يمكن تجاهله، وهو أن إرادة التغيير التي انطلقت منذ عام 2003 وجربت عدداً من البدائل، ولم تتمكن بعد من إحراز التغيير المأمول رغم ما أحدثته من خلخلة في الواقع السياسي المصري في تلك الفترة، أكثر إصراراً مما تصوّرها النظام، وخاصة أن النضال من أجل التغيير لم يكن مجانياً في أي من مراحله؛ فقد واجه النظام تلك الحركة بكل وسائل القمع، من اعتداء بالضرب وقمع عنيف للتظاهرات واعتقالات، وليس بعيداً الاعتداء الجنسي على المتظاهرات من مجموعات يحميها الأمن (في 25 أيار / مايو 2005 ومقتل 14 خلال الانتخابات البرلمانية في العام نفسه)، فضلاً عن الاعتقالات التي عانتها قيادات حركة التغيير وشبابها والمدوّنون وشباب «الفايسبوك».
الحركة التي استطاعت تقديم تلك التضحيات والصمود، وبرزت فيها قوى اليسار، والناصريون والقضاة والإخوان المسلمون والليبراليون والنشطاء المستقلون عن كل القوى السياسية والحركة العمالية وقياداتها الطبيعية، هي نفسها الرهان الأعظم على إمكانية التغيير في مصر، لأنها استطاعت الاستمرار رغم فشل رهاناتها المتتالية، وما زالت اليوم قادرة على طرح خيارات جديدة واستعادة المبادرة وخوض المعركة من جديد.
الرسالة التي تحملها الحلقة الجديدة من حلقات التغيير هي أن معركة التغيير مستمرة، وأن النظام الحاكم لم يعد له أن يهنأ بالهدوء، فكلما استنفدت الحركة أحد بدائلها يبرز آخر حتى تنجز التغيير.
ولكن ليست تلك الدلالة الوحيدة لحركة التغيير الممتدة في مصر، فهناك دلالة أخرى لا تقل أهمية: إن القوى التي انضمت لحركة التغيير تباعاً منذ عام 2003 وحتى الآن لم يغادر أيّ منها الساحة، بل اتخذت الحركة طابعاً تراكمياً تضاف فيه قوى التغيير بعضها إلى بعض وتحاول باستمرار خلق أطر توافق وأرضية مشتركة بينها، رغم أنها لا تنجح في كل مرة، وهو ما يعني ليس فقط تعاظم قوى التغيير التي أصبحت تضم قوى سياسية واجتماعية ونخباً ومجموعات شبابية، ولكن يعني أيضاً أن أجندة التغيير نفسها آخذة في التطور والنضج والتأثر بروافدها المختلفة. فالتغيير الذي كان شعاراً عاماً، تركز لاحقاً في رفض التمديد لمبارك أو توريث السلطة لنجله، واكتسبت اليوم أبعاداً جديدة بالحديث عن ضرورة تضمّن التغيير العدالة الاجتماعية وحقوق الفقراء، بالإضافة إلى الإصلاح الديموقراطي.
لم يطرح اسم البرادعي كحلقة جديدة في معركة التغيير من الفراغ، ولا في الفراغ، بل طرح من معركة تغيير ممتدة لسنوات، وفي قلب تلك المعركة بالذات. وليس من قبيل المصادفة أن اليوم الذي وصل فيه البرادعي إلى القاهرة وسط تظاهرة من مؤيديه، كان هناك اعتصام عمالي أمام مجلس الوزراء. وفي الأسبوع التالي، كان عمال ثلاث شركات يعتصمون أمام مبنى البرلمان، فالأيام جميعها تزدحم بالاحتجاجات العمالية والتحركات المناهضة للتطبيع والمطالبة بالديموقراطية. والحقيقة التي أصبحت مؤكدة مع موجة النضال الجديدة من أجل التغيير أنه مهما كان مصير تلك الموجة، سواء نجحت في كسب المعركة أو كان مصيرها كسابقيها، فإن النضال من أجل التغيير لا سبيل لوقفه إلا بتحقيق التغيير.

* كاتب مصري

سوريا

الأسد يطالب أوروبا بـ«تحديد دورها»

آشتون تجهد «لاستئناف المفاوضات»: تحقيق السلام أولوية للاتحاد

طغت أمس الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة على المحادثات التي أجرتها ممثّلة السياسة الخارجية والأمنية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، مع المسؤولين السوريين، في ظل تأكيد الطرفين أن سياسة الاستيطان الإسرائيلية تمثّل عقبة أساسية أمام استئناف محادثات السلام

شدد الرئيس السوري بشار الأسد على ضرورة أن تحدد الدول الأوروبية ماهية الدور الذي تريد للاتحاد الأوروبي أن يؤديه في المنطقة، وذلك خلال استقباله أمس ممثلة السياسة الخارجية والأمنية فيه كاثرين آشتون التي أكدت عزم الاتحاد على مضاعفة الجهود لإحراز تقدم في عملية السلام المتعثرة.

ونقلت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن بيان رئاسي سوري تأكيد الأسد لآشتون أهمية إجراء الاتحاد الأوروبي حواراً في هذا الإطار مع دول المنطقة ومع القوى الفاعلة في العالم.

من جهتها، أشارت آشتون، التي وصلت أول من أمس إلى سوريا قادمة من مصر في إطار جولتها الشرق أوسطية التي ستشمل أيضاً الأراضي الفلسطينية وإسرائيل ولبنان والأردن، إلى رغبة الاتحاد الأوروبي في مضاعفة جهوده والعمل مع جميع الأطراف في المنطقة بغية إحراز تقدم في عملية السلام وصولاً إلى سلام إقليمي شامل، لما في ذلك من مصلحة لأمن واستقرار منطقة الشرق الأوسط والعالم أجمع. ولفتت آشتون، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم، إلى أن اللقاء مع الأسد تضمن «نقاشاً حيوياً وإيجابياً، وخصوصاً بشأن الدور الأوروبي في استئناف عملية السلام في الشرق الأوسط». وأعربت عن تطلّعها إلى متابعة هذه النقاشات في زيارتها المقبلة.

وعن إمكان ممارسة الاتحاد الأوروبي ضغوطاً على إسرائيل، أكدت آشتون أن موقف «الاتحاد واضح من الاستيطان»، في إشارة إلى تأكيدها، أول من أمس، أمام ممثلي أعضاء جامعة الدول العربية أن المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي المحتلة تهدد بتقويض حل الدولتين.

لكنها أكدت في المقابل «أن استئناف المفاوضات أمر بالغ الأهمية للتوصل إلى حل». وأضافت «جهودي منصبّة على دفع الطرفين إلى متابعة المفاوضات غير المباشرة بينهما، وكل جهدي هو كيف يمكن الاتحاد أن يستخدم نفوذه السياسي والاقتصادي لدفع الطرفين لاستئناف المفاوضات».

ولفتت آشتون إلى أن «الاتحاد الأوروبي يدرك أهمية سوريا بالنسبة إلى السلام في المنطقة والاتحاد من أجل المتوسط والاستقرار في المنطقة عموماً»، مشددة على أن «تحقيق السلام في الشرق الأوسط يحتل أولوية قصوى بالنسبة إلى الاتحاد».

وعن الدور الأوروبي والتنسيق مع الجانب التركي بشأن المفاوضات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل، قالت آشتون «بحثنا مع وزير الخارجية التركي (أحمد داوو أوغلو) هذا الأمر، وبعد عودتي سأناقش المسألة معه».

وبشأن اتفاق الشراكة بين أوروبا وسوريا، لفتت آشتون إلى أن اجتماعاً غير رسمي عقد في وزارة الخارجية السورية على هامش الزيارة لبحث الموضوع. وأعربت عن أملها أن «يؤدي التزامنا المشترك إلى إكمال المفاوضات وتحقيقها نتائج مثمرة وإيجابية».

من جهته، وصف المعلم لقاء الأسد وآشتون بأنه «مثمر وبنّاء». وتطرّق إلى الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مؤكداً أن «وجهات النظر متفقة على أن سياسة الاستيطان التي تنتهجها الحكومة الإسرائيلية الحالية تمثل عقبة أساسية أمام استئناف محادثات السلام».

وشدّد المعلم على ضرورة أن يكون «هناك موقف إسلامي وموقف أوروبي وموقف أميركي واضح متّحد، يشعر الإسرائيليين بأنهم سيخسرون حقيقة إذا استمروا في تعطيل عملية السلام وبناء المستوطنات».

وعن إعادة إطلاق المفاوضات غير المباشرة بين سوريا وإسرائيل، وما قاله رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان عن وجود إشارات إيجابية من قبل إسرائيل، قال المعلم «نثق بأردوغان، ولكن لم يردنا من تركيا رسمياً ما يشير إلى هذا التفاؤل».

وفي ما يتعلق بموعد التوقيع على اتفاق الشراكة السورية ـ الأوروبية، قال المعلم «كانت وجهات نظرنا موحّدة في أننا نريد اتفاقية شراكة تقوم على التكافؤ والمساواة وعلى احترام سيادة واستقلال كل طرف وعدم التدخل في شؤونه الداخلية».

من جهةٍ ثانية، كشف المعلم عن تقدم بلاده إلى القمة العربية المقبلة بورقة عمل من أجل تحقيق تضامن عربي مع آلية لحل الخلافات. وأكد أن ذلك «يعتمد أيضاً على الإرادة السياسية للقيادات العربية»، متحدثاً عن إيمان سوري «بأن التضامن العربي في هذه المرحلة الدقيقة مهم للغاية».

وأشار المعلم إلى أن القمة العربية المقبلة مناسبة مهمة من أجل «تعزيز التضامن العربي، ثم الوصول إلى تصوّر عربي مشترك». ورداً على سؤال عن العلاقات السورية ـ المصرية، وخاصة بعد زيارة وزير الاقتصاد والصناعة المصري، تحدث المعلم عن «قرار للقيادتين بأن العلاقات الاقتصادية التي تهم الشعبين يجبّ أن تستمر».

(يو بي آي، سانا)

«جينز»: إيران تطوّر صواريخها بمساعدة كوريا الشماليّة

وسط كل الجولات المكوكية التي يقوم بها قادة الدول العظمى لمعالجة الأزمة مع طهران، يبقى البرنامجان النووي والصاروخي الإيرانيان تحت أضواء الصحافة والمراقبين العسكريين، الذين يبدو أنهم لم يتوصلوا إلى تقرير واضح في هذا الشأن

في الوقت الذي أعلنت فيه مجلة «جينز» البريطانية أن إيران تنمّي قدراتها الصاروخية إلى جانب تسريع العمل في برنامجها النووي، رأى قائد الجيوش الأميركية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، الجنرال ديفيد بترايوس، أن جهود الإيرانيين لتطوير أسلحة نووية تسير ببطء «قليلاً»، فيما بدا أن الصين لا تزال متمسكة بالحوار الدبلوماسي رغم «قلقها المتزايد» من البرنامج النووي الإيراني.

وقالت المجلة المتخصصة في الشؤون العسكرية «جينز» إن «إيران بنت شبكة ومنصة جديدة لإطلاق الصواريخ بمساعدة كوريا الشمالية، وقام الرئيس محمود أحمدي نجاد بكشف النقاب عن اثنين من المكوّنات الرئيسية لعربة الإطلاق الجديدة لدى إيران المعروفة باسم سيمورغ، أي العنقاء، خلال الاحتفال بيوم تكنولوجيا الفضاء والطيران في شباط الماضي».

وأضافت «جينز» أن «محركات عربة سيمورغ تتكون في المرحلة الأولى من مجموعة من أربعة محركات تعمل بالوقود السائل وهيكل دعم يربط المحركات في المرحلة الأولى من جسم الصاروخ، وهي المرة الأولى التي تستخدم فيها إيران نظام الدفع الصاروخي المتعدد المحركات»، مشيرة إلى أنه «في حال نجاح تجربة سيمورغ، سيمثل ذلك تقدماً كبيراً للصواريخ الإيرانية».

في هذا الوقت، أعلن قائد الجيوش الأميركية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، في جلسة استماع أمام لجنة في مجلس الشيوخ الأميركي، رداً على سؤال بشأن متى سيكون لدى إيران سلاح نووي، أن الامر تباطأ «قليلاً لحسن الحظ ولن يتحقق ذلك هذا العام. لا أظن ذلك».

وذكر موقع «رجانيوز» الإيراني أنه أسقطت طائرة بلا طيار تابعة للقوات الجوية الأميركية في منطقة شلمجة الحدودية جنوب غرب إيران مساء الأحد الماضي، بواسطة نيران المضادات الجوية للقوات الحدودية الإيرانية.

من جهته، أعلن قائد مقر العمليات في الجيش الايراني، أمير علي محرابي، نصب منظومة إلكتروبصرية جنوب البلاد، قريباً.

وفي بكين، أعلن وزير الخارجية الصيني، يانغ جيشي، بعد محادثاته مع نظيره البريطاني ديفد ميليباند، أنه «بخصوص الملف النووي الإيراني، أرغب في الإشارة إلى أن هذه المسألة تحظى باهتمام كبير في المجموعة الدولية، وأن الصين أصبحت أكثر قلقاً حيال الوضع الحالي»، مكرراً في الوقت نفسه أن «هذه المسألة يجب أن تحل بما هو مناسب عبر مفاوضات سلمية».

أمّا وزير الخارجية البريطاني، فقد عبّر عن نفاد الصبر المتزايد إزاء ملف إيران، لافتاً إلى تزايد «انعدام ثقة المجموعة الدولية بالنيات الإيرانية».

وفي السياق، قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إنه «واثق من أن برنامج إيران النووي معد للأغراض المدنية فقط»، واصفاً الرئيس الإيراني نجاد بأنه «صديق». وأعلن رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، علاء الدين بروجردي، اتخاذ حكومة بلاده أول خطوة عملية لخفض مستوى العلاقات مع بريطانيا، بتعيين مهدي صفري، الذي كان قد اختير ليكون سفيراً لطهران لدى لندن، في منصب مماثل لدى الصين.

في هذا الوقت، هنأ مجلس النواب الأميركي بغالبية ساحقة الإيرانيين بحلول رأس السنة الجديدة (النوروز)، التي تصادف يوم السبت المقبل.

وفي إسرائيل، طلب مسؤول مراسم المحرقة النازية وأحد الناجين منها، الحاخام إسرائيل لاو، من الرئيس الإيراني، ترتيب

العراق

علاوي والمالكي يتنازعان الصدارة

بغداد ـ **العراق**

تداخلت التطورات الداخلية، التي عبّرت عنها صورة متقدّمة لنتائج الانتخابات العراقية، مع المواقف الإقليمية والدولية المتصلة اتصالاً وثيقاً بالملف العراقي. ففيما انضمّ تحالف رئيس الحكومة نوري المالكي، «دولة القانون»، إلى المنددين بـ«التزوير» الذي شاب انتخابات السابع من آذار، على خلفية انحسار الفارق بين الأصوات التي نالها، وأصوات منافسه أياد علاوي إلى نحو 20 ألف صوت، ظهرت أولى مواقف السفير الأميركي المعين حديثاً لدى سوريا، روبرت فورد، على شكل مطالبة دمشق بمزيد من الجهود على الحدود العراقية، وبمطالعة عن اختلاف السياسات الإيرانية عن السورية إزاء الجار العراقي. كلام تابعه قائد المنطقة الوسطى في الجيش الأميركي الجنرال دايفيد بيترايوس، الذي بدا كأنه يردّ على التهنئة الإيرانية بنتائج الانتخابات العراقية.

وأظهرت التوقعات بالنتائج الكلية وفقاً لنسبة فرز 66 في المئة من الأصوات، حسب ما أعلنته مفوضية الانتخابات، تقدُّم «دولة القانون» بحصوله على 78 مقعداً برلمانياً، تليه «القائمة العراقية» بزعامة أياد علاوي بحصولها على 69 مقعداً، ثم «الائتلاف الوطني العراقي» بحصوله على 59 مقعداً، فيما حل «التحالف الكردستاني» في المرتبة الرابعة بحصوله على 41 مقعداً. وفي وقت لاحق، كشفت وكالة «رويترز» أن نتائج فرز 79 في المئة من الأصوات تؤكّد تقدّم قائمة علاوي على «دولة القانون» بفارق 9 آلاف صوت في المحافظات الـ18.

نتائج أثارت غضب المالكي الذي اشتكى من تزوير، ودعا إلى إعادة عدّ الأصوات. وبعث المالكي برسالة إلى المفوضية العليا للانتخابات، أبرز ما جاء فيها أنه تلقى «معلومات كثيرة تتحدث عن أنّ عدداً كبيراً من مسؤولي الفرز مرتبطون باللوائح الانتخابية المنافسة لنا». وفي السياق، أشار النائب القيادي في تحالف المالكي، علي الأديب، إلى أن

> السفير الأميركي المعين لدى دمشق يرى اختلافاً سورياً ـ إيرانياً بشأن العراق

ائتلافه يتّهم مركز عد الأصوات بتزوير نتائج 50 ألف صوت.

ونالت النتائج المعلنة تهنئة إيران التي قال المتحدث باسم وزارة خارجيتها رامين مهمانبرست إنّ «كل الإشراف الدولي أكد سلامة الانتخابات العراقية. هذا نجاح ونحن نهنئ العراقيين». وأضاف: «نأمل أن نشهد تأليف حكومة جديدة في أسرع وقت ممكن، لأنّ المنطقة كلها ستستفيد من الأمن في العراق».

في المقابل، قال فورد إنّ دمشق «يمكنها، ويجب عليها بذل المزيد من الجهود لمنع المقاتلين الأجانب من التسلل عبر حدودها إلى العراق». رغم ذلك، أوضح السفير، الذي ينتظر موافقة الكونغرس على قرار تعيينه، في شهادته أمام مجلس الشيوخ، أن عدد المقاتلين الذين يعبرون الحدود السورية إلى العراق انخفض من 100 شهرياً قبل نحو عامين، إلى نحو 10 بعدما ساعدت دمشق على تفكيك شبكات المقاتلين. وقال فورد، الذي عمل أخيراً دبلوماسياً في العراق، إن على سوريا «تفكيك كل (الشبكات). يمكنهم ويجب عليهم بذل المزيد من الجهود».

حتى إن فورد رأى أنّ الهدف الإيراني في العراق هو «أن تكون الحكومة مسيطر عليها من طائفة دينية معيّنة وحيدة»، مشيراً إلى أنّ السوريين «لا يشاطرون الإيرانيين هذا الهدف، إذ إنهم يريدون حكومة عراقية قوية تضمن وحدة البلاد، وهو ما يؤكّده واقع أنّ السوريين يدعمون العرب السنة والمسلمين العلمانيين».

وفي السياق، لفت بيترايوس إلى أن التقدم الذي أحرز في العراق «لا يزال هشاً، ولا يزال من الممكن أن يتبدد رغم تراجع العنف والانتخابات العامة الناجحة»، وذلك في كلمته أمام مجلس الشيوخ الأميركي أيضاً.

ريتشارد فولك مع «اقتصاد الأنفاق»

نيويورك ـ **نزار عبود**

أيّد مقرّر مجلس حقوق الإنسان الخاص بالأراضي الفلسطينية، ريتشارد فولك، في حديث خاص لـ«الأخبار» من نيويورك، حق سكان غزّة في حفر الأنفاق ومقاومة الاحتلال، معتبراً التهديدات الإسرائيلية بتدمير لبنان غير مقبولة بتاتاً، وتمثّل خرقاً للقوانين الدولية ولميثاق الأمم المتحدة.

وردّ فولك على التهديدات الإسرائيلية المتكررة للبنان، وسيناريو الردّ الشامل في أيّ مواجهة مقبلة، بما في ذلك كيان الحكومة والبنى الأساسية، بالقول إنها «تهديدات غير مقبولة على الإطلاق. وهي في حدّ ذاتها تمثّل خرقاً للقانون الدولي، لأن القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة يحظران التهديد، فضلاً عن استخدام القوة التي لا تنسجم مع القانون الدولي».

ودعا فولك إلى مقاطعة الشركات التي تتعامل مع دولة الاحتلال، وإلى فرض حصار عالمي على التعامل معها، مشيراً إلى أن ذلك من شأنه أن يعزل النظام الإسرائيلي، ويعيد تجربة العزل التي مارستها الشعوب على حكومة بريتوريا العنصرية في جنوب أفريقيا قبل عقدين.

ولكنه أكّد أنّ «لكل صراع خصوصيته. وجزء من الصعوبة في ممارسة حرب مشروعة هو قوة اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة، لكنها قوة ليست عصيّة على التحدي ضمن العالم اليهودي أو حتى الصهيوني. وإذا جرى إيجاد مناخ سياسي من شأنه أن يجعل الاستمرار في توفير هذا الدعم غير المتوانٍ لإسرائيل أضعف، لا يستطيع أحدنا أن يكون واثقاً (بتوفيره)، لكنني أعتقد أن مثل هذا اللوبي سيظهر».

وكان مساعد الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، جون هولمز، قد وصف الأنفاق التي يحفرها سكان غزة لتوفير المواد المعيشية بـ«غير الشرعية»، وبأنها من عمل «عصابات»، كما وصف الحصار الإسرائيلي بأنه جعل مليون ونصف مليون فلسطيني رهائن في مقابل الأسير الإسرائيلي جلعاد شاليط. لكنّ فولك ردّ على هذا التوصيف قائلاً «الأساس في هذه الحالة هو عدم شرعية الحصار. الحصار جعل بقاء الفلسطينيين على قيد الحياة يتوقّف على القيام بما يحتاجون إليه، بما في ذلك اقتصاد الأنفاق. ليست مسؤولية الفلسطينيين إنهاء اقتصاد الأنفاق. بل تقضي مسؤولية الإسرائيليين والأميركيين والأوروبيين بوضع حدّ للحصار. لم أسمع عبارات جون هولمز، لكن لا يمكن فصل مناقشة قضية الأنفاق عن الإطار الأوسع للحصار. وهو الخطأ الأساس في هذه الحالة».

وفي مسألة حق الشعوب الواقعة تحت الاحتلال في الدفاع عن نفسها، قال الخبير في القانون الدولي الإنساني «أصفه بأنه حق مقاومة الجوانب غير القانونية من الاحتلال. بالتأكيد يوجد حق المقاومة. أما بالنسبة إلى ذلك الحق فإنها مسألة موضع جدل. وحق المقاومة مثل حق الأمن».

مصر

مبارك صورة بلا صوت

بعد فترة من الغموض الذي أحاط بالعملية الجراحية للرئيس المصري حسني مبارك، وسلسلة الشائعات التي سرت عن صحته، بث التلفزيون الرسمي المصري أمس صوراً له في غرفته في مستشفى هايدلبرغ الجامعي بألمانيا، وقد ظهر فيها جالساً مع فريقه الطبي، وبدا فيها واضحاً أن وزنه قد انخفض. وأظهرت الصور، التي لم يصاحبها أيّ صوت بل كان يعلّق عليها مذيع التلفزيون، الذي أكد أنها التُقطت صباح أمس، مبارك جالساً على مقعد أمام طاولة ومرتدياً معطفاً منزلياً، وهو يتحدث مع طبيبين يجلسان أمامه. وهذه أول مرة يظهر فيها مبارك منذ إجرائه جراحة لاستئصال المرارة، وزائدة لحمية في السادس من آذار الجاري. وأذاع التلفزيون كذلك بياناً طبياً لرئيس الفريق الطبي لمبارك، الطبيب الألماني ماركوس بوشلر، قال فيه إنه خلال زيارة المتابعة اليومية الروتينية «كانت عزيمته وإرادته اللتان شهدناهما طوال الأسبوع الماضي أوضح ما يمكن هذا الصباح». وأضاف «إنّ حالته الطبية والعامة تتقدّم بمعدلات مُرضية»، وإنه «ابتداءً من اليوم، لن تكون هناك حاجة إلى إجراء تحاليل معملية يومية» له. إلا أنه لم يحدد موعداً لمغادرة مبارك المستشفى.

(أ ف ب)

المعلم وآشتون خلال المؤتمر الصحافي المشترك في دمشق أمس (خالد الحريري – رويترز)

لقاء بينهما. وقال لاو، خلال لقائه الرئيس البرازيلي لويس إيناسيو لولا دا سيلفيا: «أريد أن أقابله ليسمع شهادتي، وبذلك أستطيع أن أبرهن له أنه على خطأ في إنكاره وجود الهولوكوست».

في المقابل، اتهم نجاد بعض القوى «المتغطرسة»، بأنها لا تريد أن تعيش الدول الأخرى بأمن وازدهار. وقال إن «جميع المشاكل التي تصطنع في مختلف بقاع العالم مصدرها خارجي ومن وراء الحدود لأن مصالح بعض الحكومات في العالم تتحقق في هكذا أوضاع».

في الشأن الداخلي، نشرت الشرطة الإيرانية عناصرها أمس في شوارع طهران، تحسباً لأي تحرك قد تقوم به المعارضة بمناسبة المهرجان القومي أو ما يسمى بعيد النار، الذي يصادف عشية يوم الأربعاء الأخير في السنة الإيرانية التي تنتهي في 20 آذار.

إلى ذلك، أطلقت السلطات الإيرانية، بمناسبة قرب السنة الفارسية «النوروز»، القيادية في جبهة المشاركة المقرّبة من الرئيس السابق محمد خاتمي، عازار منصوري، وزعيم حزب مجاهدي الثورة الإسلامية، بهزاد نبوي.

(أ ف ب، مهر، فارس، رويترز، أب، يو بي آي)

عربيات دوليات

أشكنازي: لمست رغبة تركيّة بتحسين العلاقات

عبّرت مصادر عسكرية إسرائيلية عن شعورها بالرضى والارتياح من المحادثات التي أجراها رئيس أركان الجيش غابي أشكنازي في تركيا، بناءً على دعوة من قائد الجيش التركي إلكر باسبوغ للمشاركة في مؤتمر حلف شمال الأطلسي في أنقرة. ورأت مصادر أمنية إسرائيلية أن الدعوة التركية «تمثّل إشارة إلى رغبة المؤسسة العسكرية في تركيا بتطوير العلاقات بين الجيشين».

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن أشكنازي قوله، أول من أمس، إنه «لا حاجة إلى تأكيد أهمية تركيا الاستراتيجية، ولدينا رغبة في تحسين العلاقات مع تركيا، ولمست رغبة تركية مشابهة، والتعاون بيننا مستمر».

(الأخبار)

قانون إسرائيلي يعترف بالزواج المدني جزئياً

أعلن مصدر برلماني أمس أن الكنيست تبنّى قانوناً يعترف بالزواج المدني في إسرائيل للأشخاص الذين يؤكدون أنهم لا ينتمون إلى أي ديانة، ما يعدّ سابقة في الدولة العبرية. وقدم النائب ديفيد روتيم من حزب «إسرائيل بيتنا» اليميني، الذي يتزعمه وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان (الصورة)، هذا القانون الذي أقرّ بـ56 صوتاً، في مقابل أربعة أصوات. وتحدث روتيم عن «يوم تاريخي» بعد تبنّي مشروع القانون، لأن مفهوم الزواج المدني في إسرائيل يظهر للمرة الأولى منذ إنشاء الكيان في 1948، في نصّ قانوني».

(ا ف ب)

مصر: إحالة فلدمان إلى النيابة العسكرية

أعلن مسؤول أمني مصري، أمس، أن الصحافي الإسرائيلي يوتام فلدمان، الذي أوقف الأحد على الحدود المصرية ـ الإسرائيلية، أحيل إلى النيابة العسكرية في العريش التي تقوم باستجوابه، ويحتمل أن تحيله إلى محاكمة عسكرية، بتهمة محاولة تسلل. وكان مسؤول أمني مصري قد أعلن أول من أمس أن الشرطة أوقفت الأحد إسرائيلياً كان يحاول التسلل، قدّم نفسه على أنه صحافي. وقال للشرطة إنه «دخل الأراضي المصرية... بهدف إجراء تحقيق صحافي بشأن المهاجرين الأفارقة الذين يحاولون التسلل من مصر إلى إسرائيل».

(ا ف ب)

قضية

دخلت السياسة الأوروبية للجوار عامها السادس، لكنها لا تزال تحبو. ورغم تواضع إنجازاتها، يرى البعض فيها ضرورة موضوعية لتفادي المزيد من توسيع الاتحاد الأوروبي نحو دول «فقيرة»، إضافة إلى أنها مكان يكلف بروكسل القليل من المال نسبياً، في مقابل فوائد جمّة على المدى الطويل: من ضبط الهجرة إلى توفير ممرات نفطية آمنة وأسواق قادرة على استهلاك البضائع الأوروبية

أوروبا والجوار: سياسة اللاسياسة

مغاربة يحتفلون بالقمة الأوروبية ـ المغربية في غرناطة (بيبي مارين ـ رويترز)

بروكسل ـ **أرنست خوري**

تبدو المسائل العالمية الساخنة مختلفة جداً من بلجيكا، عمّا تظهر عليه من بيروت أو أي مكان آخر. هناك، يسود الصمت أجواء معظم مسؤولي الاتحاد الأوروبي ومفوضيته، عندما يُسألون عن لبنان، وعن احتمالات اندلاع حرب جديدة عليه تحديداً. يبدو الأمر كعلبة مقفلة لا أحد يريد فتحها لمعرفة ما في داخلها. فجأة، يتذكّر المحاضرون في ورشة عمل «السياسة الأوروبية للجوار» في بروكسل، مبدأ حقّ التحفّظ عن الإجابة، وعدم صلاحيتهم لفعل ذلك، لتبرير رفض الإجابة الصريحة عن كل سؤال يتعلق بلبنان وسوريا والملف النووي الإيراني ومستقبل العلاقات الأوروبية ــ الإسرائيلية في ضوء التصعيد الصهيوني المتواصل تجاه الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين والإيرانيين. وعندما تلاحقهم في أسئلتك، يحيلونك على الموقف الرسمي الأوروبي الذي لا يسمن ولا يغني من جوع: الاتحاد الأوروبي مع قيام دولة فلسطينية مستقلة. إنه مع سيادة لبنان واستقلاله. لا يريد أن يسمع حتى بحرب جديدة... إلى ما هنالك من كلام عام لا يشير إلى وجود سياسة أوروبية خارجية فعالة.

في المقابل، لدى مسؤولي الاتحاد الأوروبي الكثير لقوله عن كل ما لا يمتّ لـ«السياسة الكبيرة» بصلة. وقد يكون أفضل عنوان لـ«اللاسياسة» هو «السياسة الأوروبية للجوار». هناك يمكن الحديث عن الأمن والاقتصاد والطاقة وضمان تمتع أوروبا بثروات المنطقة بأفضل الأسعار، والمحافظة على الأنظمة القائمة في الدول العربية خصوصاً، وحقوق الإنسان و«القيم الأوروبية»، والهجرة، وتطوير أسواق الدول الشريكة للاتحاد لتصبح مؤهّلة لاستهلاك المزيد من البضائع الأوروبية.

جميعها أسباب مباشرة لإطلاق «السياسة الأوروبية للجوار» ولفرز عدد كبير من موظفي المفوضية الأوروبية من أجلها، إلى جانب الموازنات والأموال (12 مليار يورو لسبع سنوات). وقد يكون أكبر تأكيد للأهمية السياسية الضئيلة التي يوليها الاتحاد الأوروبي لسياسة الجوار، هو أنه لم يوكل أمرها إلى رئيسة الدبلوماسية الأوروبية كاثرين آشتون، بل إلى مفوض توسيع الاتحاد ستيفان فول. وهنا يظهر جانب إضافي للأسباب التي كانت موجبة لإطلاق «السياسة الأوروبية للجوار»، هي إيجاد إطار مؤسساتي للتعاطي مع الدول المجاورة للقارة العجوز، يوفّر بديلاً للمزيد

ثاباتيرو في غرناطة خلال افتتاح القمة (بيبي مارين ـ رويترز)

قمة غرناطة

عُقدت أول قمة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب، يومي السبت والأحد، 6 و7 آذار الجاري، في مدينة غرناطة، جنوب إسبانيا، مع برنامج مباحثات شمل الهجرة والأزمة المالية والتغير المناخي والصحراء الغربية والاتحاد من أجل المتوسط والشرق الأوسط. وهذه القمة هي الأولى التي يرأسها البلجيكي هيرمن فان رومبوي بوصفه رئيساً للمجلس الأوروبي. وخُصص يوم السبت لاجتماع رجال الأعمال الأوروبيين والمغاربة، لبحث إمكانات التعاون في مجالات النقل والبنى التحتية والطاقة والطاقات المتجددة. واستغل التيار المؤيد لاستقلال الصحراء الغربية المناسبة لينظم قمة مضادة وتظاهرة شاركت فيها الناشطة أمينتو حيدر، التي سبق أن نظّمت إضراباً عن الطعام نهاية 2009 في إسبانيا، احتجاجاً على طرد السلطات المغربية لها من الصحراء الغربية.

هكذا فتح ساركوزي الباب لعودة لوبن: نجلاء نموذجاً

لن تنتهي تحليلات نتائج الانتخابات الفرنسية قريباً. لكن الأكيد هو أنّ الرئيس نيكولا ساركوزي تلقّى فيها صفعة قوية من مواطنيه، وحصد فيها نتائج سياساته، بينها سلوكه الذي اقترب فيه كثيراً من طروحات اليمين المتطرف إزاء المهاجرين وكل ما هو «فرنسي مزيَّف»: قضية نجلاء الحيمر نموذجاً

باريس ـ **بسام الطيارة**

يوم السبت الماضي، بلع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إحدى نتائج سياسته المتشدّدة تجاه المهاجرين والغرباء، وشاهد على التلفزيون عودة التلميذة المغربية نجلاء الحيمر (19 عاماً) من المغرب، بعد طردها على خلفية فقدان أوراق إقامتها.

مساء يوم الأحد، مع إعلان نتائج الانتخابات المحلية، بلع ساركوزي أفعى سياسة التحريض على الهجرة التي اتبعها لجذب اليمين المتطرف، فلم تأتِ الأرقام لتشير إلى خسارة حزبه فقط، بل لتدل على أنّ حزب «الجبهة الوطنية»، الذي يتزعمه جان ماري لوبن (81 عاماً)، حقق «نصراً» في الدورة الأولى من الانتخابات، بإحرازه 11,6 في المئة على الصعيد الوطني، أي ما يزيد على 2,4 مليون صوت عن آخر انتخابات، فيما تجاوز الـ20 في المئة في معاقله في جنوب شرق البلاد.

لا يمكن الفصل بين صورة التلميذة نجلاء، التي استقبلتها «صديقاتها الفرنسيات» وأساتذتها والجمعيات الفرنسية الناشطة المناهضة لطرد الأجانب، في باحة مطار أورلي، رافعين لافتات «بلاد الشرطة طردتك... بلاد التضامن والأخوة تستقبلك»، عن صورة لوبن على التلفزيون، ملوحاً بملصق انتخابي منع القضاء توزيعه، ويحمل شعار «لا للتطرف الإسلامي»، ويمثل امرأة منقبة إلى جانب خريطة لفرنسا مغطاة بالأعلام الجزائرية وعليها مآذن على شكل صواريخ موجّهة.

ساركوزي «واقع بين شقي الصورتين»؛ فهو «سامح» نجلاء، وسمح لها بالعودة استثنائياً، إلا أنه أيضاً روّج على نحو مباشر وغير مباشر، لطروحات اليمين المتطرف، رابطاً بين انعدام الأمن وارتفاع البطالة، ما سمح له بالوصول إلى الإليزيه وكسب غالبية نيابية جارفة في الانتخابات السابقة، وجعل التشدد في قوانين الهجرة وترحيل المهاجرين، سمة السنتين الأوليين لعهده. ثمّ فتح ملف «الهوية الوطنية» وربطها بالبرقع على وقع التصلب السويسري في ما يتعلق ببناء المساجد، وإثارة الشكوك في مواطنيّة المجنَّسين، لدرجة أنّ تصريحات لا يمكن وصفها إلا بالعنصرية، بدأت تخرج من أفواه سياسيين في كتلته اليمينية، وكان آخرها تصريح عضو مجلس الشيوخ جيرار لونغي عن «الفرنسي الأصيل» و«الفرنسي الغريب».

بالطبع، ينبع خطر مثل هذه السياسة في أنها تهيّئ الأرضية لطروحات عدوانية مثل «ملصق لوبن»، وتدفع المتطرفين للمجاهرة بمواقفهم العنصرية، وهو ما حصل في الانتخابات الأخيرة، عندما أشار 2,4 مليون ناخب إلى أنهم «يفضلون الأصيل على المزيف»، وعادوا إلى حظيرة الجبهة الوطنية بعدما تركوا سراب ساركوزي.

نتيجة سمحت للوبن بالقول إنّ رئيس الجمهورية «أعلن هزيمة الجبهة الوطنية ووفاتها ودفنها، لكنها أثبتت أنها لا تزال قوة وطنية وتزداد أهمية»، مطالباً الناخبين بتعزيز هذا النصر في الدورة الثانية، كي «تكون الجبهة قوة فرنسية نضالية قادرة على تصحيح أوضاع هذا البلد الذي تعمه حالة مزرية».

ويعرف معظم الخبراء أنّ «المهاجرين» في فرنسا يمثّلون محركاً اقتصادياً وديموغرافياً لا يمكن التخلي عنه، وأن اليمين، مثل اليسار، يعرف هذه الحقيقة العلمية التي تدعم الاقتصاد الفرنسي «خلافاً لما يقوله اليمين ولما يخاف توضيحه اليسار»؛ فاليد العاملة الرخيصة ضرورية في ظل الأزمة المالية، وخصوصاً أنها تشغل مرافق «تخلى عنها الفرنسيون»، كذلك فإن «الدم الجديد» الذي تضخه هجرة «شباب مثل نجلاء» في الديموغرافيا الفرنسية، تجعل فرنسا الأكثر ديناميكية في أوروبا.

ويرى عدد من الخبراء أنّ ساركوزي نجح في «قصم ظهر الوسط» عبر اتباع سياسة يمينية وضعت ناخبي الوسط أمام خيار صعب جداً: إما اللحاق به وبطروحاته اليمينية المتطرفة من جهة، وإما الهرب لصفوف الحزب الاشتراكي من ناحية أخرى. إلا أنه في الوقت نفسه، فتح الرئيس ممرّاً بين حزب يمين الوسط الديغولي، واليمين المتطرف. لهذا، يمكن القول إنّ «الجبهة الوطنية» هي الرابح

من التوسيع وضم دول جديدة إلى الاتحاد. أي إن «سياسة الجوار» توجّه رسالة واضحة للراغبين بالانضمام إلى الاتحاد، مفادها أنه أقصى ما يمكن الاتحاد أن يقدمه لكم، جوار حسن مع حفنة من الأموال والمشاريع التنموية، لكن انسوا أمر العضوية. كلام يصحّ، وخصوصاً على العلاقة مع دول أوروبا الشرقية السوفياتية السابقة.

وقد يكون مفيداً هنا استحضار فكرة أحد مسؤولي dg relex، وهي وحدة تصميم السياسات الخارجية في إطار سياسة الجوار، ومفادها أن فكرة تفعيل سياسة الجوار ولدَت فعلياً منذ توسيع الاتحاد الأوروبي أعوام 1995 و2004.

في حينها، رغبت ألمانيا بالانفتاح على الدول الشرقية، وتحديداً على أوكرانيا، ما فرض موازنة فرنسية للمشروع الألماني عبر الانفتاح جنوباً. بعد 11 أيلول 2001، بات الالتزام الأوروبي تجاه الولايات المتحدة أكبر، والحاجة الأوروبية ماسّة للمحافظة على استقرار الحكومات في الدول الجنوبية. اعتراف للمحللة السياسية في EUROPEAN POLICY CENTRE روزا بلفور، معطوف بآخر يجزم بأن سياسة الجوار لم تعطِ نتائجها بعد، بما أن السلطة لا تزال بيد الحكومات والدول، لا المفوضية الأوروبية. وأبرز دليل على ذلك، هو ما تؤكده إليزابيث كوليت، المنسّقة في إطار المنظمات غير الحكومية التي تعنى بشؤون الهجرة، للمشاركين في ورشة عمل بروكسل، عن أن إحدى أكبر مشاكل الهجرة في سياسة الجوار، هي أنها تعطي الهامش الأوسع للدول الأوروبية للتشريع والتعاطي مع المهاجرين لا للاتحاد.

ورغم ذلك، فإنّ العلاقة الأوروبية الأفضل حالياً مع دول الجوار، ليست مع أوكرانيا (التي لم توقع بعد اتفاق الشراكة ولا يتوقع أن يكون التوقيع سريعاً مع انتخاب فيكتور يانوكوفيتش للرئاسة)، ولا مع أي من الدول الشرقية، بل مع المغرب. فهذه الدولة هي الوحيدة التي وقّعت مع الاتحاد الأوروبي اتفاق «الوضعية المتقدمة»، التي بموجبها تستحوذ الرباط على أكبر نسبة من الأموال الأوروبية المفروزة لـ«سياسة الجوار»، رغم استمرار الخلاف الدبلوماسي المغرب ــ الإسباني على جزر سبتة ومليلة، والمغربي ـ الجزائري على الصحراء الغربية.

وتشمل علاقة المغرب مع الاتحاد كل شيء تقريباً، لكنها لا تقترب من ملف حقوق الإنسان، بحجة أنّ ذلك من اختصاص وحدة أوروبية متخصصة هي الـ eidhr: من الصيد البحري، إلى تأهيل القضاء وتسريع الإصلاحات الحكومية والاقتصادية والبنى التحتية المغربية وتطوير مرافئ المغرب ووصلها بالمرافئ الأوروبية (مشروع مرفأ أغادير ــ بربينيان ضاعف التبادل التجاري ثلاث مرات بين فرنسا والمغرب انطلاقاً من هذا المرفأ). حتى إنّ المغرب والاتحاد

أحد أهداف سياسة الجوار هو تفادي بروكسل المزيد من توسيع الاتحاد الأوروبي

سياسة الجوار لم تعط نتائجها بعد، بما أن السلطة لا تزال بيد الحكومات الأوروبية، لا المفوضية

الأوروبي عقدا أوّل قمة (من المفترض أن تصبح سنوية) بينهما يومي 6 و7 آذار الجاري في مدينة غرناطة.

أما العلاقة مع الدول العربية الأخرى، فهي متفاوتة من عدة نواح: فالعلاقة مع أوروبا إرادية، بمعنى أنّ «سياسة الجوار» لا تفرض على الدول الشريكة مشاريعها واستثماراتها، بل تتجاوب مع رغبات هذه الدول. أضف أن الأوضاع السياسية والأمنية غير المستقرة في عدد من الدول تفرض شبه غياب لأوروبا: لبنان نموذجاً، بما أنه أقل دولة على الإطلاق فعّل العمل معها في إطار «سياسة الجوار». ومن دون الحديث عن المشاريع الأوروبية التي أسهمت في إعادة إعمار بعض ما هدمته إسرائيل في حرب تموز، لم تنجز الشراكة الأوروبية ـ اللبنانية أي مشروع واحد حتى اليوم.

لكن ما يُقال عن حرية الدول الشريكة في التعاطي مع أوروبا، يبقى مشكوكاً فيه، بما أن لأوروبا مصلحة حيوية في تعزيز العلاقة والتنسيق مع دول لا ترغب في هذه الشراكة: ليبيا والجزائر تحديداً. من وجهة النظر الأوروبية، «يجب» أن تكون العلاقة مع هاتين الدولتين جيدة، لأسباب مصلحية موضوعية: الدولتان هما أهم طريق لمهاجري أفريقيا نحو السواحل الفرنسية والإيطالية والمالطية. ثمّ إنّ الغاز والنفط الجزائري والليبي، حاجة أوروبية ماسّة.

انطلاقاً من هذا الواقع، تلجأ «سياسة الجوار» إلى طرق التفافية للوصول إلى الجزائريين والليبيين. فإذا كانت الحكومة الجزائرية لا تحتاج إلى مال أوروبا، فإن أوروبا تلجأ في هذه الحالة إلى المنظمات غير الحكومية الجزائرية، وهي تجد فيها شريكاً أكثر فاعلية من الحكومة، على حد اعتراف رئيسة قسم الجزائر وليبيا وتونس والمغرب في سياسة الجوار، الإيطالية مونيكا ليبراتي.

وفي السياق، لا تنفك ليبيا تعبّر عن عدم اهتمامها بأي علاقة مع أوروبا في إطار سياسة الجوار. ورغم ذلك، فإنّ أوروبا مصرة على التمسك بأي خيط للمحافظة على العلاقة مع طرابلس. والاتفاقية الوحيدة التي تجمع دولة معمر القذافي حالياً مع الاتحاد، هي تلك التي تساعد أوروبا بموجبها طرابلس الغرب في مجال الأمراض المعدية. حتى إن أوروبا لم تمانع من تخصيص ليبيا بمبلغ 20 مليون يورو سنوياً لفترة ما بين 2011 و2013. لكن إيطاليا استطاعت، من خلال العلاقة الجيدة التي تجمع ما بين كل من العقيد القذافي ورئيس الحكومة الإيطالية سيلفيو برلوكسوني، من أن توقع معها اتفاقاً ثنائياً بشأن الهجرة، وتشديد الإجراءات الحدودية الليبية لإقفال مزراب الهجرة الأفريقية «غير الشرعية» من ليبيا إلى أوروبا.

وبالحديث عن الهجرة، وعن مركزية هذا الموضوع في العقل الأوروبي، يلاحظ المراقب كمّ الرموز الموجودة في مصطلحات الأوروبيين: الهجرة بالنسبة إليهم لا تعني سوى الهم الأمني. لا مجال للحديث عن تحسين وضع مواطني دول الجوار للتخفيف من هجرتهم إلى الجنة الأوروبية، بل كل الحديث يدور حول كيفية منع المهاجرين من الوصول إلى الشواطئ الأوروبية. ويظهر هذا الأمر جلياً من خلال المبالغ التي تخصّصها «سياسة الجوار» لموضوع الهجرة: مليار يورو صُرفت خلال فترة قصيرة لتعزيز النقاط الحدودية لدى الدول الشريكة، رغم أن الأوروبيين يدركون الحاجة الماسّة لخلق 6 ملايين وظيفة سريعاً لضبط إيقاع البطالة في دول المغرب العربي، بحسب المسؤول في قسم المغرب العربي في إطار سياسات الجوار في المفوضية الأوروبية، برنار بروني.

نجلاء تتوسط مستقبليها في باريس عند عودتها من المغرب الأسبوع الماضي (توماس كوكس ـ أ ف ب)

الأول في الدورة الأولى، بانتظار تثبيت انتصارها في الدورة الثانية عبر زيادة نسب خسارة حزب ساركوزي.

قصّة نجلاء

توجّهت نجلاء الحيمر في العشرين من شباط الماضي إلى مركز الشرطة في شاتوه رنار (وسط فرنسا)، لرفع شكوى على شقيقها الذي أساء معاملتها وضربها. إلا أن الشرطة اعتقلتها بسبب غياب أوراق إقامتها، رغم أنها مسجلة في مدرسة ومتقدمة لشهادة رسمية. أودِعَت نجلاء قيد السجن الاحترازي، ثم أبعدت إلى المغرب، بعد صدور قرار ترحيل مستعجل. تداعت جمعيات عديدة لمساعدتها، من بينها جمعية «تربية بلا حدود»، التي تنادي بعدم إمكان طرد التلامذة والطلبة، وجمعية «أورليانز» لحقوق الإنسان، الذي قال الناشط فيها دومينيك تربين إنّ «الطرد التعسفي الذي تعرضت له نجلاء، يوضح التصرف الدنيء المتزايد لحكومة تنتهك حقوق الانسان وقيم الجمهورية». أما مشيل ريكو، المندوب البلدي للحزب الشيوعي الفرنسي في منطقة لواريه، التي تعيش فيها الفتاة، فلفت إلى أنه «شعر بالغضب والإهانة من هذا الإبعاد»، وتساءل: «أي عالم هذا الذي نعيش فيه؟».

وكشف أحد المقربين من نجلاء، أنها هربت من المغرب للإفلات من زواج قسري كان مفروضاً عليها، ولجأت إلى شقيقها الذي يقطن في فرنسا وتسجلت في المدرسة منذ خمس سنوات وتتابع دراستها بنجاح. إلا أن شقيقها أساء معاملتها، وكان يعنفها ويضربها في بعض الأحيان، ما دفعها للتوجه إلى مركز الشرطة «حسب التعليمات التي تبثها السلطات يومياً لمكافحة العنف تجاه النساء».

ولدى استقبال ساركوزي جمعيات نسائية في مناسبة الذكرى المئوية لليوم العالمي لحقوق المرأة، وفي ظل الاحتجاج القوي والحملة الإعلامية التي رافقت طرد نجلاء والبلاد على أبواب انتخابات، أعرب قاطن الإليزيه عن استعداده لإقرار عودة «هذه التلميذة إلى فرنسا إذا كانت ترغب في ذلك». وعلى الفور، أصدرت القنصلية الفرنسية في الرباط تأشيرة «لمدة طويلة».

عربيات دوليات

كلينتون غداً في موسكو

تبدأ وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون غداً زيارة تستغرق يومين إلى روسيا في محاولة للدفع قدماً بملف نزع الأسلحة النووية الشائك.

وتشارك كلينتون رسمياً في موسكو في اجتماع اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط، لكن معاهدة «ستارت» ستكون على جدول محادثاتها الثنائية مع كبار المسؤولين الروس.

والجدل الرئيسي الذي يلقي بثقله على المفاوضات، هو المشروع الأميركي لنشر الدرع المضادة للصواريخ في أوروبا الشرقية. وفيما ترفض واشنطن الربط بين الملفين، تشدّد موسكو على أن لا مصادقة على المعاهدة ما لم تشمل الاتفاق على الدرع.

(ا ف ب، نوفوستي)

القذافي مع تقسيم نيجيريا

دعا الزعيم الليبي معمر القذافي (الصورة)، إلى تقسيم نيجيريا إلى دولتين مسلمة ومسيحية على غرار الحل الذي اتبع عند تشكيل الهند وباكستان.

وذكرت وكالة الأنباء الليبية

الرسمية أمس أن القذافي طرح هذا «الحل السلمي» خلال لقائه القيادات الطلابية الأفريقية. وقال «لا شيء يوقف شلالات الدم والحرائق لبيوت الله»، إلا العمل على إنشاء دولة للمسلمين ودولة للمسيحيين. وشدد على أن يتم هذا «بالتراضي وبالمصافحة والمعانقة لا بالمصارعة ولا بالقتال ولا بالدم».

(يو بي آي)

بيترايوس: 2010 صعب في أفغانستان

حذر قائد القيادة الوسطى الأميركية الجنرال ديفيد بترايوس، في جلسة استماع برلمانية أمس، من أن «2010 سيكون عاماً صعباً» للقوات الدولية في أفغانستان.

وفي السياق، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن الناطق باسم وزارة الدفاع الأفغانية زهير عظيمي قوله إن قائد القوات الدولية في أفغانستان، الجنرال ستانلي ماكريستال، وضع معظم قوات العمليات الخاصة الأميركية تحت مراقبته المباشرة لأول مرّة، بسبب القلق من أن بعضها لا يتبع الأوامر الرامية إلى الحد من وقوع خسائر مدنية. ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع البريطانية أمس وفاة جندي بريطاني «متأثراً بجروح خطرة» أصيب بها في 21 شباط في هلمند جنوب أفغانستان.

(يو بي آي، أ ف ب)

كولومبيا: أي مستقبل بعد أوريبي؟ (1)

وصل ألفارو أوريبي وهوغو تشافيز إلى السلطة على أنقاض نظام سياسي. وتحوّل كل واحد منهما إلى ظاهرة انتخابية. في كولومبيا، هناك ما قبل أوريبي وما بعده، لأن المجلس الدستوري في بداية الشهر قطع الطريق أمام ولاية ثالثة للرجل. وفي فنزويلا هناك ما قبل تشافيز وما بعده، بغضّ النظر عن حصوله أو عدم حصوله على ولاية ثالثة عام 2012. الرجلان جدّدا ولايتيهما بسهولة لافتة، ويثيران حالة استقطابية تصعّب تقويماً مجرداً لإنجازاتهما وإخفاقاتهما. تعاني الآن الأوريبية والتشافيزية الكثير من الصعوبات، إلّا أن الحركتين لن تنتهيا مع الرجلين. ما القابل للاستمرار وما المرشح للزوال؟ بحثاً عن هذه الأجوبة وعن غيرها، زارت «الأخبار» كولومبيا وفنزويلا

نجح من الدورة الأولى وبخطاب حرب ومن خارج الحزبين الأساسيين

استثمر أوريبي الشعور بالغدر وعرف كيف يستغله للوصول إلى السلطة

حكاية صعود حربي كبّلته الفضيحة

راهبتان تشاركان في الانتخابات التشريعية الأحد الماضي في كولومبيا (رودريغو ارانغوا ـ أ ف ب)

بوك الأشقر

قبل تسع سنوات، في أواخر عام 2000 وبداية عام 2001، زرت كولومبيا للمرة الأولى. تعرّفت إلى الأستاذ ألونزو فالنسيا، أستاذ التاريخ في جامعة كالي (ثالث مدينة في كولومبيا). أعود وألتقيه الآن بعد مرور كل هذا الوقت. أذكّره بأنه في المرة الأخيرة لم يكن ألفارو أوريبي ورقة يحسب لها حساب، أو بالأحرى كنا نسمع دفاعاً شرساً عنه في أوساط الـ«بايزا»، أي سكان ولاية أنتيوكيا، الذين يحبون التميّز عن مواطنيهم بقدرتهم على العمل والمبادرة. لم يكن اسمه قد انتشر بعد في كل أنحاء البلد كما سيحدث في وقت لاحق، وكان زعيم الليبراليين هوراسيو سيربا، الخاسر بفارق ضئيل أمام المحافظ أندريس باسترانا في انتخابات عام 1998، المرشح الأوفر حظاً لخلافته. «صحيح»، يبتسم فالنسيا، «لم يكن قد انهار الكاغوان بعد».

الكاغوان؟ ككل رئيس كولومبي في العقود الأخيرة، انتُخب باسترانا عام 1998 لإنجاز السلام الذي يمزق البلد منذ الأربعينات. بعد انتخابه، وقبل تسلّمه الرئاسة، اجتمع مع مانويل ماروланدا، مؤسس تنظيم «الفارك». وفي أول أشهر ولايته، أصدر قراراً يجعل من مدينة سان فيسينتي ديل كاغوان وجوارها، بمساحة تمتد على 42 ألف كيلومتر مربع، «منطقة هادئة» حرفياً. منطقة من دون توتر ينسحب منها الجيش، وتبقى فترة ستة أشهر تحت إدارة «الفارك»، الذين يستعدّون فيها للانخراط في «مسار تفاوضي من أجل السلام». وقد دخل وضع «الكاغوان» حيّز التنفيذ في أول يوم من عام 1999. واستمر كذلك حتى شباط 2002، عندما خطف «الفارك» طائرة على متنها الشيخ خورخي غشام طربيه، وأبقاه أسيراً فيما أطلق باقي الركاب. في الليلة نفسها، وضع الرئيس باسترانا حداً لمفاوضات السلام. أقل من عشرة أيام بعد هذه النهاية المفجعة، خطف «الفارك» المرشحة الرئاسية إنغريد بيتانكور داخل الكاغوان.

اقترح باسترانا على الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون «خطة كولومبيا»، التي كانت في فكرتها الأصلية «مشروع مارشال» لإنجاز السلام، الذي يمثّل الشق العسكري 45 في المئة من موازنته. إلّا أن المسودة الإنكليزية جعلت من عمليات «الحرب على المخدّرات» والحرب على «الفارك» تمثّلان ثمانين في المئة من موازنته.

مع انهيار الكاغوان، الذي صار يُضرب به المثل لإحباط الدولة: «شعر الناس بأنهم غُدروا مرتين، مرة من جانب الفارك ومرة أخرى من جانب الحكومة». ويتذكر ألونزو فالنسيا «استثمر أوريبي هذا الشعور، وعرف كيف يستغله للوصول إلى السلطة من خارج الأطر التقليدية».

أوراق اعتماد أوريبي كانت ما فعله في ولاية أنتيوكيا، التي حكمها بين عامي 1995 و1997: إعادة الأمن إلى المدينة والولاية من خلال إنشاء لجان «كونفيفير» ـ «أن نتعايش» ـ محوّلاً السكان إلى «متعاونين» مع الشرطة لمحاربة العنف الذي اختصره بـ«الفارك». بعد فترة، حُلّت اللجان، بعدما تبيّن أن مافيات المخدرات والباراميليتاريس عملتا من خلالها. ماضي أوريبي وعائلته يقرّبانه من كارتيل ميديين (عاصمة ولاية أنتيوكيا) الذي تزعمه بابلو إيسكوبار وخطابه السياسي من الباراميليتاريس. الماضي خارج البحث والغيظ كله منصبّ على عنف «الفارك». يعلن أوريبي رغبته في خوض الانتخابات عن الحزب الليبرالي، حيث حظوظه قليلة بسبب موقع هوراسيو سيربا، وسرعان ما يستقيل من الحزب ويؤسس حركة مستقلّة تغرف من كل الأوساط، وتنفرد بـ«خطاب حرب»، فيما باقي المرشحين يتناقشون كالعادة في صيغ السلام.

للمرة الأولى في تاريخ الرئاسيات، ينجح مرشح من الدورة الأولى، وبخطاب حرب ومن خارج الحزبين الأساسيين. ينجح أوريبي بـ53 في المئة من الأصوات عام 2002، بعدما أقنع الناس بأن يراهنوا على جولة أخيرة وحاسمة من العنف، هذه المرة بمبادرة الدولة. وينتقل فوراً إلى فتح طرق المواصلات، مجبراً «الفارك» على الارتداد إلى المناطق الحدودية بتوريط المدنيين في الصراع في مقابل مكافآت. يتسلّم أوريبي «خطة كولومبيا» ويسميها «خطة الوطن» ويدرجها بالتنسيق مع جورج بوش في خانة «الحرب على الإرهاب». عام 2005، إثر التفاوض مع الباراميليتاريس، يقرّ قانوناً لـ«العدالة والسلام»، الذي أدى إلى تسليمهم سلاحهم في مقابل عقوبة قصوى بالسجن 8 سنوات في حال التعاون مع القضاء، وتعويض ضحاياهم.

الوضع الاقتصادي مؤات و«أوريبي يلجأ إلى دولة المكافآت»، تقول الدكتورة إيزابيل بيرموديز. شعبيته في أوجها. فاز عام 2006 بأكثر من 62 في المئة من الأصوات وبولاية جديدة، بعدما عدّل الدستور بواسطة استفتاء شعبي.

كانت الولاية الثانية تعد بأفضل من الأولى، وعام 2008 كاد أوريبي أن يتوج إنجازاته بعد الضربات المتتالية التي تلقتها «الفارك». لكن القضاء والصحافة والأزمة الاقتصادية العالمية عكّرت مجراها: الاستخبارات التي كانت تعمل على الباراميليتاريس في الولاية الأولى صارت تلاحق الصحافيين والقضاة في الثانية. لماذا؟ لأن شهادات الباراميليتاريس كشفت علاقاتهم بالسياسيين، مولّدة فضيحة «البارابوليتيكا» التي هشمت الكتلة الأوريبية ووضعت في السجون العشرات من أعضائها. أبرز الإنجازات الأمنية، التي تحمل اسم «الأمن الديموقراطي»، بدأت تتفسّخ: نجحت «الفارك» في وقف نزفها، وعادت فرق الباراميليتاريس إلى العمل، وتصاعدت وتيرة العنف في أبرز المدن.

بالرغم من كل ذلك، بقيت شعبية أوريبي عالية مع تراجع نسبي. وبدأ ينظر إلى أن «دولة الرأي العام مرحلة متقدمة من دولة القانون»، إلا أن المجلس الدستوري بسبعة أصوات في مقابل صوتين لم يكن من هذا الرأي.

عندما لا تكون السياسة امتداداً للحرب

أدرج مع جورج بوش الحرب على «الفارك» في خانة الحرب على الإرهاب

في الولاية الثانية انفجرت فضيحة «البارابوليتيكا» وانهارت الإنجازات الأمنية

أوتي باتينو (أمّه من بيت فيّاض) رجل حكيم. حمل السلاح باسم «الإم ـ 19 نيسان» (حركة قومية يسارية في المدن نفّذت أجرأ العمليات العسكرية في الثمانينيات). فاوض على جمعية تأسيسية أفرزت دستور عام 1991 الساري المفعول في مقابل وقف الكفاح المسلح «قبل أن يتحول العنف الذي يولّد التاريخ إلى العنف الذي يجهضه»، حسبما قال لي قبل عقد. واليوم لا يزال رأيه هو هو: «عام 1998، فازت الفارك ولم تنتبه لذلك، ولم تترجم انتصارها بالسياسة. عام 2008، فاز الجيش بدوره ولم يقبض ثمن فوزه لأن الحكومة كانت تريد قطف الرؤوس بدلاً من التفاوض السياسي». الانتصارات العسكرية في تطوير لما قاله كلوسفيتش «دائماً مؤقتة وقابلة للنقض عندما لا تتحول إلى سياسة». صارت استراتيجية «الفارك» تستبدل فرقها الجوالة بالألغام. وقبل مغادرتي كالي بأيام، نشبت معارك في المحافظة بين الفارك والشرطة والجيش في مناطق صنّفت هادئة منذ سنوات.

مبوب

◄ وفيات ►

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل الى رحمته تعالى في فرنسا ـ مونبيليه
فقيدنا الغالي المرحوم المهندس
السيد محمد هاشم
والده المرحوم السيد حسن علي هاشم
ولداه: ريمي حسن وسامي
أشقاؤه: المرحومان السادة: الصحافي الاستاذ علي وعبد المنعم ـ أبو هاشم ـ عبد الحليم وعبد اللطيف
يصلى على جثمانه الطاهر ويوارى في الثرى قبل صلاة ظهر يوم الاربعاء في جبانة بلدته حاروف. تقبل التعازي في منزل والده في حاروف.
وتصادف يوم الجمعة في 19 آذار ذكرى اليوم الثالث وتتلى بالمناسبة آي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء عن روحه الساعة الثالثة والنصف عصراً في حسينية بلدته حاروف
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء
الآسفون: آل هاشم ــ آل عياش ــ آل سرحان ـ آل ديب ـ الجامعة الهاشمية في لبنان وعموم أهالي بلدته حاروف
فاكس: 1557048 ـ 961

بمزيد من الرضا والتسليم لقضاء الله و قدره ننعي اليكم فقيدنا الغالي
الحاج محمد ابراهيم ابو حمدان

شقيقه: المرحوم ملحم
ابناؤه: المهندس ابراهيم و وسيم
صهره: المهندس أيمن الزين
و بمناسبة ذكرى الاسبوع ستتلى آي من الذكر الحكيم عن روحه الطاهرة في حسينية بلدة تعلبايا
نهار الاحد الواقع في 2010/3/21 م الساعة العاشرة و النصف صباحا
الآسفون: آل أبو حمدان ، آل الزعيم ، آل الزين و عموم أهالي بلدة تعلبايا

انتقلت الى رحمة ربها تعالى المأسوف على صباها المرحومة
سناء أحمد صفوان
زوجة صائب محمد زرقط
توارى في الثرى اليوم الأربعاء في جبانة بلدتها أنصار، عندالساعة الثانية من بعد الظهر.
تقبل التعازي بوفاتها طيلة أيام الأسبوع في منزلها في بلدة أنصار ـ قضاء النبطية.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل زرقط، آل صفوان، وعموم أهالي بلدة أنصار.

◄ مبوب ►

مفقود

فقدت خولة محمد حمود جواز سفرها اللبناني، يرجى ممن يجده الاتصال على الرقم 03/248487

فُقد جواز سفر باسم عماد محمد قميحة، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/454976

فقد جواز سفر بإسم يمنى علي زين الدين لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم : 03/944808

مطلوب

شركة «سابيكو» تطلب آنسة تحمل اجازة في ادارة الاعمال وتجيد أعمال المحاسبة مع خبرة على الاقل 4 سنوات ـ بلدة زفتا ـ قضاء النبطية، للمراجعة الاتصال 03-231618و4-07-505103

Cleaning company is searching for a female Hygiene office for Hospitals, computer Literate, Proficient in English and Arabic.
Send CV: recruitment@usmholding.com

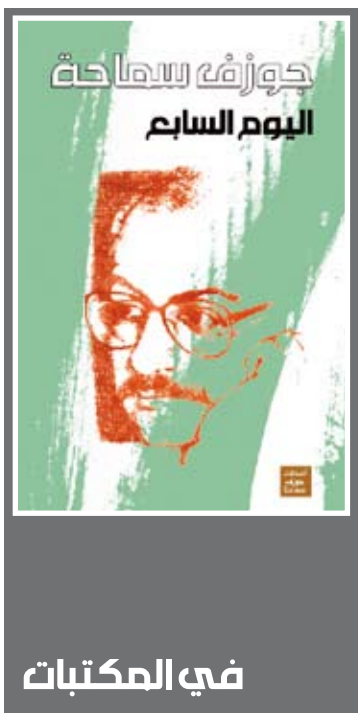

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتقديم وتركيب مكيفات هواء «سبليت» في بعض محطات التحويل الرئيسية، المبنى المركزي للمؤسسة، معملي الذوق والجية، وبعض الدوائر، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/607 تاريخ 2010/1/21، قد مددت لغاية يوم السبت 2010/4/17 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 ـ مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2010/3/12
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس
ايلي سعاده
التكليف 305

إعلان
الموضوع: تبليغ استثنائي
المرجع: محكمة جباع الشرعية الجعفرية
غرفة القاضي السيد حسين تفاحه
تبليغ مجهولة المقام
بناء على الدعوى المقدمة من السيد صلاح الدين شقيق ابراهيم الحاج والمسجلة لدى محكمة جباع الشرعية الجعفرية برقم اساس 7/33 ضد زوجته ثريا حمود محسن بموضوع اثبات طلاق الحاصل بتاريخ 2008/8/10 وعليها الحضور الى هذه المحكمة في موعد الجلسة في 2010/4/24 او ارسال وكيل قانوني عنها ليمثلها والا يعتبر كل تبليغ في قلم المحكمة نافذاً بحقها حتى الحكم النهائي.

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
(الرئيس غسان باسيل)
ينفذ خليل الياس مهنا بالمعاملة 2009/823 بوجه جورج ديكران نجاريان قرار محكمة بداية المتن الرابعة رقم 2008/775 تاريخ 2008/7/9 والقاضي بإزالة الشيوع في العقار 553/كفرذبيان، والعقار المذكور مساحته /1280/م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة أرض مشجرة تفاح ضمنها بناء مؤلف من اربع غرف ودار وبيت خلاء وعلوي مسقوف توتيا مؤلف من اربع غرف ثم غرفة مصيف مبنية ومسقوفة توتيا وبالكشف على العقار تبيّن انه قطعة ارض سقي مشجرة تفاح ضمنها بناء مؤلف من طابقين السفلي اربع غرف ودار وبيت خلاء وعلوي اربع غرف ودار وبيت خلاء وغرفة متصلة بالبناء. البناء قديم وتبين ان سقف التوتيا اصبح باطون والعقار يقع على جانب الطريق الرئيسي المعروف بطريق كفرذبيان ـ فقرا. مستوى العقار أدنى من مستوى الطريق وتصل اليه بدرجين حجر.
تاريخ محضر الوصف 2009/10/23 وتاريخ تسجيله 2009/11/18
بدل تخمين وطرح العقار 553/ كفرذبيان/59600/دولار أميركي
يجري البيع يوم الخميس الواقع فيه 2010/5/20 الساعة 11 في قاعة محكمة كسروان.
للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له.
رئيس قلم التنفيذ

إعلان بيع لوحة عمومية
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الاولى بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/335 لوحة شحن عمومي ذات الرقم /356178/-م- والعائدة للمنفذ عليه ابراهيم محمد الايوبي تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. والبالغ /18,686/د.أ. عدا الفائدة والرسوم والمصاريف، والمخمنة بمبلغ /34,000,000/ل.ل. سعر الطرح /34,000,000/ل.ل. علماً ان اللوحة المذكورة المطروحة للبيع عليها اعباء بقيمة /1,068,227/ل.ل. متوجبة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.
موعد البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/3/31 الساعة الواحدة من بعد الظهر على الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مكان البيع لدى قلم دائرة تنفيذ بيروت مصحوباً بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
احمد فواز

إعلان بيع بالمعاملة 2009/687
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2010/3/30 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه خليل منير زهر الدين ماركة نيسان SUNNY 1,6 موديل 2003 رقم /329234/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /4096/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /6000/$ والمطروحة بسعر /5000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/688
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2010/3/29 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه حسن علي الموسوي ماركة مرسيدس S320L موديل 1999 رقم /326353/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /14100/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /18133/$ والمطروحة بسعر /15000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع سيارة عدد 2009/1259
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الثلاثاء 2010/3/30 الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه كريستيان نزيه يونان ماركة ب ام ف 318I موديل 1994 رقم /198964/و المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /9537/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5710/$ والمطروحة بمبلغ /4500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في بيروت بشارة الخوري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان
بلاغ رقم 2/4
تعلن المديرية العامة للاستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية في وزارة الاتصالات بأنها وضعت قيد التحصيل اعتباراً من 2010/03/15 الكشوفات التالية:
ــ كشوفات فواتير الهاتف الثابت والتلكس عن شهر شباط عام 2010
بالاضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة. ولقد حددت مهلة اقصاها 2010/04/14 لتسديد هذه الكشوفات.
وتذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:
في حال التخلف:
1 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للاستقبال فقط» اعتباراً من تاريخ 2010/04/15.
2 ـ تقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالاتجاهين اعتباراً من تاريخ 2010/05/01 وتستوفى الغرامة عن اعادة وصل الخط (11,000ل.ل.) اعتباراً من هذا التاريخ.
3 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الاشتراك اعتباراً من 2010/06/01 ويعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة اضافة الى رسم اعادة وصل الخط (11,000ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الالغاء النهائي (2010/08/01).
4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور شهرين على تاريخ الإلغاء المؤقت اعتباراً من تاريخ 2010/08/01 وتحرر الارقام الملغاة وتحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها استناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.
5 ــ يحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على اشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.
ملاحظة: يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة إلى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الاتصالات، شارع رياض الصلح وامكانية الحصول على اشتراك جديد.
امكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:
ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الاتصالات على كافة الاراضي اللبنانية.
ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000ل.ل. للفاتورة الواحدة او اكثر (للاستعلام اتصل بمصرفك).
ـ مكاتب Libanposet: مقابل 1,000ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الاشتراك بخدمة «جباية العنوان» (للاشتراك بهذه الخدمة، يمكن الاتصال بالرقم 629629ـ 01/مقسم 333).
ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون بكلفة 1,500ل.ل.
إمكانية الحصول على قيمة الفواتير: عبر الاتصال على المجيب الصوتي رقم 1515 أو عبر صفحات الانترنت الخاصة بالوزارة (Mpt gov.lb) وهيئة أوجيرو (Ogero.gov.lb).
كما تذكر المشتركين بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم11682تاريخ1998/01/30لجهة تحديد مهلة اربعة اشهر للاعتراض بعد انتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة اعلاه، ووجوب تقديم طلب الاعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.
يطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.
بيروت في 6 ـ آذار 2010
المدير العام لاستثمار وصيانة المواصلات
السلكية واللاسلكية
د. عبد المنعم يوسف

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلانات المبوبة
● لغاية 4 أسطر 20,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
4 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 2 مجاناً

إستدراج عروض لتجهيز مختبرات علوم ومعلوماتية في مدارس رسمية
تعلن الجمعية المسيحية الأرثوذكسية الدولية IOCC، ضمن برنامج LEAD الممول من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID عن استدراج عروض بطريقة الظرف المختوم لشراء: 1- تجهيزات مختبرات علوم
2- تجهيزات مختبرات معلوماتية
آخر مهلة لتقديم العروض 19/3/2010 لغاية الساعة 12 ظهراً.
للاطلاع على دفاتر الشروط الاتصال بالأرقام التالية: 01/687354 و 01/688509 و 03/633836 بين الساعة 8 صباحاً و 3 بعد الظهر.
العنوان: سنتر المكلس 2001 – فوق سوبر ماركت بو خليل الطابق الثالث ـ المكلس المتن- ثمن دفتر الشروط: 150 $ غير قابلة للرد

كرة قدم

كابتن الندوة محمد سعيّد يرفع كأس الصالات (عدنان حاج علي)

الندوة بطلاً لكأس الصالات وانسحاب الأمن الداخلي

توّج الندوة القماطية بطلاً لكأس لبنان لكرة القدم للصالات للمرة الأولى في تاريخه إثر انسحاب فريق قوى الأمن الداخلي اعتراضاً على قرارات الحكام قبل نحو 8 دقائق من نهاية المباراة، وكان التقدم للندوة 3-1

كسر الندوة القماطة احتكار بروس كافيه لألقاب كرة القدم للصالات «فوتسال» وأحرز لقب مسابقة كأس لبنان بعد انسحاب قوى الأمن الداخلي، والنتيجة تشير إلى تقدّم الأول 3-1، في المباراة النهائية التي أجريت بينهما على ملعب مجمع الرئيس لحود. وقرّر قوى الأمن الداخلي الانسحاب من اللقاء قبل 7,53 دقائق على النهاية بعدما احتسب الحكم علي أمين خطأً لمصلحة مهاجم الندوة القماطية هيثم عطوي، ما أثار حفيظة قوى الأمن الداخلي، فقرر جهازه الإداري الانسحاب اعتراضاً على القرار التحكيمي. ورغم الأفضلية التي فرضها الندوة القماطية، إلا أن قوى الأمن الداخلي وصل إلى الشباك قبله عبر أحمد تكتوك من تسديدة مباغتة (7). وحملت الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول إصابة التعادل للندوة عندما مرّر محمد حمادة كرة عرضية عن الجهة اليمنى ليتابعها علي بزي إلى الشباك. وباغت الندوة في مستهل الشوط الثاني منافسه عبر هيثم عطوي من تسديدة صاروخية (22). وأضاف حسن حمود الثالث من مسافة قريبة (32)، قبل أن يقرّر قوى الأمن الداخلي الانسحاب فانتظر الحكام انقضاء المهلة القانونية (15 دقيقة) ثم أعلنوا فوز الندوة القماطية. قاد المباراة الحكمان محمد الشامي وعلي أمين. وفي الختام، قلّد رئيس لجنة كرة الصالات عضو اللجنة العليا سيمون الدويهي لاعبي الفريق الفائز وجهازيه الفني والإداري الميداليات، وسلّم نائب رئيس الاتحاد ريمون سمعان الكأس إلى قائد الندوة محمد سعيّد.

مباراتان مؤجلتان في الدوري العام

على ملعب الصفاء يلتقي الساحل (سابع برصيد 22 نقطة) مع الحكمة (عاشر بـ10 نقاط). الساحل الأزرق يأمل تجاوز سقطته أمام التضامن، ساعياً إلى العودة لصفوف النخبة. أما «الأخضر» فما زال يبحث عن نقاط تعينه على النجاة. فاز الساحل ذهاباً (0.1). وفي اللقاء الثاني، يستضيف راسينغ (ثامن بـ20 ن) فريق الغازية (الأخير بـ8 ن)، ويغيب عن «الأبيض» قائده ربيع أبو شعيا لإصابته، فيما سيجتهد «الغازيون» للفوز بالنقاط. فاز راسينغ ذهاباً (1.2).

مقررات اتحادية

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم جملة مقررات، أهمّها: ــ تسمية ريمون سمعان لتمثيل الاتحاد في مجلس إدارة اتحاد غرب آسيا الذي سيعقد في عمّان في 19 نيسان المقبل، وانتداب سمعان ومحمود الربعة لتمثيل لبنان في جمعيته العمومية. ــ الطلب من «الفيفا» تنظيم دورة صقل للحكام في بيروت من 5 إلى 9 حزيران المقبل، على أن تتضمن جردة حساب لأدائهم خلال الموسم الأخير. ــ تكليف رئيس الاتحاد هاشم حيدر إعداد المقترحات الممكنة بشأن التعديلات المطلوبة للمرسوم 213. ـ تكليف ريمون سمعان ورهيف علامة متابعة العقد اللازم مع بلدية جونية بهدف الإستفادة من مشروع التطوير، وصولاً إلى تعشيبه اصطناعياً. ـ دعوة أندية الأولى مع السلام صور والإخاء عاليه إلى المشاركة في ورشة تدريب الأندية على تطبيق النظام الجديد المتعلق بانتقال اللاعبين، في 14 و15 نيسان ـ إطلاق بطولتي البراعم (دون 13 سنة) والناشئين (دون 16) ابتداءً من 12 حزيران. ـ جدولة مباريات المرحلة الـ18 من الدوري كالآتي: السبت في 20 الجاري: الأنصار × الساحل (صيدا ـ 4 عصراً) والأحد في 21: راسينغ × المبرة (جونية ـ 2,30)، الصفاء × التضامن (الصفاء ـ 2,30) والأهلي × الغازية (صيدا ـ 2,30)، وتستكمل المرحلة بلقاء العهد والإصلاح في 27 الجاري (صيدا ـ 4) والنجمة مع الحكمة (طرابلس ـ 4). ويغيب عنها كل من: رامي عمار وعلي العطار (المبرة)، قاسم ليلا وراموس (الأنصار)، حسن حسون (الغازية)، علي صالح (الإصلاح)، كريم ميكاييل (الأهلي).

دورة مدربين في العهد

أقامت التعبئة الرياضية في منطقة بيروت دورة مدربين في كرة قدم على ملعب نادي العهد بمشاركة 44 شخصاً مؤهلاً من مختلف المناطق اللبنانية. وأقيمت الدورة على مدى ثلاثة أيام، حاضر فيها المدربان الوطنيان فؤاد الحلبي ومحمود حمود (الصورة). وشهدت الدورة محاضرات نظرية وعملية حسب قواعد التدريب الحديثة في لعبة كرة القدم

الكرة الطائرة

الأنوار يتصدّر مؤقّتاً بانتظار دربي اليوم بين الزهراء والانطلاق

تواصلت فعاليات بطولة الكرة الطائرة في مرحلة «فاينال 6»، إذ تبوّأ الأنوار الصدارة بفوزه على القلمون وبانتظار قمّة الشمال اليوم بين الانطلاق والزهراء، فيما يسعى البوشرية إلى تخطّي كبوته عندما يلتقي الجيش

من لقاء الأنوار والزهراء (أرشيف)

تصدّر الأنوار الجديدة بطولة لبنان للكرة الطائرة بفوزه على القلمون 3-1 (25-17، 25-20، 19-25، 25-17) على ملعب نورث هافن في افتتاح المرحلة الثالثة من «فاينال 6». قاد المباراة الحكمان الدوليان حنا الزيلع وشبل ضرغام. وتستكمل المرحلة اليوم بمباراتين، فيلتقي الجيش مع الشبيبة البوشرية، حامل اللقب، في مجمع الرئيس لحود (الساعة 19:30)، وفي مباراة قوية يلعب الزهراء طرابلس مع الانطلاق أنفة على ملعب الشبيبة حامات (19:30).

جلسة الاتحاد

أثنى الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة خلال جلسته الأسبوعية على لاعبي منتخب لبنان نتيجة تجاوبهم واستعدادهم للدفاع عن ألوان وطنهم، كما كلّف مدير المنتخبات الوطنية إيلي موسى الاتصال بالمدرب الصربي دراغان ميهايلوفيتش والاستماع إلى رأيه بخصوص تدريب منتخب لبنان.

وكانت الجلسة التي انعقدت برئاسة رئيس الاتحاد جان همام، وحضور غالبية الأعضاء، قد استهلت بالوقوف دقيقة صمت عن روح فقيد الرياضة «البريزيدان» أنطوان شويري، ثم ألقى همام كلمة نوّه فيها بمزايا الراحل الكبير، معتبراً أن غياب الشويري خسارة جسيمة للرياضة اللبنانية. وفي أبرز المقررات، جرى أخذ العلم بتنظيم نادي الخريجين الرياضي (جبيل) بطولة المدارس في قضاء جبيل، والاطلاع على تقرير لجنة التحقيق بشأن مباراة المشعل كوسبا والرياضي الجية، وتوقيف المراقب حسين حاطوم، إقفال باب المشاركة في مسابقة كأس لبنان «كأس بشارة فرحات» لعام 2010 على 17 نادياً، وهي: الشبيبة البوشرية، الأنوار الجديدة، الزهراء، القلمون، الجيش، الإنعاش قنات، السفارة، الطلائع دلهون، حبوب، بلاط، كوسبا، الجية، مون لاسال، تنورين، حامات، الرسالة الصرفند وغزير، مع إقرار نظام المسابقة.

كأس الاتحاد الآسيوي

صفحة جديدة للنجمة ومهمة صعبة للعهد

يتطلّع النجمة، بطل لبنان، إلى تجاوز أزماته الإدارية والانطلاق بصفحة جديدة في مشواره القاري، عندما يستضيف ايست بنغال الهندي (الساعة 18:30 بتوقيت بيروت) ضمن المرحلة الثانية من مباريات المجموعة الرابعة من مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، فيما ستكوّن مهمة العهد متصدّر الدوري اللبناني صعبة عندما يحل ضيفاً على كاظمة الكويتي في الثالثة (الساعة 18:00).

وسيشهد ملعب المدينة الرياضية في بيروت انطلاقة جديدة للنادي النبيذي بقيادة المدير الفني القديم ـ الجديد المصري عبد العزيز عبد الشافي «زيزو» الذي حل بديلاً للمستقيل إميل رستم.

وكان النجمة قد استهل البطولة بانتزاع نقطة من مضيفه القادسية الكويتي في المرحلة الأولى، وتمثّل المباراة أمام الفريق الهندي أهمية كبيرة للمدرب زيزو الذي يأمل أن يكون الفوز حليفاً لفريقه بغية تخطي المرحلة السابقة. واستعد بطل لبنان للمباراة بفوز على الأهلي صيدا 3-0 في الدوري المحلي. وسيغيب عن النجمة المهاجم علي ناصر الدين للإصابة والحارس فريجة والمهاجم بول رستم بداعي الاعتكاف. وتزخر صفوف النجمة باللاعبين الجيدين، بدءاً بالحارس عبدو طافح مع اكتمال خط الدفاع بوجود بلال نجارين والسنغالي موسى غايي، إضافة إلى مواطنيه لاعب الوسط بابي سيسي والمهاجم الفذ ماكيتي ديوب والكابتن عباس عطوي والنشيط محمد شمص في الوسط. أما الفريق الهندي، الذي خسر في الجولة الأولى على أرضه أمام الاتحاد السوري 1-4، فإنه يقدم مستوى متذبذباً في الدوري المحلي، إذ يحتل المركز السابع، وكان قد خسر آخر مباراتين. وتشهد المجموعة عينها مواجهة قوية بين الاتحاد وضيفه القادسية في حلب.

ودعا نادي النجمة جماهيره إلى مؤازرته، وحددت أسعار البطاقات بـ5 آلاف ليرة للدرجة العادية و35 ألف ليرة للمنصة، وسيسمح للإعلاميين بالدخول بموجب البطاقات الاتحادية أو المؤسسات.

كاظمة × العهد

ويأمل العهد بتجاوز بدايته السيّئة عندما يحل ضيفاً على كاظمة. وكان الفريق اللبناني قد لقي خسارة ثقيلة أمام ضيفه ناساف الأوزبكي 0-4 فيما استهل الفريق الكويتي بفوز مهم خارج قواعده على الجيش السوري 1-0. ويعوّل مدرب العهد محمود حمود على النجم حسن معتوق ومحمود العلي والبرازيلي فابيو دوس سانتوس والفلسطيني محمود أبو عتيق، فيما يغيب أبرز لاعبي الفريق عباس عطوي («أونيغا») للإصابة. ويدرك حمود تماماً أن مهمته صعبة جداً أمام فريق قوي، حيث يمتلك مدربه الروماني إيلي بلاتشي الأسلحة اللازمة في الوسط والهجوم، ويغيب عنه المدافع خالد الشمري لطرده أمام الجيش. وسيكون الجيش السوري في مهمة صعبة أيضاً بضيافة ناساف الأوزبكي في المجموعة ذاتها.

> تشهد مباراة النجمة وايست بنغال عودة الجمهور إلى المدرجات

ويلعب اليوم أيضاً ضمن السابعة، في بي المالديفي مع ساوث تشاينا من هونغ كونغ، وموانغ ثونغ التايلاندي مع بيرسيوا الإندونيسي، وفي الثامنة دانانغ الفيتنامي مع جيلانغ السنغافوري، وتاي بو من هونغ كونغ مع تاي بورت التايلاندي. وكانت المرحلة الثانية قد انطلقت أمس، فتعادل الكويت الكويتي، حامل اللقب، ومضيفه تشرشل برازرز الهندي 2-2 ضمن المجموعة الثانية. وسجل للكويت نواف أسامة (66) وبشار عبد الله (92)، وللهندي النيجيريين أوكولي (67) وأوغبا (68).

وفي الأولى، تعادل شباب الأردن الأردني مع الكرامة السوري 2-2 في عمان، وسجل للشباب شادي أبو هشهش (45) وصالح نمر (82 من ركلة جزاء)، وللكرامة الأردني حسن عبد الفتاح (4) وحسان عباس (74 من ركلة جزاء). وفاز صحم العماني على ضيفه الأهلي اليمني 1-0، سجلها الدولي يعقوب عيد الكريم (69). وفي الخامسة، تغلب الريان القطري على النهضة العماني 3-2، وسجل للريان سيد علي البشير (42) والبرازيلي افونسو الفيش (48 و72)، وللنهضة البرازيلي فيتور هوغو (74 من ركلة جزاء) وسليم ضاحي (89). وفاز الرفاع البحريني على ضيفه الوحدات الأردني 2-1. وسجل للرفاع الصربي ملادن يوفانسيتش (12) وعبد الرحمن مبارك (89)، وللوحدات محمود شلبابة (68). وفي السادسة، فاز سيروجايا الإندونيسي على سيلانغور الماليزي 6-1، وبيكامكس من فييتنام على فيكتوري المالديفي 3-0.

مدرّب النجمة المصري عبد الشافي بين اللاعبين أثناء التمارين أمس في المدينة الرياضية (بلال جاويش)

الرياضة العربية

تجديد الثقة بلوروا و94 رياضياً إماراتياً في آسياد الصين

جدّد مجلس إدارة الاتحاد العماني لكرة القدم الثقة بالمدرب الفرنسي كلود لوروا ومنحه الصلاحيات من أجل إعادة المنتخب العماني إلى مكانته الطبيعية.

وأكد رئيس الاتحاد العماني خالد البوسعيدي «استمرار المدرب وأعضاء الجهاز الفني على رأس عملهم حسب العقد الموقّع معهم»، معتبراً أن «مجلس إدارة الاتحاد قرر الاستقرار الفني والإداري للمنتخب واستمرار الجهود السابقة ذاتها من الدعم والمؤازرة والعمل بروح واحدة للمرحلة المقبلة».

وتقرر إسناد عملية متابعة وتقويم أداء المنتخبات العمانية وأجهزتها الفنية إلى اللجنة الفنية التي تضم بعض أعضاء مجلس الإدارة والفنيين في الاتحاد، على أن ترفع توصياتها ومقترحاتها دورياً إلى مجلس الإدارة. ويأتي قرار الاتحاد العماني «لإعادة التوازن والثقة إلى المنتخب في المرحلة المقبلة لمحو الآثار التي ترتّبت بعد الخروج من تصفيات كأس آسيا، وذلك من خلال إقامة معسكرات تدريبية في الفترة المقبلة، بغرض انسجام اللاعبين وإعادة الروح إليهم ليُقبلوا على المشاركات المستقبلية في تصفيات كأس العالم خلال تشرين الأول 2010 ودورة كأس الخليج العربي العشرين في الشهر الذي يليه».

وكان لوروا قد قاد منتخب عمان إلى إنجاز لافت بإحراز كأس الخليج للمرة الأولى في تاريخه، التي أقيمت في مسقط مطلع 2009.

بعثة الإمارات إلى الآسياد

اعتمدت اللجنة الأولمبية الإماراتية مشاركة 94 رياضياً في دورة الألعاب الآسيوية السادسة عشرة في مدينة غوانغ زهو الصينية من 12 إلى 27 تشرين الثاني المقبل. ويشارك الرياضيون في 17 لعبة، منها 13 لعبة أولمبية هي كرة القدم (اللعبة الجماعية الوحيدة التي تشارك بها الإمارات)، والرماية والفروسية والدراجات وألعاب القوى والألواح الشراعية وكرة الطاولة والمبارزة والملاكمة والساحة والتايكواندو والجودو والمصارعة. أما الألعاب غير المدرجة في البرنامج الأولمبي فهي الشطرنج والبولينغ والكاراتيه والبلياردو والسنوكر.

وستقام دورة الألعاب الآسيوية السابعة عشرة عام 2014 في مدينة اينشيون الكورية الجنوبية.

أضواء

شتائم الكرة

علي صفا

رياضة تمشي بلا أهداف ولا مسؤوليات ولا حلول هي حركة عار على الجميع وعلى الوطن.

الوزارة تخطّط، والأولمبية ترمّم، والسلة تتصارع، والقدم ماشية بين الفلتان و...الشتائم.

رياضاتنا تتطلع إلى حضور الجمهور، وخصوصاً كرة القدم الفارغة! إدارة نادي الأنصار استنكرت ما صدر عن شلة جمهور متسلّل في مباراتها والمبرّة في طرابلس، من شتائم لرموز «تجلّهم»، وعَدّت الشلة «لا تمتّ إلى مدرسة الأنصار بصلة». موقف أنصاري أدبي بامتياز، ولكن ماذا عملياً؟

الاتحاد غرّم الأنصار 500 ألف ليرة لما بدر من «جمهوره»! الاتحاد اعتبره جمهور الأنصار! ولكن من سمح لهؤلاء بالدخول، الأنصار أم الاتحاد، أم الأمن أم مسؤولو الملعب، ومن كسر قرار الحظر؟

مهزلة المهازل تتكرر في ملاعب الكرة الموحلة والقذرة، والاتحاد شاهد وغائب، ويعاقب نواديَ على الجمهور المتسلل! اتحاد يكسر الأنظمة ويلبط واجباته في ضبط الملاعب والقوانين والمسابقات، ويوافق على فرض غرامات سخيفة على نادٍ لم يرتكب جرماً، ولا يعترف بحضور «شلة الزعرنة». واللعبة ماشية... ونواد «ماشية» تلعب!

شتيمة الرموز رخيصة..والمشكلة أن شتيمة الاتحاد أغلى بكثير!

لبنان الرياضي

شطرنج سريع للفئات العمرية

نظّم نادي هومنتمن دورة في الشطرنج السريع للفئات العمرية، بمشاركة أكثر من 45 لاعباً ولاعبة. وفي النتائج: فاز غارين خلفوجيان (فئة دون 8 سنوات)، باسل علوش (فئة دون 10)، هراك كلفوجيان (فئة دون 12)، محمد حمد (فئة فوق 14 سنة).

كرة القدم في بطولة المهنيات

انطلقت الأسبوع الماضي بطولة الألعاب الرياضية الخامسة للمدارس المهنية، وأقيمت مباريات كرة القدم، ففي فئة مواليد 92 وما فوق: فاز علي الأكبر على مؤسسة بيروت المهنية 2-0، والعربي على الآفاق 1.2، والعاملية على برجا 3-0، والحسين بن علي على العلوم السياحية 0.3. وفي فئة مواليد 91 وما دون: فاز «سي أي أس» على برجا 0.8، والآفاق على علي الأكبر 1.2.

قاعة ملاكمة في عربصاليم

توافق الاتحاد اللبناني للعبة بشخص رئيسه محمود حطاب والمجلس البلدي في عربصاليم (قضاء النبطية) على استثمار القاعة الرياضية في البلدة لثماني سنوات، بحيث يُصار إلى اعتمادها لتنظيم نشاطات الملاكمة في الجنوب، مع إمكان استثمارها لجهة وضعها في تصرّف المنتخبات والأندية الراغبة في إجراء معسكرات تدريبية في لبنان، وخصوصاً أنها مجهّزة بغرف مخصصة للإقامة.

لقاءات رياضية

يحلّ رئيس نادي الإخاء الأهلي عاليه علي عبد اللطيف ضيفاً على برنامج «لقاءات رياضية» عبر إذاعة صوت الشعب (اليوم . الساعة 16,30) مع الزميل أحمد محيي الدين. وسيتناول الحوار عودة الإخاء إلى الدرجة الأولى لكرة القدم وواستعداداته للمستقبل. ويمكن متابعة البرنامج عبر الموقع الإلكتروني للمحطة: www.sawtashaab.com.

دوري أبطال أوروبا

مورينيو يُخرج تشلسي وسسكا موسكو يفاجىء اشبيليه

تمكّن مورينيو من رد اعتباره في ملعب «ستامفورد بريدج» امام تشلسي الذي كان قد تخلى عن خدماته قبل حوالي ثلاث سنوات، ليقود فريقه انتر ميلانو الى التأهل للدور ربع النهائي في دوري أبطال أوروبا، كما حذا سسكا موسكو حذو انتر بتفوقه على اشبيليه في ملعبه

إيتو محتفلاً بهدفه في مرمى تشلسي (كيرستي ويغليسوورث ـ أ ب)

تفوّق البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب انتر ميلانو على فريقه السابق تشلسي في عقر داره، وأخرجه من الدور الثاني لمسابقة دوري ابطال اوروبا، بعد تفوق بطل ايطاليا على النادي اللندني 1-0 (2-1 ذهاباً)، بفضل الكاميروني صامويل ايتو (78).

وكانت بصمات مورينيو واضحة على اداء فريقه حيث عرف كيف يوقف خطورة لاعبي تشلسي.

وكانت اولى فرص اللقاء عبر الألماني ميكايل بالاك من تسديدة قوية مرت بمحاذاة القائم الأيمن (11)، ثم انقذ البرازيلي مايكون تسديدة أخرى للعاجي ديدييه دروغبا من داخل منطقة الجزاء (25)، وحملت الدقيقة 32 أخطر فرص انتر الا ان ايتو فشل في متابعة الكرة برأسه في الشباك. وقال الحارس البرازيلي جوليو سيزار كلمته في الدقيقة 41 عندما تدخل ببراعة لانقاذ تسديدة الفرنسي نيكولا أنيلكا.

غير ان انتر تخلى عن حذره الدفاعي في الشوط الثاني، وكاد يفتتح التسجيل عبر المقدوني غوران باندیف الا ان المدافع الروسي يوري زيركوف تدخل في الوقت المناسب لابعاد تسديدته (59)، من ثم أضاع الارجنتيني دييغو ميليتو كرة انفرادية (61). بيد ان ايتو أبى الا ان يترك بصمته في ملعب «ستامفورد بريدج»، عندما منح فريقه هدف الفوز الغالي من كرة انفرادية بعد تمريرة رائعة من الهولندي ويسلي سنايدر فأسكنها في مرمى تشلسي (78) وسط فرحة كبيرة لمدربه مورينيو.

وطرد دروغبا في الدقيقة 86.

وفي المباراة الثانية، حقق سسكا موسكو الروسي مفاجأة عندما تمكن من العودة من اسبانيا ببطاقة التأهل الى الدور ربع النهائي للمرة الاولى في مشاركاته، بعد تغلبه على اشبيليه 2-1 (1-1 ذهاباً).

وافتتح التشيكي توماس نيسيد التسجيل لسسكا عبر تسديدة استقرت في الزاوية اليسرى (39)، لكن الارجنتيني دييغو بيروتي لم يمنح جماهير سسكا سوى دقيقتين للاحتفال عندما ادرك التعادل بمتابعته الكرة من داخل منطقة الجزاء.

بيد ان الياباني كيزوكي هوندا اهدى فريقه هدف التأهل الغالي من خلال ركلة حرة فشل الحارس اندريس بالوب في تشتيتها فتابعت طريقها الى شباكه (55).

مباراتا الليلة

يتطلّع برشلونة الإسباني حامل اللقب إلى تحاشي ملاقاة المصير نفسه لغريمه التقليدي ريال مدريد عندما يواجه شتوتغارت الألماني.

وكان الفريق الكاتالوني قد انتزع تعادلاً ثميناً 1.1 من ملعب شتوتغارت ذهاباً، لكن الأخير تفوق عليه في بعض فترات المباراة. وفي ظل تراجع مستوى برشلونة في الآونة الأخيرة، فإن الفريق الألماني يعقد الآمال على تفجير مفاجأة من العيار الثقيل.

وقد يعود إلى برشلونة قائده وقطب دفاعه كارلوس بويول الذي غاب عن المباراة ضد فالنسيا، وإلا فإن المكسيكي الدولي رافايل ماركيز أو الأرجنتيني غابي ميليتو يستطيع سد الثغرة.

أما في المباراة الثانية، فعلى الرغم من تراجع مستواه، تبدو الطريق ممهدة أمام بوردو الفرنسي لتخطي أولمبياكوس اليوناني عندما يستضيفه على ملعب «سابان دلماس»، وذلك بعدما تغلب عليه ذهاباً في أثينا بهدف مقابل لا شيء.

في المقابل، لا يمر أولمبياكوس في أفضل الأحوال لأنه يتخلف بفارق 7 نقاط عن باناثينايكوس المتصدر قبل نهاية الدوري المحلي بأربع مراحل، ما يعني أن سيطرته المطلقة على الدوري المحلي في السنوات الخمس الأخيرة شارفت على النهاية.

وهنا البرنامج (نتيجة الذهاب بين قوسين):

بوردو الفرنسي × أولمبياكوس اليوناني (الذهاب 0.1)

برشلونة الإسباني × شتوتغارت الألماني (1.1)

وتقام المباراتان الساعة 21,45 بتوقيت بيروت.

(الأخبار، أ ف ب)

كرة المضرب

إنديان ويلز: ديوكوفيتش ويانكوفيتش يعانيان وكلايسترز تخرج

احتاج الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثانياً إلى ثلاث مجموعات ليتخطّى الألماني فيليب كولشرايبر، إذ أنقذ ثلاث كرات حاسمة قبل أن يخرج فائزاً 6-3 و6-2 و7-6، ويبلغ الدور الرابع في دورة انديان ويلز الأميركية الدولية في كرة المضرب للرجال والسيدات.

في المقابل، لم يجد الإسباني رافايل نادال المصنف ثالثاً أي صعوبة في تخطي الكرواتي ماريو انسيتش، واحتاج إلى 52 دقيقة فقط للفوز عليه 6-2 و6-2.

كذلك فاز الأرجنتيني خوان موناكو على الإسباني خوان كارلوس فيريرو 7-6 و3-6 و6-3، والإسباني غييرمو غارسيا لوبيز على البرازيلي توماس بيلوتشي 6-4 و6-2 و6-1، والكرواتي إيفان ليوبيسيتش على الأرجنتيني براين دابول 6-2 و5-6 و6-3، والتشيكي توماس بيرديتش على الإسباني فرناندو فرداسكو 6-0 و6-3، والأميركي جون إيسنر على الأميركي سام كويري 7-6 و6-4.

وعند السيدات، احتاجت الصربية ييلينا يانكوفيتش إلى ساعتين و48 دقيقة لتخطّي عقبة منافستها المغمورة الإيطالية سارا إيراني 6-2 و7-6 و6-4.

وقالت يانكوفيتش: «لم أفكر على الإطلاق في أنني سأخسر المباراة، على الرغم من أنها كانت قريبة جداً من تحقيق المفاجأة. لكنني كافحت ورفضت الاستسلام، وكان هذا الأمر مفتاح فوزي في المباراة». وكشفت: «لعبت بطريقة سيّئة ولم يكن مستواي مستقراً، ويجب عليّ تدارك هذا الأمر في مباراتي المقبلة».

في المقابل، أهدرت البلجيكية المخضرمة كيم كلايسترز فوزاً كان في متناولها قبل أن تسقط أمام الروسية اليزا كليبانوفا 6-4 و6-1 و6-7، التي كانت قد فازت بباكورة ألقابها الشهر الماضي في دورة كوالالمبور الماليزية.

وبعد أن فازت كلايسترز حاملة اللقب في هذه البطولة مرتين عامي 2003 و2005، بالمجموعة الثانية لتعادل النتيجة، تقدّمت 3-0 في المجموعة الأخيرة، وكانت في طريقها إلى حسم الأمور في مصلحتها نهائياً، لكن كليبانوفا أدركت التعادل 3-3 ثم نجحت كل لاعبة في المحافظة على إرسالها، إلى أن تمكّنت الروسية من الفوز في الجولة الفاصلة 7-4.

وقالت كلايسترز التي فازت ببطولة الولايات المتحدة المفتوحة في أيلول الماضي بعد عودتها إلى الملاعب إثر غياب دام حوالى عامين: «لم أتمكن من قتل المباراة عندما تقدّمت بفارق كبير في المجموعة الثالثة، وهي لم تفقد الأمل ونجحت في دخول أجواء المباراة وانتزعت الفوز».

وفي المباريات الأخرى، فازت الأوسترالية سامانتا ستوسور على الروسية اناستازيا بافليوتشينكا 6-3 و6-0، والإسرائيلية شاهار بير على الإيطالية فلافيا بينيتا 6-4 و6-7 و6-1، والروسية فيرا زفوناريفا على اللاتفية اناستازيا سيفاستوفا 6-2 و6-3، والإسبانية كارلا سواريز نافارو على المجرية انييس شافاي 6-4 و6-3 و6-1، والإسبانية ماريا جوزيه مارتينيز على البيلاروسية فيكتوريا ازارينكا 7-6 و6-2.

(أ ف ب)

كليبانوفا بعد فوزها على كلايسترز (داني مولوشوك ـ رويترز)

الدوري الأميركي للمحترفين

لايكرز يفوز بثلاث نقاط وهيوستن بنقطتين

ثلاث نقاط فقط منحت لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب الفوز على مضيفه غولدن ستايت ووريرز 124-121، في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين.
وسجل النجم كوبي براينت 29 نقطة للفائز، وزميله الإسباني باو غاسول 26 نقطة و9 متابعات، بينما برز ناحية الخاسر ستيفن كاري مسجلاً 29 نقطة.
وتألّق كارميلو أنطوني بتسجيله 45 نقطة في سلة هيوستن روكتس، لكنها لم تحل دون سقوط فريقه 125-123.
وقدّم روكتس ربعاً أخيراً قوياً عاد خلاله إلى الأجواء المباراة، واختتمه بتسديدة سريعة لأرون بروكس قبل 2,9 ثانية، حاول بعدها أنطوني عبر ثلاثية بعيدة، لكن كرته لم تصب السلة وانتهت بين يدي لاعب الارتكاز الأرجنتيني لويس سكولا.
وكان بروكس الأفضل عند الفائز بـ31 نقطة و9 تمريرات حاسمة.
وهذه هي المرة الأولى التي يحقق فيها روكتس ثلاثة انتصارات متتالية منذ منتصف كانون الأول الماضي، ليرفع الضغط على بورتلاند ترايل بلايزرز في صراعهما على إحدى بطاقات التأهل إلى الأدوار الإقصائية «البلاي أوف» في المنطقة الغربية.
وأسقط بوسطن سلتيكس ضيفه ديترويت بيستونز 119-93. وسجل بول بيرس 12 من نقاطه الـ15 في الربع الأول، وهو لعب 17 دقيقة فقط. وأضاف مايكل فينلي 15 نقطة. وقال مدرب بوسطن دوك ريفرز الذي أراح لاعبيه الأساسيين في الربع الأخير بعد اطمئنانه إلى النتيجة: «الفريق في تحسّن مستمر، وأنا سعيد لرؤية هذا الأمر. بيرس كان رائعاً والفريق يسير نحو التطوّر». بدوره، قال لاعب بوسطن المخضرم رشيد والاس: «بعد الأداء السيّئ أمام كليفلاند (93-104)، وجب علينا العودة بقوة». أما لدى ديترويت الذي أصيب جناحه تايشون برنس بعد 7,07 دقائق على البداية لتلقّيه ضربة في ظهره، فقد سجل ويل باينوم 16 نقطة، ريتشادر هاميلتون 14 نقطة، وجايسون ماكسيل 11 نقطة و10 متابعات.
كذلك فاز نيويورك نيكس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 94-84 ويوتا جاز على واشنطن ويزاردز 112-89، ونيو أورليانز هورنتس على لوس أنجلس كليبرز 108-100.
وهذا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز - تشارلوت بوبكاتس، ميامي هيت - سان أنطونيو سبرز، ممفيس غريزليس - شيكاغو بولز، فينيكس صنز - مينيسوتا تمبروولفز، ديترويت بيستونز - كليفلاند كافاليرز، نيوجيرسي نتس - اتلانتا هوكس، دنفر ناغتس - واشنطن ويزاردز، ساكرامنتو كينغز - لوس أنجلس لايكرز.

هدّاف هيوستن أرون بروكس صاعداً للتسجيل في سلة دنفر (ديفيد فيليب ـ أ ب)

ملاعب البرازيل

تجار المخدرات يوفّرون حماية فاغنر لوف

أثار وصول مهاجم نادي فلامنغو الدولي البرازيلي فاغنر لوف (الصورة) إلى حفل في مدينة ريو دي جانيرو وسط حراسة تجار مخدّرات مدججين بالسلاح، جدلاً واسعاً في الأوساط، ما دفع الشرطة إلى استدعائه للإدلاء بإفادته، رغم عدم قيامه أو قيام الأشخاص الذين رافقوه بأية مخالفة، إلّا أنّ الشرطة أشارت إلى ضرورة الحصول على إفادة اللاعب ضمن التحقيقات التي تجريها عن تجّار المخدرات.

وكانت شبكة «غلوبو» المحلية أول من فضح الواقعة، مستخدمةً كاميرا خفيّة التقطت صوراً للاعب خلال وجوده في الحفل، إذ سجّلت وصوله على متن سيارة أجنبية، ثم دخوله إلى مكان الحفل يحيط به شخصان مسلحان.
وبرز تعليق للوف على ما حصل: «لديّ من أعدّهم كأبنائي، ولديّ أصدقائي. لن أتوقف أبداً عن الإتصال بأصولي وبجذوري». وعن وجود مسلّحين في الحفل، قال: «إنه يرى ذلك أمراً عادياً».
وختم: «فقدت بعض الأصدقاء بسبب الجريمة، لكنني لم أتورط فيها، ولم أتعاط المخدرات».

أصداء عالمية

استون فيلا يسقط ويغان في مباراة مؤجلة

سقط ويغان اتلتيك امام مضيفه استون فيلا 1-2، سجلها غاري كالدويل (27) لويغان وجيمس ماكارثي (25 خطأ في مرمى فريقه) وميلنر (63) لاستون فيلا، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ 21 من الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم.

كيسلينغ باقٍ مع ليفركوزن حتى 2015

مدد ستيفان كيسلينغ (الصورة) مهاجم باير ليفركوزن الالماني عقده مع الاخير 3 مواسم اضافية.
ويتوقع ان يكون كيسلينغ، الذي يتصدر ترتيب هدافي الدوري المحلي بـ 16 هدفاً، ضمن تشلكية منتخب

المانيا في مونديال جنوب افريقيا في حال لم يتعرّض لاي اصابة، رغم ان المدرب يواكيم لوف لا يستدعيه الى مباريات المنتخب الا نادراً ويفضّل عليه ماريو غوميز ولوكاس بودولسكي وميروسلاف كلوزه.

تحديد موعد بطولة العالم للأندية في أبو ظبي

أقرت اللجنة العليا المنظمة لبطولة كأس العالم للأندية التابعة للاتحاد الدولي لكرة القدم في اجتماعها في زيوريخ برئاسة السويسري جوزف بلاتر موعد كأس العالم للاندية في ابوظبي من 8 الى 18 كانون الاول المقبل. واوضحت اللجنة ان المباراة الاولى ستقام بين بطل الدوري الاماراتي وبطل منطقة الكونكاكاف.

استراحة

كلمات متقاطعة 490

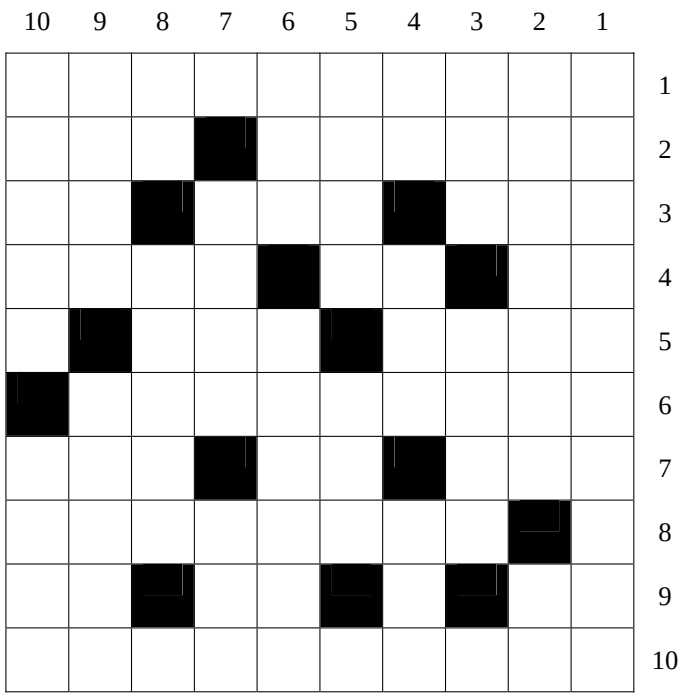

أفقيا

1- ناشطة سياسية فلسطينية وأستاذة جامعية في جامعة بيرزيت – 2- صناعي أميركي راحل من رواد الإستثمارات النفطية – ضدّ شبع – 3- ماء الغمام يتجمّد في الهواء البارد ويسقط على الأرض حبوبًا – جزء – سرب – 4- حرف جر – من الأقرباء – مدينة في نيجيريا – 5- أحرف متشابهة – من الأقرباء – 6- يتركونها أو ينزلون منها – 7- رجع عن معصيته – إسم موصول – لطخ جسده بالطيب – 8- ملكة أشورية أسطورية يُنسب إليها تأسيس بابل وحدائقها المعلقة – 9- حرف نصب – زلق وسقط – متشابهان – 10- مغنية فرنسية شهيرة

عمودياً

1- حرب بين دولتين مقسمتين دخلت فيها الولايات المتحدة لمعاونة واحدة على أخرى – 2- سياسي بانامي أطاحه تدخّل عسكري أميركي سنة 1989 – شحم – 3- قرّر وثبّت – كان رطبًا فجفّ – 4- بذر الأرض – مناسبة إجتماعية أو دينية تمرّ وتعود كل سنة – سويًا – 5- مُرّ – حشد أفواج من المدفعية تصبّ نيرانها على هدف واحد – 6- سيء الخُلق – دولة قديمة في آسيا كان لها حضارة غنية ومتقدّمة – 7- خلاف زمان – أداة إستثناء – 8- اضطرم وتلهب – عمل تقوم فيه المعدة – 9- مدينة أميركية في دترويت – طابع يُلصق على المعاملات وهو نوع من الضرائب – 10- غزال – إسم يُعرف به كسرى الأول

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- شوماخر – جون – 2- ياقوت – بوري – 3- رون أراد – دل – 4- عن – منديل – 5- نم – يا – اكاي – 6- اح – لدي – تم – 7- المخل – لح – 8- سام – قد – يود – 9- وب – حل – نفيس – 10- جورج قرداحي

عمودياً

1- شيرين – اسوج – 2- واو – مالابو – 3- مقنع – حمم – 4- اواني – حج – 5- ختر – اللقلق – 6- أم – 7- بدنايل – ند – 8- جو – دك – حيفا – 9- ورديات – ويح – 10- نيللي مقدسي

sudoku 490

	4	7						8
5				6			7	
		3						6
		8		2	1		5	
4		2	7		5	1		9
	7		9	3		6		
7						8		
	9			1				5
8						4	9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 489

2	8	7	5	3	9	1	4	6
6	3	5	4	7	1	2	9	8
4	9	1	8	2	6	7	3	5
5	2	3	9	8	7	4	6	1
7	6	8	3	1	4	5	2	9
1	4	9	2	6	5	8	7	3
8	7	6	1	9	2	3	5	4
3	5	2	6	4	8	9	1	7
9	1	4	7	5	3	6	8	2

مشاهير 490

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أحد أعلام الأدباء اللبنانيين في القرن الثامن عشر. جمع في شخصيته وجوهاً متعددة فكان القاضي والفقيه والشاعر والكاتب
1+6+7+8+10+4 = توضع فيه الرسائل ■ 5+2+3+11 = من الألوان ■ 9+2+8 = يم

حل الشبكة الماضية: **ادموند هوسرل**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 17 آذار 2010 العدد 1069

أشخاص

هالة العبد الله

السينمائية السورية وُلِدت في الخمسين

نشأت في بيت سياسي، وحلمت بأن تكون مهندسة زراعيّة. الصبيّة المتمرّدة شُغفت بالسينما الإيطاليّة، ودرست علم الوراثة، سافرت إلى باريس مع رفيق دربها التشكيلي يوسف عبدلكي. هناك، بعد سنوات المنفى الطويلة، انطلقت تجربتها السينمائيّة الأولى «أنا التي تحمل الورود إلى قبرها» الذي لم يُعرض حتى الآن في بلدها سوريا

تعد لفيلم عن رسامي الكاريكاتور في العالم العربي وآخر عن نساء من العالم

خليل صويلم

لولا السياسة التي غيّرت مسار حياتها على حين غرّة، لكانت هالة العبد الله اليوم ربّما مهندسة زراعية مرموقة. هذه المخرجة السوريّة تفتّح وعيها مطلع السبعينيات على «وهم الثورة الزراعية»، وحاجة البلد إلى الطاقات الشابة في تحويل الصحراء إلى حقول خضراء فسيحة. نشأتها في بيت سياسي لأب قاض وخال منخرط في السياسة نمّت لديها هذا الإحساس بالانتماء إلى الشأن العام، والاشتباك مع قضايا الساعة. هكذا انتسبت هالة إلى كلية الزراعة في دمشق، والتزمت بطروحات راديكالية، لتجد نفسها في خضم سجالات سياسية وثقافية ساخنة ميّزت تلك الحقبة الخصبة في التاريخ السوري الحديث.

تستعيد بحنين صورة تلك الصبية المتمرّدة الحالمة بالسينما، إذ راحت تلتهم روائع الفنّ السابع بدءاً بأعمال الواقعية الجديدة في إيطاليا والأفلام السوفياتية التي كان يعرضها النادي السينمائي في دمشق. لكنّ مرحلة الحلم اليوتوبي لم تطُل، والعمل السياسي ثمنه باهظ كما نعرف في بلداننا. لم تكد تنهي سنتها الجامعية الأولى حتى ذاقت طعم السجن. أربعة عشر شهراً من «الاختفاء القسري» كانت منعطفاً حاسماً في حياة الشابة الحالمة بالحريّة وبتغيير العالم: «تعلّمت خلال تلك الأشهر معنى السلام الداخلي» تقول. ولم يطل بها الأمر حتى سلكت طريق المنفى، بصحبة رفيق دربها التشكيلي يوسف عبدلكي. في باريس التي هاجرت إليها أواخر السبعينيات، درست علم الوراثة والأنثروبولوجيا، وبقيت دراسة السينما حلماً مؤجلاً نظراً إلى الكلفة المرتفعة التي تتطلبها كلية متخصصة. خضعت لدورات سينمائية إلى جانب عملها في منظمة «الأونيسكو» في «مندوبية فلسطين». انخرطت أيضاً في العمل الصحافي عبر مكتب مجلّة «الموقف العربي» في باريس بإدارة غالي شكري. قبل أن تنهي دراستها في السينما. التقت أسامة محمد الذي كان يُعدّ لتحقيق فيلمه الروائي الأول «نجوم النهار» (1986)، فعملت معه سكريبت ثم مساعدة مخرج، وإذا بها شريكة في معظم مفاصل شريطه الثاني «صندوق الدنيا» ومكابداته: «كانت تجربة غنية، دفعتني إلى خيار نهائيّ: العمل في السينما».

لم تفكّر السينمائية الشابة حينها في مشروعها الشخصي. كانت صلة الوصل بين مشاريع سينمائية وجهات إنتاج أوروبية تحمل تواقيع أصدقائها. هكذا عملت مع محمد ملص في فيلم «الليل»، في أول تجربة إنتاج مشترك بين «صندوق الجنوب» و«المؤسسة العامة للسينما». تتذكر الآن، من دون ندم، المصاعب التي واجهتها من أجل إقناع إدارة «المؤسسة العامة للسينما» بأهمية الإنتاج المشترك، بعيداً عن «نظرية المؤامرة». أهدرت أشهراً طويلة في المراسلات والاجتماعات وإنشاء العقود لتحقيق ذلك الحلم. في غمرة انشغالها في أفلام الآخرين، جرّبت هالة كل المهن السينمائية بحماسة. في معرض تقويم تلك المرحلة تقول: «كل تجربة سينمائية خضتها، كانت بمثابة تجربة أولى لجهة الاكتشاف. لعلّ الدرس الحقيقي الذي تعلمته من هذه التجارب هو وجود منطقة عذراء في كل عمل شاركت فيه، سواء مع عرب أو فرنسيين. كنت أجد على الدوام مكاناً لي. في المحصّلة، لا يوجد مخرج يشبه الآخر في طريقة العمل. هذا ما يستفزّني ويزيد حماستي ومتعتي المتجددة».

خلال ربع قرن، أسهمت صاحبة «هيه... لا تنسي الكمون» (2008) في 15 مشروعاً سينمائياً، وخاضت مغامرات «لا تخلو من براكين ورمال متحركة». تشرد هالة قليلاً وتقول: «فجأةً وجدت نفسي في الخمسين، وكان عليّ أن أتوقف وأتأمل مسيرتي المهنية، فقررت أخيراً، أن أنجز مشروعي الشخصي». كانت حكمتها الأثيرة طوال تلك السنوات الماضية: «يجب أن ندفش الأنا إلى الخلف»، بناءً على قناعة ايديولوجية متأصلة في تفكيرها. وها هي تختبر «أناها» عن كثب، فتكتب حكايتها المؤجّلة. وإذا بشريطها الأول «أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها» (2006) يتكوّن من تلقاء نفسه، فإذا بها أفلام عدّة في عمل واحد. هذا العمل أقرب إلى جردة حساب لزمن مضى على خيبات وانكسارات وأحلام لم تتحقق، و«جديلة من أفلام مجهضة»، ولحظة مراجعة لزمن مسروق ومحاولة لتكثيفه بطريقة أخرى. «اخترت خطاً مختلفاً في الكتابة السينمائية، تبعاً لما كان يمليه عليّ صوتي الجوّاني، فجاء السيناريو مزيجاً من البوح والشاعرية، كما لو أنه قصيدة نثر في صياغاته السردية والبصرية، وفي حرية البحث والتجريب».

صوّرت هالة شريطها الأول، مع عمّار البيك، بتمويل ذاتي وبكاميرا غير احترافية، في أقصى حالات البوح، سواء في معالجة حيوات الشخصيات، أو في طريقة تركيب الفيلم. تجد في «السرد على هواها» أسلوبها في خوض مشاريع سينمائية أخرى، وخصوصاً أن الشريط حاز «جائزة اتحاد الوثائقيين في العالم» في «مهرجان فينيسيا الدولي» (2006) ليجول بعد ذلك على نحو 55 مهرجاناً في العالم. تقول هالة عن جائزتها الأولى: «منحتني الجائزة خطاً أخضر لإكمال الطريق بالبوصلة نفسها، ولعلّ ما يمس البشر أولاً هو الصدق والرغبة في رسم ما يشبهنا». شريطها الثاني «هيه... لا تنسي الكمون» (2008) استمرار للخط الذي انتهجته المخرجة السورية في فيلمها السابق بمغامرة أكبر. ها هي تمزج الوثائقي بالروائي، في كتابة شهادات حيّة عن الموت والعسف والجسد. هنا يختلط الواقع بالخيال، الشعر بالأرواح الهائمة، القصص المكتوبة بالأغاني. رهانات هالة العبد الله على سينما أخرى لا تضع في اعتبارها أيّ شروط من خارج التجربة، وذلك في ألبوم مفتوح على ذاكرة تستدعي أسماءً وأمكنة وأحلاماً: يوسف عبدلكي، نزيه أبو عفش، دارينا الجندي، الراحلان دعد حداد وجميل حتمل، وآخرون.

ليس لدى هالة عنوان دائم، صحيح أنها تعيش في باريس، لكنّ هواها في دمشق كما تقول. تقول ذلك متجاوزة خيبتها من عدم عرض فيلمها الأول في بلادها. بالكاد نختطف نصف ساعة من وقتها قبل أن تغادر مرةً أخرى إلى باريس. نسألها عن مشروعها الجديد، فتجيب: «رسم كل صباح». وتشرح الفكرة باختزال: «إنه فيلم عن الكاريكاتور في العالم العربي، من الفكرة إلى الورق، يتناول فسحة حرية التعبير المتاحة في الصحافة العربيّة. يرصد العمل تجارب ثلاثة رسامين هم: محيي الدين اللباد من مصر، وعلي فرزات من سوريا، وسليم من الجزائر». وإلى جانب هذا المشروع، تتابع هالة الإعداد لمجموعة بورتريهات عن نساء من العالم، ستفتتحه ببورتريه للمخرجة والكاتبة اليونانية لوكيا ريكاكي...

تنتهي نصف الساعة. تهمّ هالة بحمل حقائبها للذهاب إلى المطار. نجرّب أن نلتقط صورة للبورتريه. الإضاءة معتمة في المكان، تعدنا بإرسال صور عبر البريد الإلكتروني. للاحتياط نلحق بها إلى فندق مجاور. تفشل اللقطة الأولى، وتنجح الثانية إلى حدٍّ ما. لنقل إنها على الأقل... تفي بالغرض.

5 تواريخ

1956
الولادة في حماة (سوريا)

1978
بداية المنفى الباريسي
دراسة علم الوراثة والأنثروبولوجيا والسينما

2006
فيلمها الأول «أنا التي تحمل الزهور إلى قبرها» بمشاركة عمار البيك، جائزة اتحاد الوثائقيّين من «مهرجان البندقية» (فينيسيا)

2008
كتابة وإخراج «هيه... لا تنسي الكمون»

2010
تُعدّ فيلماً عن رسامي الكاريكاتور العرب بعنوان «رسم كل صباح»